الدلالات التربوية المستنبطة من سورتي البقرة وآل عمران
دراسة تحليلية

Educational implications derived from Surat Al-Baqarah and Surat Al-Imran: an analytical study

إعداد

د. منى بنت محمد الصانع

أستاذ مشارك أصول التربية

كلية التربية – جامعة جدة

١٤٤٦هـ-٢٠٢٤م

الدلالات التربوية المستنبطة من سورتي البقرة وآل عمران دراسة تحليلية

د. منى بنت محمد الصانع

الملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الدلالات التربوية المستنبطة من سورتي البقرة، وآل عمران، ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الاستنباطي التحليلي بهدف استخراج مجموعة من المبادئ التربوية التي تمثل أساليب، وقيم تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة، كما استخدمت المنهج التحليلي لدراسة الآيات القرآنية كاملة لسورتي البقرة وآل عمران ، وتوصلت الدراسة إلى عشرين دلالة تربوية مستنبطة من سورة البقرة هي: بيان وظيفة القرآن الكريم، تقسيم الناس إلى طوائف ثلاثة(المؤمنين، الكافرين، المنافقين)، نداء عام للبشرية ، وتعريفهم بدلائل التوحيد ، والنبوة، والمعاملات، مواقف طوائف البشر من الأمثال التي يضربها الله تعالى، نعم الله كثيرة للمكلفين وهي نعمة الإحياء، ونعمة الخلق، تجارب الاستخلاف في الأرض: التجربة الأولى (قصة سيدنا آدم)، التجربة الثانية: (بني إسرائيل)، جرائم بني إسرائيل ، ومبررات عزلهم من الخلافة، تجارب من استخلاف بني إسرائيل من خلال بيان مواقف من يهود بني إسرائيل المعاصرين للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، تجارب الاستخلاف في الأرض الناجحة(تذكير المشركين، وأهل الكتاب بأبي الأنبياء وإمام الموحدين الخليل إبراهيم عليه السلام، وجوب الاتباع وذم الابتداع، المحبة صدق الاتباع، الاتباع دلالة من دلالات التقوى، بيان مواقف الناس من مقاصد الشريعة، مقاصد تشريع الأحكام، بيان شامل لأحكام الأسرة، كمال ملك الله تعالى وقدرته وعظيم سلطانه، بيان أحكام الملك المادي في الدنيا وهي على ثلاثة أصناف(بيان فضل الصدقة، بيان أحكام الربا، العدل في البيع؛ السلم، القروض، الرهن)، تقرير أركان الإيمان، وخمسة عشر دلالة مستنبطة من سورة آل عمران التأكيد على توحيد الألوهية، حقيقة القرآن الكريم، حقيقة الدنيا ، وحقيقة الكفر وعلته، حقيقة الإسلام، حقيقة التمكين، قصة مريم، قصة زكريا، قصة عيسى عليه السلام، الرد على من زعم ألوهية عيسى وآيات المباهلة مع وفد نصارى نجران، تعنيف نصارى نجران لعدم إيمانهم بالنبي صلى الله عليه وسلم، وتحذيرهم من

سوء المصير عبر ٦ نداءات، توجيهات المؤمنين، وبيان أحوال أهل القرآن الكريم، غزوة أحد سنة ٣هـ، التوكل على الله، بيان أقسام الناس وهم المشركين، الدعوة إلى الثبات

الكلمات المفتاحية: التقويم، الدلالات التربوية ، سورة البقرة، سورة آل عمران.

Educational implications derived from Surat Al-Baqarah and Surat Al-Imran: an analytical study

Abstract:

The study aimed to reveal the educational implications derived from Surat Al-Baqarah and Al-Imran. To achieve the study objective, the analytical deductive approach was used to extract a set of educational principles that represent educational methods and values supported by clear evidence. The study also used the analytical approach to study the entire Quranic verses of Surat Al-Baqarah and Al-Imran. The study reached twenty educational implications derived from Surat Al-Baqarah, which are: explaining the function of the Holy Quran, dividing people into three groups (believers, unbelievers, hypocrites), a general call to humanity, and introducing them to the evidence of monotheism, prophethood, and covenant, the positions of human groups towards the examples that God Almighty sets, God's blessings are many for those charged with the responsibility, which are the blessing of revival and the blessing of creation, the experiences of succession on earth, the first experience (the story of the master Adam), the experiences of succession on earth, the second experience (the Children of Israel), the crimes of the Children of Israel, and the justifications for their removal from the caliphate, the experiences of the succession of the Children of Israel by stating the positions of the Jews of the Children of Israel who were contemporary with the Prophet Muhammad, may God bless him and grant him peace. Peace be upon him, successful experiences of succession on earth (reminding the polytheists and the people of the Book of the father of the prophets and the leader of the monotheists, the friend of God, Abraham, peace be upon him, the obligation of following and the condemnation of innovation, love is the sincerity of following, following is an indication of the indications of piety, explaining people's positions on the objectives of the Sharia, the objectives of legislating rulings, a comprehensive explanation of the rulings of the family, the perfection of God Almighty's kingdom and His power and the greatness of His authority, explaining the rulings of material property in this world, which are of three types (explaining the merit of charity, explaining the rulings of usury, justice in selling; Peace, loans, mortgage), a report on the pillars of faith, and fifteen indications derived from Surat Al Imran,

emphasizing the unity of divinity, the truth of the Holy Quran, the truth of the world, and the truth of disbelief and its cause, the truth of Islam, the truth of empowerment, the story of Mary, the story of Zakaria, the story of Jesus, peace be upon him, the response to those who claimed the divinity of Jesus and the verses of Mubahala with the delegation of Christians of Najran, rebuking Christians of Najran for not believing in the Prophet, may God bless him and grant him peace, and warning them of a bad fate, through 6 appeals, guidance of believers, and explaining the conditions of the people of the Holy Quran, the Battle of Uhud in the year 3 AH, trust in God, explaining the divisions of people, who are polytheists, the call to steadfastness.

Keywords: Evaluation, educational implications, Surat Al-Baqarah, Surat Al-Imran.

المقدمة

أنزل الله عز وجل القرآن الكريم نورا وهدى للمؤمنين، وحثنا في أكثر من آية كريمة على تدبره ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها﴾(محمد : ٢٤).

ويعدّ كتاب الله تعالى أحق كتاب بالنظر فيه وإجالة الفكر في معانيه؛ فهو كتاب الله عز وجل البديع في أسلوبه، والمربي في إرشاده وتوجيهه، والهادف في أوامره ونواهيه، والمعجز في بيانه، كما يعد القرآن الكريم بمنزلة المنهج التربوي المتكامل الذي يكون الشخصية الإسلامية المتوازنة في جميع جوانبها من خلال تعريف الناس بخالقهم ، وحثهم على طاعته وعبادته، وإرشادهم الى تربية نفوسهم وتزكيتها، ويتحقق ذلك بالامتثال لتوجيهاته التربوية، وترجمتها إلى سلوك عملي من خلال الالتزام بآدابه، والعمل بها، وعدم الاقتصاد على تلاوته فقط (صلاح، ٢٠٢٠، ٩٥).

إن القرآن الكريم معجزة الله تعالى التي خص بها نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم، وتكفل بحفظه ورعايته، قال تعالى في محكم التنزيل:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾(الحجرات: آية ٩)، فلا يعتريه نقص ولا تحريف ولا تعديل، قال تعالى: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (فصلت: ٤٢). فقد حفظه الله تعالى ليبقى أول مصادر الأحكام التشريعية، والركيزة الأساسية للمؤمنين ، وفيه البشارة والوعيد للناس كافة على مر العصور والأزمان(البسام، ٢٠١١، ٢١٩).

ولقد حث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم على تعليم القرآن الكريم وتعلمه، فعن عثمان بن عفان (رضي الله تعالى عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"(البخاري، ١٤٢٣، ٥٠٢٧).

ويعد أنفع شيئ للعبد في معاشه، وميعاده هو تدبر كتاب الله تعالى، وإطالة تأمله، وتلاوة حروفه، وإقامة حدوده، واتباع محكمه، والتفرغ لعلمه، والقيام بتعليمه (التويجري، ٢٠١٤، ٦) قال تعالى: ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾(ص : ٢٩).

ومما لاشك فيه أنَّ كل مجتمع يحرص على أن ينشئ أبناءه في إطار مجموعة من الأساليب والقيم التربوية التي ارتضاها ذلك المجتمع(زاهر، ٢٠٠٤، ٢٧٨) ، والتي يحرص عليها المجتمع،لأنها تشكل سياجًا حافظًا لأفراد المجتمع يمنعهم من الزلل، ويحول بينهم وبين السقوط، وقد استمدت هذه الأساليب وتلك القيم من الدين الذي يؤمن به أفراد المجتمع، ومن سنة النبي

محمد صلى الله عليه وسلم، أو من الخبرات التي يمرون بها في واقعهم، بل إنَّ جزءًا كبيرًا من الأساليب التربوية والقيم مستمدة من الدين الإسلامي الحنيف.(مرسي، ١٩٩٩، ١٤).

وتختص التربية الربانية ـ وأهم مصادرها الرئيسة وهو القرآن الكريم ـ أنها ربانية المصدر والغاية، فمنهج القرآن التربوي منهج لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو منهج يحث على دفع جهود البشر وطاقاتهم العقلية في الاجتهاد والتفكير في هذا الكون، والمعرفة بأسراره، والتدبر في آياته؛ ليهتدي بها كل إنسان، بالإضافة إلى شموليتها، فتشمل التربية القرآنية الفرد في حياته الدنيوية والأخروية، وتشمل حياته الخاصة والعامة، وهو منهج يعنى بتنظيم حياة الأفراد من جهة، وعلاقتهم بالمجتمعات الأخرى من جهة، كما أنه منهج متكامل يراعي مناحي حياة الفرد والمجتمعات في كل مناحي الحياة الأخلاقية، والاقتصادية، والسياسية، والتعبدية، كما تعتمد على مبدأ الوسطية لاإفراط، ولاتفريط، كما يتعامل مع الناس على مبدأ احتمال الخطأ، وليس المثالية المطلقة(الهويدى، ٢٠٢٤، ٣٣).

وإن من السور الفاضلة في كتاب الله تعالى سورتي البقرة وآل عمران؛ فهما أطول سور القرآن الكريم؛ لما حوتهما من معاني وأصول وفروع، ومما ورد في فضلهما مارواه مسلم عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه، اقرؤوا الزَّهراوين البقرة وسورة آل عمران، فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان ، أو كأنهما فرقان من طير صواف، تُحاجان عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة ، ولا تستطيعها البطلة) (النيسابوري، ٢٠٠٦، ٣٨٣).

ويرجع تسميتهما بالزهراوين إلى أن هناك تشابها كبيرا بينهما ؛ فكلتاهما بدأتا بالأحرف المقطعة (ألم)، واختتما بدعاء، ففي سورة البقرة جاء الدعاء في قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾(البقرة: ٢٨٦)، وفي سورة آل عمران وردت كذلك أدعية منها قوله تعالى: ﴿رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ﴾(سورة آل عمران :١٩٣).

ومن خصائص سورة البقرة أنها تحدثت عن أركان الإسلام الخمس في ثناياها، وتفردت بآيات فريضة الصيام عما سواها من السور، وقد آشارت آيات الصيام إلى شيء من عظيم مقاصدها،

ونفيس مضامينها؛ لتوجه العباد إلى الغاية العظمى من الصيام، وهي عبادة الله تعالى(الحازمي، بافيل، ٢٠٢٢، ٦).

كما أن من خصائص سورة آل عمران أنها تبحث في تقرير أصول الشريعة المتمثلة في عقيدة التوحيد، وتقرير النبوة بالأدلة، والتذكير بنعم الله تعالى وشكرها، وإثبات وقوع البعث، ومن هذه الأصول تتفرع الشريعة ببيان الجزاء على الخير والشر؛ حيث بدأت السورة بتقرير الألوهية والوحدانية، قال تعالى: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾(آل عمران: ٢)، والسبب في بدء السورة بالبحث في عقيدة التوحيد هو تثبيت المؤمنين على دينهم، هذا من جانب، ومن جانب آخر العمل على تصحيح عقيدة النصارى بنفي فكرة الولد والشريك لله عز وجل.

مما سبق يتضح فضل وأهمية الزهراوين البقرة، وآل عمران كونها يبحثان في أركان الإسلام الخمس، وفي تثبيت عقيدة المسلم؛ لذا ينبغي أن نتفق أن في دراستهما نفائس الأعمار؛ لاستنباط الفوائد التي أودعها الله تعالى في آياتهما، ومنها التوجيهات التربوية القرآنية التي تضبط سلوك العباد بهدف إسعادهم في الدنيا والآخرة، وهذه التوجيهات في مجملها تبدأ بترسيخ البناء المتعلق بالعقيدة قبل البدء بأي إصلاح تربوي أو اجتماعي من خلال تنقية العقل من كل فكر مناقض للعقيدة، وتعد السورتان مصدراً مهما يمكن أن تؤخذ منهما جملة من الأساليب والدلالات التربوية، كما تستمد منهما مجموعة من القيم الإسلامية، لذا تأتي هذه الدراسة للكشف عن الدلالات التربوية المستنبطة منهما.

مشكلة الدراسة:

يعد القرآن الكريم المصدر الرئيس الذي تؤخذ منه أساليب التربية وتستمد منه القيم الإسلامية ودلالاتها التربوية، وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بتدبره والتفكير فيه والعمل به؛ لبناء المسلم الحق المؤمن بربه، والمتمسك بدينه.

ويحتوى القرآن الكريم على منهج تربوي متكامل يعمل على بناء الشخصية الإسلامية المتوازنة في جميع جوانبها الروحية، والأخلاقية، والتعبدية، حيث يحث القرآن الكريم الناس على عبادة الله تعالى وطاعته، وتوحيده، وتزكية نفوسهم تجاه رب العزة سبحانه وتعالى.

ويستطيع القرآن الكريم بما يحتويه من دلالات مواجهة المخاطر التي تواجه المسلم، وتسعى لهدم عقيدته بربه، والتشكيك في ثوابته الدينية، وممارساته التعبدية لله تعالى.

ومن أهم سور القرآن الكريم الزهراوان (سورتا البقرة وآل عمران)؛ لما يحملانه من مضامين، ودلالات تربوية، فقد أشارت دراسة جريد(٢٠٢٠). إلى احتواء سورة البقرة على مجموعة من المضامين التربوية في جانب الصلاة، وجانب الحج، وتوصلت الدراسة إلى أن لسورة البقرة فضلاً كبيرا أثبتته الأحاديث النبوية الشريفة الواردة فيها، فلسورة البقرة عدة مسميات وكثرة الأسماء تدل على شرف المسمى، واحتوت سورة البقرة على أهم المضامين التربوية في الجانب التعبدي.

وأشارت دراسة الحازمي، بافيل(٢٠٢٢) إلى أن القرآن الكريم بما فيه من آيات الصيام في سورة البقرة يشمل العديد من المضامين التربوية من مبادئ وقيم وأساليب تربوية، والتي لابد أن نعمل لاستنباطها، حتى يتسنى استخدامها في المجال التربوي.

وعلى الجانب التعبدي أشارت دراسة محمد(٢٠٢٣) إلى أن سورة البقرة احتوت على مجموعة من المضامين التربوية والتي تتضح من خلال المقاصد الإيمانية من خلال آيات الصيام، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)، حيث تم التنصيص على التقوى، ففي التعقيب على القصاص ترد الإشارة إلى التقوى، وفي التعقيب على الوصية ترد الإشارة إلى التقوى، وقد فصل لنا سبحانه وتعالى أصول العبادات في الكتاب والسنة الشريفة، ونص على الحكم والغايات المبثوثة، فيها حيث نجد كل العبادات معللة في أصل شرعها وفرضيتها، وتعليلاتها منصوصة، ولا مظنونة، والرشد الذي ينشئه الإيمان وتنشئه الاستجابة لله، واتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي، واعتنت بجمع الآيات القرآنية، كما أوضحت الدراسة من خلال آيات الصيام دلالات تربوية تسهم في إرساء منهج التطوير البحث العقدي.

وبينت دراسة صلاح(٢٠٢٠) أهمية سورة آل عمران، واحتواءها على مجموعة من المضامين التربوية في الجانب الإيماني من أهمها: الدعوة إلى التفكر في الكون، وفي خلق السموات والأرض، وما فيهما من الآيات والدلائل الواضحة على وحدانية الله عز وجل وعظيم قدرته، يليها التأكيد على مضامين اجتماعية من أهمها: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والتحذير من التعامل بالربا؛ لحماية المجتمع من الأضرار الاقتصادية والاجتماعية، وفي الخاتمة قدمت الباحثة جملة من التوصيات والمقترحات من أهمها: ضرورة إجراء دراسات وأبحاث قرآنية تهدف إلى استنباط المضامين التربوية في سور القرآن الكريم.

كما بينت دراسة مرداد(٢٠٢٣) فضل سورة آل عمران، وأنها احتوت على مجموعة من المضامين التربوية في سياق غزوة أحد تدل في مضمونها على التوكل على الله في أحداث الإنسان الحياتية، وتحديدا في الأزمات والتحديات. كما تضمنت الآيات جملة من المضامين التربوية من أهمها: – تعظيم قيمة التوكل وسط اشتداد الأزمة – الارتباط الوثيق بين التوكل والإيمان بالله – إعمال الأسباب لا ينفي التوكل – العزم مرتبط بالتوكل على الله – التوكل على الله سبب المنعة والحماية الإلهية – ترك التوكل على الله سبب الفشل والخذلان الدنيوي – اختبار التوكل الصادق يكون في الظروف الصعبة – التوكل على الله توفيق من الله لعبده، كما تم استخدام عدد من الأساليب التربوية في تعزيز قيمة التوكل من خلال الآيات محل الدراسة من أهمها: – أسلوب الترغيب والترهيب – أسلوب السبب والنتيجة – أسلوب تعظيم الله.

ومن هنا يمكن القول: إن مشكلة الدراسة تتمثل في أن كثيرا من المسلمين يقرؤون القرآن الكريم دون تدبر آياته وتطبيق توجيهاته وأحكامه، فأصبح كأنه مجرد تراتيل تعبديه لا علاقه لها بواقع الحياة التي تواجه المسلمين اليوم، والحقيقة أنه يحتوى على جملة من الدلالات التربوية التي يمكن الاستعانة بها لتحسين واقع حياة المسلمين في الجانب الإيماني، والعقدي، والتعبدي، والأخلاقي، ومن السور التي تحتوى على تلك العبادات سورتا الزهراوين البقرة، وآل عمران، وتأتي هذه الدراسة للوقوف على الدلالات التربوية المستنبطة منهما، ويمكن بلورة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما الدلالات التربوية المستنبطة من سورتي البقرة وآل عمران؟

وتفرعت عن السؤال الرئيس الأسئلة الآتية:

ما فوائد سورتي البقرة وآل عمران ؟

ما أبرز الأساليب التربوية المستنبطة من سورتي البقرة وآل عمران؟

ما أبرز القيم التربوية المستنبطة من سورتي البقرة وآل عمران؟

كيف يمكن الإفادة من القيم التربوية المستبطة من سورتي البقرة, وآل عمران لدى الطلاب؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الدلالات التربوية المستنبطة من سورتي البقرة وآل عمران؛ وذلك من خلال الوقوف على مدى تضمنها لهذه الدلالات، وتفرع عن هذا الهدف الأهداف الفرعية الآتية:

الوقوف على الأساليب التربوية المستنبطة من سورتي البقرة وآل عمران.

الكشف عن القيم التربوية المستنبطة من سورتي البقرة وآل عمران.

البحث عن الآليات التربوية التي يمكن من خلالها غرس القيم المستنبطة من سورتي البقرة وآل عمران في نفوس الطلاب.

أهمية الدراسة:

أولاً: الأهمية النظرية:

تأتي أهمية الدراسة النظرية من خلال:

أهمية القرآن الكريم حيث يعد منهج تربية وتبصرة للمسلمين ؛ فهو الذي ينظم جميع شؤون حياتهم، ويكفل لهم السعادة في الدنيا والفلاح في الآخرة، كما أن الله تعالى أنزل القرآن الكريم لا ليكون كلاما مقدسا يتبرك الناس بتلاوته فحسب، وإنما أنزل ليفقهوا هديه ، وليدركوا معانيه، ويحكموه في حياتهم، ففيه الحل لكثير من المشكلات التربوية التي تعاني منها المجتمعات.

أنها تعدّ إسهاما في تأصيل القضايا التربوية من خلال الكتاب والسنة، وإعادة المجتمع المسلم وسائر أفراده إليها؛ لاستنباط مايحتاجونه في حياتهم العملية والعلمية منهما.

أنها تسهم في إبراز دور التربية الإسلامية لكثير من المجتمعات الإسلامية التي ابتعدت عن تلك التربية، وتم استبدالها بتربية غربية أو شرقية، فلم يزد المجتمع المسلم إلا انحلالاً في قيمه ومبادئه وأخلاقه، فالمتتبع لأحوال هذه الأمة يجدها في تفكك وتمزق واختلاف، ويجدها إلى الهبوط أقرب منها إلى الصعود، وإلى التفتت أقرب منها إلى التماسك، فمن المسؤول الأول عن ذلك؟ لا شك إنها التربية، والمربون والمؤسسات التربوية، لذا كان لزاما عليهم العودة إلى منابع التربية الإسلامية؛ لإصلاح أوضاع تلك المجتمعات المسلمة.

تبرز العديد من الأساليب التربوية والقيم التي يمكن أن يستفيد منها المربون.

ثانيا: الأهمية التطبيقية:

يؤمل من هذا البحث فتح المجال لبحوث أخرى جديدة لاستنباط الدلالات التربوية وكيفية تطبيقها من جميع سور القرآن الكريم.

قد يثري هذا البحث المكتبات التربوية بالموضوعات المتعلقة بالدلالات التربوية المستنبطة من القرآن الكريم دستور المسلمين الأول.

تقديم توجيهات وتطبيقات تربوية تستفيد منها المؤسسات التربوية خاصة الأسرة، تساعد في بناء شخصية أبنائهم.

حدود الدراسة: **اقتصرت الدراسة على الحدود الآتية**:

الحدود الموضوعية: الدلالات التربوية المستنبطة من سورتي البقرة وآل عمران.

مصطلحات الدراسة:

الدلالات: تعرف الدلالات بأنها " كون الشئ بحالة يلزم من العلم به العلم بشئ آخر"(النملة، ١٤٢٠، ١٠٥٥).

وتعرف إجرائيا بأنها: مجموعة المضامين التربوية التي ترشد إليها آيات سورتي البقرة وآل عمران، وذلك من خلال الرجوع إلى كتب التفسير.

التربوية: تعرف التربية بأنها: إعداد المسلم الحق إعدادا تربويا متكاملا من جميع النواحي في جميع مراحل نموه للحياة الدنيا والأخرة في ضوء المبادئ والقيم، وفي ضوء أساليب وطرق التربية التي جاء بها الإسلام(يالجن، ١٤٢٤، ٢٠).

وتعرف إجرائيا بأنها: عملية الإعداد المتكامل للفرد وجدانيا، وسلوكيا، وخلقيا، وعلميا، في ضوء المبادئ التربوية التي يقرها الدين الإسلامي.

الدلالات التربوية: تعرف الدلالات التربوية إجرائيا بأنها: إرشادات تدل على معان وأفكار وتوجيهات تربوية؛ لإعداد الفرد إعدادا متكاملا من خلال القواعد التربوية التي تقرها سورتا البقرة وآل عمران.

المستنبطة: يعرف الاستنباط إجرائيا بأنه: القدرة على استخراج دلالات تربوية – أساليب وقيم – من آيات سورتي البقرة وآل عمران من خلال دراسة تلك الآيات، وماكتبه أهل العلم.

سورة البقرة: هي السورة الثانية من حيث الترتيب في المصحف الشريف، وهي مدنية، وأول سورة نزلت بالمدينة، عدد آياتها ٢٨٦ آية، وتبدأ السورة بالحروف المُقطَّعة: "الم".

سورة آل عمران: سورة مدنيةٌ، يبلغ عدد آياتها مئتَي آيةً، وتُعدّ من السور الطِّوال في القرآن، وحسب ترتيب السُّور في المصحف فهي السورة الثالثة في الجزء الرابع، وتحديدا الأحزاب: السابع، والثامن، والتاسع، أمّا من حيث ترتيب النزول، فقد نزلت بعد نزول سورة الأنفال، وتبدأ السورة بالحروف المُقطَّعة: "الم".

منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة على المنهج الاستنباطي التحليلي الذي يقوم فيه الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص؛ بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة والمنهج التحليلي، ولعل هذا المنهج هو المناسب لدراسة الآيات القرآنية موضوع الدراسة؛ حيث يتم فيه تحليل الموضوع إلى الأجزاء التي يتألف منها، ثم دراسة خصائص كل جزء، واستنباط ما يحويه من دلالات تربوية.

ثانيا :الدراسات السابقة:

استنادا إلى ماسبق، فقد اهتمت العديد من الدراسات والأبحاث السابقة سواء العربية أو الأجنبية بالدلالات التربوية بشكل عام، والدلالات التربوية المستنبطة من سور القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بصفة خاصة، كما تناولت بعض الدراسات سورتي البقرة وآل عمران، وفيما يلي عرض لأبرز ما وقفت عليه الباحثة في هذا الشأن، مع العلم أن المحك في هذا العرض من الأحدث إلى الأقدم، وفيما يلي بيان ذلك:

دراسة عبد الرازق(٢٠٢٤) وهدفت إلى التعريف بسورة العلق، وبيان أهدافها.

٢. استنباط مقترحات الأنماط التربوية الإسلامية في سورة العلق.

٣. استنتاج الانعكاسات التربوية لسورة العلق على المؤسسات التربوية الإسلامية. أما المنهجية فقد اعتمدت المنهج الوصفي–التحليلي، لتحليل سورة العلق، واستنباط مقترحات الأنماط التربوية الإسلامية وانعكاساتها العملية. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١. تتجسد الأهداف الكبرى لسورة العلق في الشروع في إنزال كتاب الهداية والإصلاح، وتثبيت النبي–صلى الله عليه وسلم–على طريق الدعوة، والدعوة إلى القراءة والكتابة والعلم، وفتح التفكير على مفردات الكون، وبناء الشخصية الإنسانية المتواضعة والمهذبة.

٢. من أهم مقترحات التربية المقاصدية في سورة العلق: تحديد المعيار الشرعي للمسارات المسلكية الدنيوية، والتفاعل الإيجابي مع العطاء الإلهي، والارتقاء بالواجبات التكليفية لبلوغ المكانة التشريفية.

٣. من أهم مقترحات التربية البحثية مركزية العمليات البحثية في العلوم النفسية، وخصوصية البحث في الآيات القرآنية، وإنضاج العمليات البحثية بالأدوات المتقدمة.

٤. من أهم مقترحات التربية الاجتماعية: الوعي بهامشية المعيار الاجتماعي في توجيه الجزاء، ومعالجة الأخطاء بالالتفات من التلميح إلى التصريح، وبث الوعي الفكري في الواقع الجاهلي. والخلاصة: نظمت سورة العلق منظومة من الدلالات التربوية التي تندرج تحت الأنماط التربوية الإسلامية المقاصدية والبحثية والاجتماعية.

دراسة العنزي(٢٠٢٤) وهدفت الدراسة إلى الكشف عن الآيات المتعلقة بحفظ المال وحمايته في سورة المائدة، وكيف دلت هذه السورة على حفظ المال، وعدم إضاعته والتعدي عليه بأي شكل من أشكال الاعتداء، وتناول البحث العقوبات والحدود التي شرعها الله سبحانه وتعالى في هذه السورة، كما تناول أهمية الوصية والإشهاد عليها حفظا للحقوق وإبراء للذمة، كما بين البحث أن من أسباب حصول البركة والازدهار تطبيق شرع الله سبحانه وتعالى، وقد قامت الباحثة باستقراء مفردات الآيات وتراكيبها وفهم ألفاظها ومعانيها والأحكام المتعلقة بها، واتبعت الباحثة المنهجين الاستنباطي والتحليلي، وخلص البحث إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أن الشريعة الإسلامية جاءت لحماية المقاصد الضرورية، وشرعت الأحكام لأجلها، وكان هدفها الحفاظ على مصالح العباد وحمايتهم ليمكنهم العيش في رخاء وسعة، وأن سورة المائدة قد حثت على العناية بحفظ المال، وعدم الاعتداء عليه، وتنفيذ الحدود التي شرعها الله لردع الناس وتهذيبهم، وأن توسع دائرة الفساد يؤدي إلى ضعف الأجهزة الإدارية الذي ينتج عنه الاضطراب والفشل في الأنظمة الإدارية والمالية في الدولة.

دراسة إسماعيل(٢٠٢٣) وهدفت إلى الكشف عن جملة من الدلالات الفقهية والأصولية والتربوية، وبيان مقاصدها المستنبطة من سورة النور، من خلال تفسير رياض الأزهار وكنز الأسرار، الذي هو لأحد أبرز علماء ليبيا في القرن العاشر الهجري، الشيخ محمد بن علي الخروبي –رحمه الله– واقتصر الباحث في دراسته على استنباط الدلالات الفقهية والأصولية والتربوية التي أشار إليها الشيخ مبرزا مقاصدها، ومعتمدا في ذلك على المنهجين: الاستقرائي والتحليلي، ومبينا أهم الأحكام الفقهية والأصولية والتربوية المستفادة من هذه الدلالات، ومعرفة الأساليب التي استعملها في عرضه لهذه الدلالات، واختار الباحث دراسة تسعة مواضع، قسمت على ثلاثة مطالب، كل مطلب يحتوي على ثلاثة مواضع، وقد تبين من خلال هذه الدراسة أن المؤلف اعتنى بالجانب الفقهي والأصولي، وفي الوقت نفسه لم يهمل الجانب التربوي، وفي جميع ما ذكرنا تجنب الولوج في مسائل الخلاف.

دراسة حماد (٢٠٢٣)، وهدفت إلى الكشف عن منهجيات الدعوة والتربية في سورة آل عمران: دراسة موضوعية، وقسمت الدراسة المنهج الوصفي، وقسمت البحث إلى أحد عشر مبحثا، وتحدثت في المبحث الأول عن التعريفات المهمة الواردة به، ثم عددت المنهجيات محل الدراسة وهي: الاصطفاء، الحوار مع أهل الكتاب والإنصاف في الحكم عليهم، نبذ الفرقة والحث على الاعتصام والوحدة، تصويب الخطأ في التصورات، الحجة والدليل والبرهان، التعويض والجبر، التحذير من بطانة السوء، الصبر من عدة المؤمنين، الدعوة وشروط الخيرية، الارتباط بالدعوة والمنهج، وأن كل الرسل بشر، وكل البشر كتب عليهم الفناء، وأخيرا منهجية الإنصاف في الحكم.

دراسة، يوسف، والخضر(٢٠٢٢)، وهدفت إلى دراسة أثر الجملة القرآنية في إبراز القيم الإنسانية في سورة آل عمران، من خلال إلقاء الضوء على الجمل القرآنية التي لها دور كبير في بناء القيم الإنسانية، وغرسها في النفس البشرية، وإرساء دعائمها في المجتمع من خلال سورة آل عمران، التي هي أنموذج من نماذج السور التي اعتنت ببناء المجتمع الفاضل على أساس القيم الإنسانية الإسلامية النبيلة، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية: ما أثر الجملة القرآنية في إبراز القيم الإنسانية الآتية؟ القيم الإيمانية، والقيم الأخلاقية، والقيم التربوية، والقيم الاجتماعية، والقيم الاقتصادية، والقيم الحضارية وما القيم الإسلامية من حيث مفهومها، ومصادرها، وأهميتها للفرد والمجتمع؟ وما مفهوم الجملة القرآنية وخصائصها، وأساليبها البيانية، ومدى أثرها في إبراز القيم الإنسانية؟ وما النموذج التطبيقي في أثر الجملة القرآنية في إبراز القيم الإنسانية الإسلامية المتعددة؟. واستخدمت الباحثة المنهج التحليلي الاستنباطي، من خلال تحليل مضامين الجملة القرآنية في سورة آل عمران؛ لاستنباط القيم الإنسانية. وخرجت الدراسة بعدد من النتائج منها: إن للتركيب البياني للجملة القرآنية أثره الواضح في إبراز القيم الإنسانية. فالمقصود بالقيم الإنسانية الإسلامية: مجموعة من الأحكام والمعايير الناجمة عن تصورات الإسلام، للكون والإله والإنسان والحياة، والتي تتكون نتيجة تفاعل الفرد والمجتمع مع الخبرات، والمواقف الحياتية المختلفة، وبها يتمكن الفرد من تحديد أهدافه وتوجيهاته، التي تتجسد بسلوكه العملي بصورة مباشرة وغير مباشرة. وهذه القيم مصدرها مستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، مما يساعد على سهولة غرسها في النفس البشرية وتعزيزها؛ مما يضمن ثباتها وتأصيلها في سلوك الفرد والجماعة لتحقيق السعادة في الدنيا والآخرة، مما يدفع الدارس إلى أن

يقف عند كل آية قرآنية واحدة أو أكثر من آية ليتأمل ما بها من دلالات وتراكيب، وقيم إنسانية متعددة الجوانب فيبرزها من خلال الجملة القرآنية؛ فالجملة القرآنية: لها اختصاص بالقرآن وتركيبه وترتيب حروفه وهي أعم من أن تكون جزءا من الآية، إذ يمكن أن تكون آية كاملة بتمامها، وأوصت الدراسة بتبني هذه القيم الإنسانية الإسلامية القمة المستمدة من دستورنا القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، ثم توجيه عناية الباحثين إلى مزيد من البحوث والدراسات في مجال دلالة الجملة القرآنية في إبراز القيم الإنسانية المستفادة في جميع السور القرآنية بلا استثناء، وضرورة التأصيل واستنباط والبحث عن القيم الإنسانية، وتوظيفها في تفسير معاني القرآن الكريم، وخدمة الفرد والمجتمع بضوابط وأحكام شرعية؛ لبناء أسرة كريمة مهذبة ومجتمع إسلامي اقتصادي حضاري راق، وضرورة توجه الباحثين إلى الربط بين الدراسات البيانية اللغوية، والدراسات التربوية النفسية المعنوية لما للغة والبلاغة من ارتباط بعلم النفس، ومدى تأثيرها الإيجابي الذي ينعكس على الفرد والأسرة والمجتمع بالخير والبركة.

دراسة الدباس(٢٠٢١)، وهدفت إلى دراسة سورة البقرة لغويا، إذ اقتصرت على المستوى الدلالي، والكشف عن بنيته العميقة، وصولا إلى الدراسة التطبيقية، وقد بدأت هذه الدراسة بتعريف عام بالسورة، وبيان مفهوم الأسلوب والأسلوبية، ومفهوم الدلالة، والدلالات التاريخية، والعاطفية، والاجتماعية في هذه السورة الكريمة، ثم انتقلت إلى الدراسة التطبيقية، حيث استعرضت الألفاظ التي بانت للقارئ للوهلة الأولى بأنها ألفاظ مترادفة، ولكن عند سبر أغوارها تجلت الدلالات والمعاني التي حملتها كل لفظة، وتغايرت مع الدلالات التي حملتها الكلمة الأخرى التي ظن القارئ بأنها تحمل ذات المعنى والدلالة. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث.

دراسة السريحي(٢٠٢١)، وهدفت إلى تفسير آيات الأمر والنهي في سورة لقمان ودلالتها التربوية. والمنهج الذي اعتمد عليه البحث هو المنهج الاستنباطي الاستقرائي التحليلي، وتتضمن الخطة مقدمة وتمهيدا، ومبحثين، وخاتمة كالتالي: المقدمة: وفيها ما تتضمنه المقدمات من أسباب اختيار الموضوع وأهميته، ومنهج البحث، وخطته. والتمهيد: بيان مفاهيم عنوان البحث. المبحث الأول: تفسير آيات الأمر في سورة لقمان ودلالتها التربوية. المبحث الثاني: تفسير آيات النهي في سورة لقمان ودلالتها التربوية. الخاتمة: وتحوي ما توصلت إليه الدراسة من نتائج للبحث. ومنها: اشتملت آيات الأمر والنهي في سورة لقمان على العديد من الدلالات التربوية ومنها: التأكيد بأن حب اللهو والأهواء والصد عن سبيل الله هو عادة متأصلة في نفوس أهل

الزيغ والضلال في كل زمان ومكان، الوعيد الشديد لمن أعرض عن الحق والقرآن وعن طاعة رب العالمين، السخرية بمنهج الحق وإفساد الناس ومناصرة أهل الباطل هو جرم كبير يستوجب الخسران والعذاب المهين، التعمد بمنع إيصال الحق للضالين عن الصراط المستقيم، هو الصد عن سبيل الله؛ لأن فيه استخفاف واستحقار لمنهج قويم أنزله الله تعالى. إن الإقبال على الباطل والاستكبار عن الحق والإعراض عنه من نواقض الإيمان التي أجمع عليها أهل العلم. إن الاستكبار عن الحق من أعظم أسباب الانحراف عن الدين الحق، إذ يدفع المرء لإتباع الهوى والإصرار على الباطل، عنادا وإثباتا لغرور الذات دون مبالاة بالحجج والبراهين.

دراسة البقعاوي(٢٠٢١)، وهدفت إلى بيان موضوعات سورة الطارق، والأساليب التربوية الواردة فيها، وتنبع أهمية هذه الدراسة من كونها محاولة لتقديم تفسير تربوي مستنبط من سورة الطارق، وخلاصات وهدايات تربوية مهمة في حياة المعلم والمتعلم، وبيان أوجه الإعجاز الرباني في هذه السورة، واتبع الباحث المنهج الاستنباطي؛ بهدف استنباط الأساليب التربوية في هذه السورة، واشتملت خطة البحث على وحدتين مقسمة إلى مبحثين، المبحث الأول موسوم بـ(المدخل التربوي)، وخصص له مطلبان، المطلب الأول: تناولت فيه الدراسة بيان شرف التفسير والحاجة إليه، والمطلب الثاني: تحدث عن مفاهيم من سورة الطارق، أما المبحث الثاني فقد كان موسوما بـ(الأساليب التربوية)، وخصص له مطلبان، المطلب الأول: تناولت فيه الدراسة الأساليب التربوية المستنبطة من سورة الطارق، والتي تحددت في أحد عشر أسلوبا، منها: أسلوب القسم، والاستفهام، وجواب القسم، والتحدي، والترهيب، والتكرار، والتأمل، والإيضاح، والتمهل، والجذب وإثارة الانتباه، والإيناس، وختم الباحث بالنتائج والتوصيات والمقترحات، واقتصرت الدراسة على سورة الطارق الواردة في القرآن الكريم، كما تناولت مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت سورة الطارق بالدراسة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: بيان الأساليب التربوية المتنوعة التي اشتملت عليها من سورة الطارق، وتتمثل أبرزها في أسلوب التحدي، وأسلوب الإيناس، وأسلوب تكرار المواقف، وأسلوب القسم، وأسلوب التفكر، كما أظهرت هذه السورة عظمة الله– تعالى – وقدرته في الكون والمخلوقات، ومناصرته لأهل الحق، ومواجهته لمكائد أهل الباطل، كما بينت أهمية إعمال العقل من خلال التفكر في ملكوت الله وخلقه، ومظاهر الإعجاز الرباني في هذه السورة، وأوصى الباحث بأهمية إجراء المزيد من الدراسات التربوية على سور القرآن الكريم؛ لاستنباط المضامين التربوية منها، وضرورة الاستفادة من الأساليب

التربوية المستنبطة من سورة الطارق في الميدانين التربوي والتعليمي، كما أوصى بأهمية إعداد القائمين على البرامج التعليمية في الجامعات كتيبا يتعلق بأبرز الأساليب التربوية الواردة في هذه السورة، كما اقترحت الدراسة إجراء دراسات تربوية تتعلق بالدلالات التربوية المستمدة من سورة الطارق دراسة تأصيلية في ضوء القرآن الكريم.

دراسة سعد وآخرين(٢٠٢٠)، وهدفت إلى بيان الدلالات التربوية للحياة الطيبة المستنبطة من سورة المؤمنون في المجال التشريعي، حيث إنها من السور المكية التي احتوت على العديد من الأحكام التشريعية المختلفة، وتوصلت نتائج هذا الدراسة إلى: أن المداومة على الصلاة وأدائها في أوقاتها يولد الشعور بالأمن والاطمئنان النفسي، أداة الزكاة تربية للنفوس على البذل والعطاء، تحقيق التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، كما أن التزام المؤمن بالأمانة تربية للنفوس على تأدية الفرائض والطاعات وحقوق الناس على أكمل وجه.

دراسة خطاب(٢٠٢٠)، وهدفت الى استنباط المضامين التربوية الإيمانية والاجتماعية والأخلاقية التي ترشد إليها سورة يس، واعتمد البحث فيها على المنهج التحليلي والمنهج الاستنباطي ، ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت المنهج التحليلي والاستنباطي، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج من أهمها: أن سورة يس اشتملت على مضامين إيمانية تلفت النظر إلى آيات الله عز وجل في خلق الكون والإنسان، كما اشتملت الصورة على مضامين اجتماعية من الخرافة والرذيلة والإلحاد.

دراسة باجابر(٢٠٢٠)، وهدفت إلى إبراز أهم الأبعاد التربوية المستنبطة من سورة قريش، واقتراح بعض التطبيقات التربوية في الواقع المعاصر، وأسفرت الدراسة عن العديد من النتائج والتوصيات، منها: البعد الإنساني، وفيه تربية الإنسان على العقيدة الصحيحة، وعلى أحقية الله تعالى بالعبادة، فالروح لا تسعد إلا باتصالها بخالقها، وفي هذا البعد أيضا بيان لموجب عبادة الله تعالى وحده، وحقه في ذلك على عباده جميعا، وليس خاصا بقريش، وهذا الحق قرره القرآن بأساليب عديدة نستقي منها في مناهجنا التربوية في المدارس وفي تربيتنا لأبنائنا، وأهمها أسلوب التعليل، ويهتم الإسلام عند تربيته للإنسان بالجسد والروح بشكل متوازن ويربط بين تقوية الجسم بالطعام وعبادة الله تعالى وطاعته فهي تربية شاملة ومتوازنة، وفي البعد الإنساني التربية على مبدأ التكافل الاجتماعي، فكانوا يتراحمون فيما بينهم، ويتعاونون لدفع الفاقة والحاجة عن ذويهم من عشيرتهم وأقاربهم بالإضافة إلى الأثر الفعال الذي أحدثته رحلتا الشتاء والصيف في ترابطهم

الاجتماعي وتوادهم، وكانت قبيلة قريش مقياسا لمدى قوة اللغة وفصاحتها؛ لما اشتهرت به من الفصاحة والبلاغة، ويعتبر حرمها الشريف المدرسة والجامعة التي تخرج منها العديد من العلماء، وأما البعد الجغرافي فيبرز فيه إعجاز القرآن الكريم في موقع مكة وتوسطها لجميع أنحاء العالم، وتعزيز قدسية مكة وحرمتها في النفوس، وفي البعد التاريخي جانبان نستقي منهما قيما تربوية، وهما النشأة التاريخية لمكة المكرمة حيث اقترن بالشعائر التعبدية، وهي بلد ذات تاريخ عريق يبدأ منذ خلق الله تعالى السماوات والأرض، فقضى بقدسيتها وبحرمتها، والجذور التاريخية لقبيلة قريش، التي بعث خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم منهم، فهم أشراف العرب ويرجع نسبهم لإبراهيم عليه السلام، ونستقي من قصته مبادئ تربوية عظيمة منها: صدق التوكل على الله، مع ضرورة الأخذ بالأسباب، أيضا أهمية السعي في الأرض للكسب والرزق، والطاعة والاستسلام لأمر الله تعالى، ويتضح البعد الأمني في السورة بجوانبه التربوية المختلفة، منها: الأمن على حاجات الجسد من المطعم والمشرب، وهو الأمن الغذائي المتضمن التربية الجسدية، والراحة والاطمئنان النفسي المتمثل في الشعور بالطمأنينة، وانشراح الصدر، ونزول الرحمات، والمغفرة من الذنوب، ولجوء المعتمرين والحجيج والزوار لبيت الله الحرام للتوبة والإنابة لله تعالى، ونستقي البعد الاقتصادي، بأهمية الجانب الاقتصادي تربويا والانفتاح على الآخر بالرحلات التجارية، وتعلم مهارات العمل والسعي لكسب الرزق والاستمرار فيه صيفا وشتاء، فتح أسواق مشتركة عالمية وموسمية كموسم الحج وعلى أسس إسلامية، وإنشاء أسواق دولية متنوعة مصدرها مكة، سواء كانت مادية أو أدبية ثقافية. وعمل دراسات مفصلة تأصيلية لصناعة سوق دولية، ضمن مواصفات عالمية، تحت سيطرة الدول الإسلامية أو رابطة العالم الإسلامي، وتتحرك وفق الشريعة الإسلامية والمتاجرة في كل ما هو مباح فهو باب يسع كل جيل وكل مكان.

دراسة صباغ، وآخرين (٢٠٢٠)، وهدفت إلى التعرف على أهم الآثار التربوية المستفادة من سورة لقمان وتوظيفها في الواقع؛ لترقية سلوكيات الفرد والمجتمعات، وصولا إلى عملية بناء شامل وتام من خلال أساليب التربية المستنبطة من تلك السورة. واعتمد البحث في دراسته على المنهج الاستقرائي والتتبع للمادة العلمية من مظانها ومصادرها في الفكر الإسلامي، وقد خرج البحث بعدد من النتائج، أبرزها: إثبات أن أي دراسة مرتبطة بالتربية والأخلاق لابد أن تعتمد اعتمادا مباشرا على القرآن الكريم عموما، وإمكانية تطبيقها وفق منظومة من الركائز والضوابط

والمبادئ الشرعية. وقد أوصى البحث بضرورة تشجيع البحوث التربوية التي تتناول سور وآيات القرآن الكريم بالبحث والتحليل والعمل على نشرها ليعم نفعها.

دراسة متران(٢٠١٩)، وهدفت إلى الكشف عن الدلالات ومقاصد مصطلح الفرح في القرآن الكريم من خلال نماذج تطبيقية، فجاءت في ثلاثة مباحث كالآتي: تناول المبحث الأول التعريف اللغوي للفظ الفرح، وتطرق المبحث الثاني لمصطلح الفرح في القرآن الكريم من حيث وروده حجما وشكلا وزمنا، مع الاستعانة بالإحصاء وتوضيح المعطيات في جداول ثم تحليلها. وتم اختيار نماذج من الآيات القرآنية: (الآيات: ١٢٠ من سورة آل عمران، والآية ٥٠ و٨١ من سورة التوبة، والآية ٤ من سورة الروم)، التي ورد فيها مصطلح الفرح لدراسة دلالاته، والتعرف على مقاصده في المبحث الثالث، وذلك باعتبار اختلاف زمن وسياق ورودها، وباعتماد المنهج التحليلي واستخدام الخطاطات التوضيحية. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج وخلاصات تم إيرادها في الخاتمة، ومن أهمها: – أن مصطلح الفرح له وظيفة بنائية تربوية، تؤسس لمشاعر وانفعالات منضبطة، لا تعارض بينها وبين المعتقد والسلوك. – أن الفرح المطلوب شرعا هو فرح قيمي، يحقق معنى العبودية لله تعالى، فالمؤمن عبد لله تعالى، ومشاعره تتفاعل مع هذا المبدأ، ولا ينبغي أن تستعبده. – أهمية تدبر المعاني القرآنية، وتتبع نظمها وترابطها في البناء القرآني ككل؛ لأنها تحتوي الرؤية التي تبني المعتقد والانفعال، وتعقل السلوك.

دراسة خضير (٢٠١٧)، وهدف إلى التعرف على آيات البشارة بالنصر في سورة آل عمران. وانقسم البحث إلى خمسة مباحث، تناول الأول معني النصر، وتضمن النصر في اللغة، والنصر في الاصطلاح. وعرض الثاني عوامل النصر، وهي "تقوي الله، والصبر والثبات عليه، وحسن التعامل مع الهزيمة يحولها نصرا، والدعاء والتوكل على الله. وجاء الثالث بمبشرات النصر، ومنها قوله تعالي: "ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين"، وقوله أيضا: "لن يضروكم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون". وكشف الرابع عن مصدر النصر، فالنصر من الله، وهو المانّ به على عباده المؤمنين، فلا قدراتهم، ولا عددهم جالبة لهم نصرا على عدوهم. واستعرض الخامس أسباب حجب النصر، وهي الكفر، وموالاة الكافرين، والركون إليهم، والمعصية والتنازع. واختتم البحث بالتأكيد على أن للنصر مصدرا واحدا وهو الله سبحانه وتعالى، فالنصر من الله، وهو المانّ به على عباده المؤمنين.

دراسة صالح(٢٠١٥)، وهدفت إلى الكشف عن دلالات قصة امرأة عمران وابنتها مريم، وجعلها وابنها آية، وما رافق ذلك من أحداث بينتها آيات كريمة في سور عدة، ودراسة تلك الآيات؛ لبيان دلالات التعبير القرآني، واستنباط آثار تربوية وأخلاقية تنبر طريق المؤمنات؛ لتربية أجيال صالحة تحمل لواء التوحيد، وتواجه ظلمات الجهل والمعاصي أثناء سيرها في الحياة، وقد وصف القرآن بالنور، ومنه هذه الآيات موضوع البحث، والتي تظهر ما في هذا الكتاب العزيز من غناء وثراء في النماذج المؤمنة التي تحدث عنها، يستنير به المتدبر الذي يسير على هداية القرآن، ويصل إلى علوم واستنتاجات وتوجيهات، من خلال آياته الكريمات بتراكيبها وقوالبها اللغوية التي صيغت بها.

التعليق على الدراسات السابقة:

تم عرض بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية وتبين من خلال هذا العرض تعدد الدراسات التي اهتمت بالدلالات التربوية المستنبطة من بعض سور القرآن الكريم؛ كدراسة العنزي (٢٠٢٤)، ودراسة عبد الرازق(٢٠٢٤)، ودراسة إسماعيل(٢٠٢٣)، ودراسة يوسف، والخضر(٢٠٢٢)، ودراسة البقعاوي (٢٠٢١)، ودراسة السريحي(٢٠٢١)، ودراسة باجابر(٢٠٢٠)، ودراسة صباغ، وآخرين(٢٠٢٠)، ودراسة سعد وآخرين(٢٠٢٠)، ودراسة متران(٢٠١٩)، ودراسة خضير (٢٠١٧)، ودراسة صالح(٢٠١٥)، ودراسة البسام(٢٠١١)، ويغلب على هذه الدراسات استخدام المنهج الاستنباطي، أو تحليل المحتوى؛ للوقوف على ما تحويه سور القرآن الكريم من دلالات تربوية،، و تأتي هذه الدراسة متفقة مع الدراسات السابقة في تناول الدلالات التربوية لسور القرآن ، كما تختلف في تركيزها على جميع الدلالات التربوية المستنبطة من سورتي البقرة وآل عمران على خلاف الدراسات السابقة التي بينت جزءا من هذه الدلالات أو تناولت الدلالات لبعض آيات من السورتين، واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد طبيعة مشكلتها، وإعداد الإطار النظري للدراسة، والوقوف على آليات استخدام المنهج الاستنباطي والتحليلي؛ لتحليل محتوى آيات السورتين، والوقوف على الدلالات التربوية التي بها سواء كانت أساليب أو قيم تربوية.

أولا :الإطار النظري:

يتألف الإطار النظري من محورين يمكن عرضهما على النحو الآتي:

المحور الأول: التعريف بسورة البقرة، وبيان فضلها، ومقاصدها.

التعريف بسورة البقرة: سورة البقرة هي ثان سور القرآن الكريم ترتيبا بالمصحف بعد سورة الفاتحة بحسب ترتيب المصحف العثماني، وعدد آياتها ست وثمانون ومائتا آية، وهي أطول سورة في القرآن، وفيها أطول آية في القرآن، وهي آية المداينة، وفيها أفضل آية في القرآن، وهي آية الكرسي، وتعد سورة البقرة أول سور السبع المثاني من حيث الطول، وعند الحديث عن ترتيب سورة البقرة من حيث النزول فإننا نتحدث عن المرتبة الأولى من بين جميع سور القرآن العظيم التي نزلت في المدينة، فسورة البقرة سورة مدنية(الريس، ٢٠٢١)، وسميت سورة البقرة ؛ لأنها احتوت على قصة حقيقية لسيدنا موسى عليه السلام وقومه، عندما قتل رجل من أهله ولم يُعرف مَن قاتله، فأنزل الله عز وجل على سيدنا محمد أنه أمر سيدنا موسى أن يأمر قومه بأن يذبحوا بقرةً، فأمرهم بذلك لكنهم ماطلوه، ففي البداية طلبوا من سيدنا موسى أن يسأل ربه أن يبين لهم مواصفاتها؛ لأن الأبقار وقتها كانت كثيرة، فوصفها لهم ، وبعدها كانوا لا يريدون طاعته فأمروه أن يعطيهم أوصافًا أكثر من ذلك لأن البقر متشابه، وبالفعل قام عليه السلام بذلك بعد وحي من الله عز وجل، وبعدها عثروا على تلك البقرة فذبحوها فأحيا الله عز وجل ذلك الرجل القتيل مرة أخرى ودلهم على قاتله، وتتمثل هذه القصة في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ موسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً قَالُواْ أَتَتَّخِذُنَا هزُواً قَالَ أَعُوذُ بِاللّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ * قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يبَيّن لّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُواْ مَا تؤْمَرونَ* ﴾(البقرة: ٦٧)، وقال تعالى ﴿قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يبَيّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاء فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ * قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يبَيّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَاء اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ* ﴾(البقرة: ٧٠) ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ مسَلَّمَةٌ لاَّ شِيَةَ فِيهَا قَالُواْ الآنَ جِئْتَ بِالْحَقّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴾(البقرة: ٧١)، ويبين الشكل التالي تقسيم سورة البقرة

كما يبين الشكل التالي المضامين والدلالات التي تتحدث عنها سورة البقرة

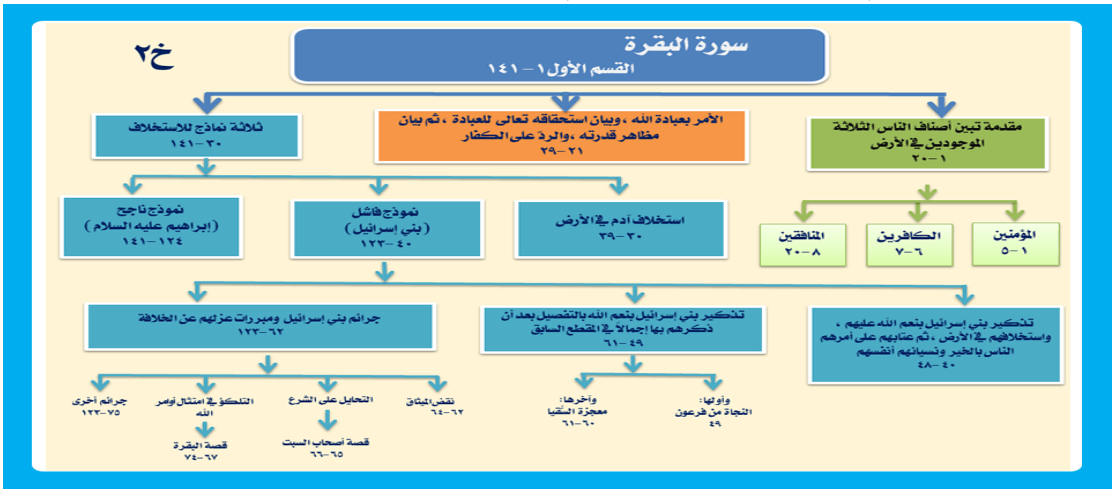

مقاصد سورة البقرة: لسورة البقرة فضائل، ومقاصد كثيرة وردت في القرآن والسنة الصحيحة منها: فيها أعظم آية في القرآن: وهي آية الكرسي قال تعالى:﴿ **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ** ﴾ (البقرة: ٢٥٥)، كما أنها حافظة وكافية من شياطين الأنس، وطاردة للشياطين من البيوت، وتشفع للعبد يوم لا ينفع مال ولا بنون، ومن فضائلها التربية على الثبات والاستمساك بالحق، قال تعالى: ﴿ **وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۖ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾(البقرة: ١٠٩)، ومن فضائلها: التربية بقطع ذراع الفاسد، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا ۗ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾(البقرة: ١٠٤).

المحور الثاني: التعريف بسورة آل عمران، وبيان فضلها، ومقاصدها

التعريف بسورة آل عمران : سميت سورة آل عمران بهذا الاسم تكريما لأسرة مؤمنة هي أسرة آل عمران، وعمران هو والد مريم أم عيسى عليه السلام، ومن أسباب تسمية السورة بهذا الإسم هي أن الله عز وجل اختار فيها رمزين من رموز الثبات على دينهما؛ امرأة عمران، والسيدة مريم فزوجة آل عمران كان همها أن يكون الجنين الذي تحمله ذكرا محررا ناصرا لدين الله يحرر المسجد الأقصى من الرومان المعتدين، فكانت رمزا للثبات على فكرتها حتى بعد أن علمت أن وضعها أنثى لكنها صدقت في نيتها، فتقبل الله منها نذرها، ورزقها مريم، وأنبتها نباتا حسنا، وقد ثبتت على طاعة الله عز وجل وعبادته وثبتت على العفة(خالد، ٢٠٠٤، ٦٣)، كما سميت السورة بأسماء أخرى منها: الزهراء؛ لقوله صلى الله عليه وسلم " اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة، وكأنهما غمامتان(النيسابوري، ٢٠٠٦، ٥٥٣)، وذكر البقاعي أن من أسمائها تاج القرآن(البقاعي، ١٩٩٢، ٥)، وروى القرطبي عن النقاش أن اسمها في التوراة طيبة(القرطبي، ١٩٩٤، ٤) كما ذكر الألوسي أن من أسمائها: الأمان، الكنز، المعينة، وسورة الاستغفار (الألوسي، د ت، ٣٧).

فضل سورة آل عمران: لسورة آل عمران فضل كبير؛ فجاء في الحديث عن فضائل سورة آل عمران مقترنا بسورة البقرة من ذلك الحديث الذي ذكرناه سابقا وهو قوله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: " اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان(النيسابوري، ٢٠٠٦، ٥٥٤).

سبب نزول سورة آل عمران: روي أن سبب نزول سورة آل عمران كانت في مناسبة قدوم وفد من نصارى نجران إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومناظرتهم له في شأن عيسى عليه السلام، وهذه الروايات كانت في توقيت مجيء ذلك الوفد بالسنة التاسعة للهجرة؛ وهي السنة المعروفة في السيرة باسم عام الوفود، حيث كان الإسلام قد وصل إلى درجة من القوة والشهرة في الجزيرة العربية الأمر الذي جعل الوفود تفد على النبي صلى الله عليه وسلم من شتى بقاع الجزيرة العربية وتعرض التعهد معه(ابن عاشور، ١٩٨٤، ٣٣٠).

مناسبة سورة آل عمران مع سورة البقرة : تتناسب مواضيع سورة آل عمران مع مواضيع سورة البقرة؛ فقد نفت سورة البقرة الريب والشك في القرآن وذلك ما أكدته سورة آل عمران، كما ذكرت سورة البقرة إنزال القرآن مجملاً، وفرعت آياته إلى محكمة ومتشابهة في آل عمران، وكذلك ورد

القتال في سورة البقرة بشكل مجمل وفصل في سورة آل عمران بالحديث عن غزوة أحد، كما تناولت سورة البقرة الحديث عن المقتولين في سبيل الله بايجاز واختصار، وفصل ذلك في سورة آل عمران، وحذر الله من الربا في سورة البقرة باختصار أيضا بخلاف التفصيل في سورة آل عمران (الدويك، ٢٠٠٨، ٤٦).

مقاصد سورة آل عمران: تناولت سورة آل عمران مجموعة من المقاصد، والتي يمكن تناولها فيما يلي:

أولًا: الأحكام والمسائل: تناول هذا المحور مجموعة من المسائل العقدية أبرزها(الدوميري، ٢٠١٨):

الإقرار بوحدانية الله – عز وجل– في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته.

بيان أن مصدر جميع الديانات من عند الله تعالى.

حذرت آيات سورة آل عمران أهل الكفر، وبينت مصيرهم يوم القيامة، وهو النار.

حذرت سورة آل عمران أهل الكفر وبينت مصيرهم يوم القيامة وهو النار.

بينت آيات سورة آل عمران أهمية دين الإسلام، وأن هذا الدين هو الحق الخالص.

أكدت آيات سورة آل عمران حتمية الموت.

ثانيًا: المسائل التشريعية: تتناول سورة آل عمران مسائل تشريعية من أبرزها(مرداد، ٢٠٢٣، ٥٤):

التذكير بأن الخروج للجهاد ليس بالضرورة أن يكون سببا للقتل أو الموت.

حذرت سورة آل عمران من مشابهة أقوال وأفعال المنافقين في حثهم على القعود عن الجهاد .

وضحت سورة آل عمران أن الشهادة هي بداية حياة جديدة.

المحور الثالث:الاستخلاف في الأرض مسؤولية ومنهجا.

تشترك سورة آل عمران مع سورة البقرة في تناولها لقضية الاستخلاف في الأرض(مسؤوليةً ومنهجا)، وهذا ما تناولته سورة البقرة، وجاءت سورة آل عمران لتؤكد عليه.

الإطار التحليلي للدراسة:

أولاً : أهداف الدراسة التحليلية:

تهدف الدراسة التحليلية إلى الوقوف على الدلالات التربوية المستنبطة من سورتي البقرة وآل عمران، وستتبع الدراسة أسلوب التحليل الكيفي الذي لا يعتمد على مفردة العد.

ثانيا: إجراءات الدراسة التحليلية:

قراءة الدراسات والبحوث ذات الصلة بموضوع الدراسة للوقوف على آليات التحليل المستخدمة في تلك الدراسات.

استخدام أسلوب تحليل المحتوى باعتباره أسلوبا علميا منظما ودقيقا يفيد في تحليل مضمون فئات التحدي وتقسيمها وتحليلها كمًّا، وكيفا؛ للوقوف على الدلالات التربوية المستنبطة من سورتي البقرة وآل عمران.

فئات تحليل المحتوى: وهي في هذه الدراسة ما يلي:

فئة ماذا قيل؟ ويقصد بها: ماذا قيل في المضمون الذي يخضع للتحليل، وتنقسم إلى :

فئات الأساليب التربوية .

فئة القيم التربوية .

فئة كيف قيل؟ وتتضمن:

وحدات التحليل: وهي وحدات ترتبط ارتباطا جذريًا بمضمون المادة التي يتم تحليلها وإخضاعها للعد والقياس بسهولة، ويعطى تحليلها دلالات تفيد في تفسير النتائج، كما ترتبط بأهداف التحليل، والتي غالبًا ما تستخدم في مثل هذه الدراسات؛ لأنَّها وحدة أساسيةُ في تحليل المحتوى، هذا ويمكن حصر وحدات التحليل التي يُمكن للباحثة استخدامها في هذه الدراسة في الآتي: وحدة الموضوع theme (الفكرة): حيث تُعد وحدة الموضوع أحد أهم وحدات تحليل المحتوى، ويُقصد بها: الوقوف على الأفكار الخاصة الصريحة والضمنية في سياق الآيات قيد الدراسة والتي تظهر في صورة عبارة واحدة أو جملة، أو عدة عبارات مختلفة تدور حول التحدي قيد الدراسة.

تحليل العينة قيد الدراسة:

ثالثا: قواعد التحليل:

الخطوة الأولى: قراءة موضوع الدراسة، والمتمثل في جميع آيات سورتي البقرة وآل عمران.

الخطوة الثانية : قراءة كل آية على حدة، لاستنتاج ماتحتويه من دلالات تربوية، وفي حالة ما إذا احتوت الفقرة على أكثر من دلالة يؤخذ كل منها على حدة.

الخطوة الثالثة: تفريغ النتائج التي تم التوصل إليها، وترتيبها وفق ترتيب آيات سورة البقرة وآل عمران.

رابعا: مجتمع الدراسة:

جميع آيات سورة البقرة البالغ عددها (٢٨٦)آية، وسورة آل عمران البالغ عددها(٢٠٠) آية

خامسا: نتائج الدراسة التحليلية:

تعرض الباحثة نتائج التحليل الكيفي لجميع آيات سورة البقرة، وسورة آل عمران، لبيان الأساليب والقيم التربوية المستنبطة منها، وذلك على النحو الآتي:

أولا: الدلالات التربوية في سورة البقرة:

الدلالة الأولى: بيان وظيفة القرآن الكريم:

تبين الآيتان الأولى الثانية من سورة البقرة وظيفة القرآن الكريم، ومقاصده قال تعالى: ﴿**الٓمٓ (1) ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ**﴾(البقرة : ١-٢)، حيث بدأت السورة بالحروف المتقطعة الم حروف هجائية لامعنى لها في نفسها إذا جاءت مفردة، وحكمتها الإشارة إلى التحدي بالقرآن الذي يتكون من الحروف نفسها التي يعرفونها ويتكلمون عنها، فالقرآن الكريم كتاب الله تعالى الحق الذي لا يساويه أي كتاب، وهو دستور الأرض، لاشك فيه ، ولاريب لا من جهة تنزيله، ولا من حيث لفظه، ومعناه ، فهو كلام الله تعالى يهدي به المتقين.

الدلالة الثانية: تقسيم الناس إلى طوائف ثلاث(المؤمنين، الكافرين، المنافقين):

تبين الآيات التالية تقسيم الله تعالى الناس إلى ثلاث طوائف؛ مؤمنين، كافرين، منافقين، قال تعالى: ﴿ **ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ (3)وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ (4)أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ (5)إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ (6)خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ (7)**(البقرة ٢-٧).

بدأ الآيات الكريمات بذكر صفات المؤمنين وهي: الإيمان بالغيب، وحفظ القلب، وإقامة الصلاة؛ وحفظ النفس والبدن، والإنفاق، وحفظ المال، يؤمنون بالقرآن الذي أنزل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ويؤمنون كذلك بالكتب السماوية السابقة، ويوقنون يقينا جازما مطابقا للواقع بالدار الاخرة؛ فالمؤمنون حقا يؤمنون بالغيب، وهو كل ما يدرك بالحواس وغاب عنا ، ويقيمون الصلاة،

بأدائها وفق شرع الله تعالى من شروطها، وأركانها، وواجباتها، وسننها، وهم الذين يؤتون الزكاة، ويخرجون الصدقات بالتطوع، ويؤمنون بما أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم من وحي.

كما ذكر الله تعالى صفات الكافرين، ببيان حالهم، وحقيقة كفرهم فقال تعالى : (**وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَومِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ (8)يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُم وَمَا يَشۡعُرُونَ (9)فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ (10)وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ (11)أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ (12)وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ (13)وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ (14)ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ (15)أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ (16) مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ (17)صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ (18)أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ (19)يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ (20)** ﴾ ؛ فهم من حقت عليهم كلمة الله تعالى بعدم الإيمان؛ لأن الله تعالى طبع على قلوبهم، وعلى سمعهم، وعلى أبصارهم، فلايسمعون الحق، ولايبصرونه، فهم فاسدون في باطنهم، وظاهرهم، ثم ذكر الله تعالى صفات المنافقين الذين يزعمون أنهم مؤمنون، ويقولون ذلك بألسنتهم خوفا على دمائهم، وأموالهم، وهم في الباطن كافرون، يعتقدون أنهم يخادعون الله تعالى، وفي الحقيقة أن الله مطلع على صفاتهم، وخداعهم. والحقيقة كل الحقيقة أنهم أصحاب ضلال وفساد، وهم لا يشعرون. وتشير الآيات إلى أن الله تعالى طبع على قلوبهم؛ بسبب عنادهم، وتكذيبهم فلا تنفع معهم الآيات، وإن عظمت، وإن إهمال الله تعالى لهم ليزدادوا إثما فتكون عقوبتهم أعظم، كما تبين الآبات أن الكذب أصل النفاق.

الدلالة الثالثة: نداء عام للبشرية، وتعريفهم بدلائل التوحيد، والنبوة، والمعاد:

تتناول الآيات الآتية نداء عاما للبشر جميعا بجميع طوائفهم المؤمنين، والكافرين، والمنافقين، قال تعالى: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ (21)ٱلَّذِي**

جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآء وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآء فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزقا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادا وَأَنتُم تَعلَمُونَ (22)وَإِن كُنتُم فِي رَيب مِّمَّا نَزَّلنَا عَلَىٰ عَبدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَة مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُم صَٰدِقِينَ (23)فَإِن لَّم تَفعَلُواْ وَلَن تَفعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّت لِلۡكَٰفِرِينَ (24)وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُم جَنَّٰت تَجرِي مِن تَحتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنهَا مِن ثَمَرَة رِّزقا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقنَا مِن قَبلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهاۖ وَلَهُم فِيهَآ أَزوَٰج مُّطَهَّرَةۖ وَهُم فِيهَا خَٰلِدُونَ (25)(البقرة: ٢٠-٢٥).

تدعوا الآيات الناس جميعا إلى التوحيد بالله تعالى، والدعوة لعبادته وحده دون سواه؛ لأنه الذي خلقكم، وخلق الأمم من قبلكم، فهو الذي جعل لكم الأرض بساطاً، وجعل السماء من فوقها محكمة البنيان، ومن المعلوم أن التوحيد ثلاثة أنواع يشير إليها الشكل التالي:

وإن لم تفعلوا فاتقوا النار التي سيكون وقودها الناس والحجارة، ثم تنتهي الآيات بالبشارة للذين يؤمنون بالله تعالى ويوحدونه بجنة تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها.

الدلالة الرابعة: مواقف طوائف البشر من الأمثال التي يضربها الله تعالى:

تبين الآيات التالية موقف الناس من الأمثال التي يضربها الله تعالى، والتعامل معها، والامتثال، والإيمان بها، قال تعالى: ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَستَحِيۦٓ أَن يَضرِبَ مَثَلا مَّا بَعُوضَة فَمَا فَوقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعلَمُونَ أَنَّهُ ٱلحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرا وَيَهدِي بِهِۦ كَثِيراۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلفَٰسِقِينَ (26)ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهدَ ٱللَّهِ مِن بَعدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلخَٰسِرُونَ (27)**﴾(البقرة: ٢٦-٢٧). وتشير الآيات أن الله تعالى لايستحى أن يضرب مثلاً

ببعوضة، نظرا لما فيها من هداية وتوجيهات، واختبار للناس، وأن الناس في التعامل مع تلك الأمثال أصناف: الأول منهما من يضل بهذه الأمثال لإعراضهم، ومنهم من يهديهم الله تعالى بسبب اتعاظهم، وهم كثيرون، ولايضل إلا من كان مستحقا للضلال، وهم الخارجون عن طاعته كالمنافقين. وهم مهما فعل لهم يقومون بنقض العهد، وقطع الخير، ومنع المعروف.

الدلالة الخامسة: نعم الله كثيرة للمكلفين وهي نعمة الإحياء، ونعمة الخلق:

تبين الآيات التالية نعم الله تعالى التي أغدقها على المكلفين، قال تعالى: ﴿**كَيفَ تَكفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُم أَموٰتا فَأَحيَٰكُم ثُمَّ يُمِيتُكُم ثُمَّ يُحيِيكُم ثُمَّ إِلَيهِ تُرجَعُونَ (28)هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلأَرضِ جَمِيعا ثُمَّ ٱستَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبعَ سَمَٰوَٰتٖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيم (29)**﴾(البقرة: ٢٨-٢٩)، فكيف تكفرون بالله تعالى ، وأنتم تشاهدون دلائل قدرته، بأن أحياكم بعد موتكم، ثم أماتكم مرة أخرى، فإليه ترجعون، وهو من استوى إلى السماء فخلقها سبع سموات، وهو الذي أحاط علمه كل شيء.

الدلالة السادسة:تجارب الاستخلاف في الأرض التجربة الأولى (قصة سيدن آدم):

تبين الآيات التالية قصة الاستخلاف في الأرض منذ سيد الخلق آدم عليه السلام؛ قال تعالى: ﴿**وَإِذ قَالَ رَبُّكَ لِلمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِل فِي ٱلأَرضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجعَلُ فِيهَا مَن يُفسِدُ فِيهَا وَيَسفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحنُ نُسَبِّحُ بِحَمدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعلَمُ مَا لَا تَعلَمُونَ (30)وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلأَسمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُم عَلَى ٱلمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنبِـُٔونِي بِأَسمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُم صَٰدِقِينَ (31)قَالُواْ سُبحَٰنَكَ لَا عِلمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلعَلِيمُ ٱلحَكِيمُ (32)قَالَ يَٰٓـَٔادَم أَنبِئهُم بِأَسمَآئِهِمۖ فَلَمَّآ أَنبَأَهُم بِأَسمَآئِهِم قَالَ أَلَم أَقُل لَّكُم إِنِّيٓ أَعلَمُ غَيبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضِ وَأَعلَمُ مَا تُبدُونَ وَمَا كُنتُم تَكتُمُونَ (33)**﴾(البقرة: ٣١-٣٣)

وتبين الآيات قصة استخلاف سيدنا آدم عليه السلام في الفترة من ٤٩٤٣- ٥٨٧٢ ق م ، في الهند، وقيل في جزيرة العرب، ، وقد ذكر سيدنا آدم في القرآن ٢٥ مرة، وله من الذرية أربعون ولدا وبنتا، ومن دلائل نبوته؛ خلقه الله بيده، ونفخ فيه من روحه ، وأسجد له الملائكة، سجود تكريم لا تعظيم، وعلمه الأسماء كلها، وأنزله الأرض خليفة له، قال القرطبي: " أول من بنى البيت آدم". وقيل: إن وفاته بالهند، وقيل إنها بمكة. وقد بدأت الآيات بقصة خلق آدم عليه السلام، واستخلافه، وتعليمه إياه.

كما تبين الآيات قصة آدم عليه السلام، وإبليس قال تعالى: ﴿**وَإِذ قُلنَا لِلمَلَٰٓئِكَةِ ٱسجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبلِيسَ أَبَىٰ وَٱستَكبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلكَٰفِرِينَ (34)وَقُلنَا يَٰٓـَٔادَم ٱسكُن أَنتَ وَزَوجُكَ ٱلجَنَّةَ وَكُلَا مِنهَا رَغَدًا حَيثُ شِئتُمَا وَلَا تَقرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ (35)فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيطَٰنُ عَنهَا فَأَخرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلنَا ٱهبِطُواْ بَعضُكُم لِبَعضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُم فِي ٱلأَرضِ مُستَقَرّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِين (36)فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَم مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰت فَتَابَ عَلَيهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ (37)قُلنَا ٱهبِطُواْ مِنهَا جَمِيعٗاۖ فَإِمَّا يَأتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوفٌ عَلَيهِم وَلَا هُم يَحزَنُونَ (38)وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُم فِيهَا خَٰلِدُونَ (39)**﴾(البقرة ٣٤-٣٩). فجميع الملائكة سجدوا لآدم سجود تكريم لاتعظيم إلاإبليس رفض، وتوعد آدم بالغواية هو وذريته، فمكر لخروجهم من الجنة بغوايتهم ليأكلا من الشجرة ، فأهبطهما الله تعالى إلى الأرض لتكون لهم مستقرا، ومستودعا ، وتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ، لأن الله تعالى هو التواب الرحيم، ثم بين الله تعالى أن من يتبع هداه فإن الله تعالى تواب رحيم، وأن الكافرين هم أصحاب النار فيها خلودهم.

الدلالة السابعة:تجارب الاستخلاف في الأرض التجربة الثانية (بني إسرائيل):

تتناول الآيات الآتية قصة الاستخلاف الثانية في الأرض وهي قصة بني إسرائيل؛ حيث بدأ الله تعالى بقوله تعالى:﴿ **يَٰبَنِيٓ إِسرَٰٓءِيلَ ٱذكُرُواْ نِعمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنعَمتُ عَلَيكُم وَأَوفُواْ بِعَهدِيٓ أُوفِ بِعَهدِكُم وَإِيَّٰيَ فَٱرهَبُونِ (40)وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلتُ مُصَدِّقا لِّمَا مَعَكُم وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦۖ وَلَا تَشتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنا قَلِيلا وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ (41)وَلَا تَلبِسُواْ ٱلحَقَّ بِٱلبَٰطِلِ وَتَكتُمُواْ ٱلحَقَّ وَأَنتُم تَعلَمُونَ (42)وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱركَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ (43)أَتَأمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلبِرِّ وَتَنسَونَ أَنفُسَكُم وَأَنتُم تَتلُونَ ٱلكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعقِلُونَ (44)وَٱستَعِينُواْ بِٱلصَّبرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلخَٰشِعِينَ (45)ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِم وَأَنَّهُم إِلَيهِ رَٰجِعُونَ (46)يَٰبَنِيٓ إِسرَٰٓءِيلَ ٱذكُرُواْ نِعمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنعَمتُ عَلَيكُم وَأَنِّي فَضَّلتُكُم عَلَى ٱلعَٰلَمِينَ (47)وَٱتَّقُواْ يَوما لَّا تَجزِي نَفسٌ عَن نَّفس شَيـًٔا وَلَا يُقبَلُ مِنهَا شَفَٰعَة وَلَا يُؤخَذُ مِنهَا عَدل وَلَا هُم يُنصَرُونَ** (48)﴾(البقرة: ٤٠-٤٨)تناولت الآيات الكريمات دعوة بني إسرائيل للإيمان بما أنزله الله تعالى ، واذكروا نعمة الله تعالى عليكم، وعليكم بالوفاء بالعهد، كما أمرهم الله تعالى بعدم إلباس الحق بالباطل، ولاتكتموا الحق، كما أمرهم الله تعالى بإقام الصلاة، وإخراج الزكاة، وذكرهم الله تعالى أن يأمروا أنفسهم بالبر كما يأمرون الناس، وأن عليهم أن يستعينوا بالصبر، والصلاة، وعليهم أن يتذكروا نعمة الله

عليهم بتفضيلهم على غيرهم، وعليكم يابنى إسرائيل أن تتقوا الله تعالى، وتتذكروا يوما لاتجزى نفس عن نفس شيئا، ولايقبل منها شفاعة، ولايؤخذ منها عدل.

ثم تبعت السورة بقوله تعالى:﴿ **إِذ نَجَّيۡنَٰكُم مِّن آل فِرعَونَ يَسُومُونَكُم سُوٓءَ ٱلعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبنَآءَكُم وَيَستَحيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآء مِّن رَّبِّكُم عَظِيم (49)وَإِذ فَرَقنَا بِكُمُ ٱلبَحرَ فَأَنجَينَٰكُم وَأَغرَقنَآ آل فِرعَونَ وَأَنتُم تَنظُرُونَ (50)وَإِذ وَٰعَدنَا مُوسَىٰٓ أَربَعِينَ لَيلَة ثُمَّ ٱتَّخَذتُمُ ٱلعِجلَ مِن بَعدِهِۦ وَأَنتُم ظَٰلِمُونَ (51)ثُمَّ عَفَونَا عَنكُم مِّن بَعدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُم تَشكُرُونَ (52)وَإِذ ءَاتَينَا مُوسَى ٱلكِتَٰبَ وَٱلفُرقَانَ لَعَلَّكُم تَهتَدُونَ (53)وَإِذ قَالَ مُوسَىٰ لِقَومِهِۦ يَٰقَومِ إِنَّكُم ظَلَمتُم أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلعِجلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُم فَٱقتُلُوٓاْ أَنفُسَكُم ذَٰلِكُم خَير لَّكُم عِندَ بَارِئِكُم فَتَابَ عَلَيكُمۡۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ (54)وَإِذ قُلتُم يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهرَة فَأَخَذَتكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُم تَنظُرُونَ (55)ثُمَّ بَعَثنَٰكُم مِّن بَعدِ مَوتِكُم لَعَلَّكُم تَشكُرُونَ (56)وَظَلَّلنَا عَلَيكُمُ ٱلغَمَامَ وَأَنزَلنَا عَلَيكُمُ ٱلمَنَّ وَٱلسَّلوَىٰۖ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقنَٰكُمۡۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُم يَظلِمُونَ (57)وَإِذ قُلنَا ٱدخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلقَريَةَ فَكُلُواْ مِنهَا حَيثُ شِئتُم رَغَدا وَٱدخُلُواْ ٱلبَابَ سُجَّدا وَقُولُواْ حِطَّة نَّغفِر لَكُم خَطَٰيَٰكُمۡۚ وَسَنَزِيدُ ٱلمُحسِنِينَ (58)فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَولًا غَيرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُم فَأَنزَلنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجزا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفسُقُونَ (59)﴾وَإِذِ ٱستَسقَىٰ مُوسَىٰ لِقَومِهِۦ فَقُلنَا ٱضرِب بِّعَصَاكَ ٱلحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَت مِنهُ ٱثنَتَا عَشرَةَ عَينٗاۖ قَد عَلِمَ كُلُّ أُنَاس مَّشرَبَهُمۡۖ كُلُواْ وَٱشرَبُواْ مِن رِّزقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعثَوۡاْ فِي ٱلأَرضِ مُفسِدِينَ (60)وَإِذ قُلتُم يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصبِرَ عَلَىٰ طَعَام وَٰحِد فَٱدعُ لَنَا رَبَّكَ يُخرِج لَنَا مِمَّا تُنبِتُ ٱلأَرضُ مِن بَقلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَاۖ قَالَ أَتَستَبدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيرٌۚ ٱهبِطُواْ مِصرا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلتُمۡۖ وَضُرِبَت عَلَيهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلمَسكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَب مِّنَ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُم كَانُواْ يَكفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيرِ ٱلحَقِّۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعتَدُونَ (61)﴾**(البقرة: ٤٨-٦١).

فهذه الآيات تذكير من الله تعالى لبني إسرائيل، حيث بدأ التذكير بأن الله تعالى نجّى بني إسرائيل من آل فرعون؛ حيث كانوا يسومونهم سوء العذاب، ويذبحون أبنائهم، ويستبيحون نساء بني إسرائيل، كذلك أنجاهم الله تعالى من غرق البحر، وأغرق آل فرعون، ثم بين الله تعالى لبني إسرائيل بعض الآيات التي طلبها بني إسرائيل للإيمان منها : بعث الموتى، وفلق الحجر لتخرج منه اثنتا عشرة عينا ، وإخراج نباتات كثيرة من الأرض منها: بقلها، وقثائها، وفومها، وعدسها،

وبصلها، وبين الله تعالى فضل مصر؛ وأشار الله تعالى إلى أن بني إسرائيل يقتلون النبيين بغير الحق، ويكفرون بآيات الله تعالى بالرغم من كل ما قدمه الله لهم من أدلة، وبراهين.

الدلالة الثامنة:جرائم بني إسرائيل، ومبررات عزلهم من الخلافة:

تبين الآيات الآتية جرائم بني إسرائيل، ومبررات عزلهم من الخلافة، وبدأت بنقض بني إسرائيل للميثاق، قال تعالى: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَن ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحا فَلَهُم أَجرُهُم عِندَ رَبِّهِم وَلَا خَوفٌ عَلَيهِم وَلَا هُم يَحزَنُونَ (62)وَإِذ أَخَذنَا مِيثَٰقَكُم وَرَفَعنَا فَوقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَينَٰكُم بِقُوَّة وَٱذكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُم تَتَّقُونَ (63)ثُمَّ تَوَلَّيتُم مِّن بَعدِ ذَٰلِكَۖ فَلَولَا فَضلُ ٱللَّهِ عَلَيكُم وَرَحمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلخَٰسِرِينَ (64)**﴾(البقرة: ٦٢-٦٤)

تشير الآيات إلى نقض بني إسرائيل للعهد المؤكد وهو الإيمان بالله تعالى ورسوله، حيث قلنا لكم خذوا ما جاءت به التوراة بالجد والاجتهاد، دون كسل، واحفظوا ما جاء به، فما كان منكم إلا إن أعرضتم وعصيتم، بعد أخذ العهد المؤدى عليكم، ولولا فضل الله تعالى عليكم بالتجاوز عنكم، ورحمته بقبول توبتكم لكنتم من الخاسرين.

تم ذكر الله تعالى كيف تحايل بني إسرائيل على الشرع؛ فذكر قصة أصحاب السبت، قال تعالى: ﴿**وَلَقَد عَلِمتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعتَدَواْ مِنكُم فِي ٱلسَّبتِ فَقُلنَا لَهُم كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ (65)فَجَعَلنَٰهَا نَكَٰلا لِّمَا بَينَ يَدَيهَا وَمَا خَلفَهَا وَمَوعِظَة لِّلمُتَّقِينَ (66)**﴾(البقرة : ٦٥-٦٦). فبين الله تعالى كيف اعتدى أسلاف بني إسرائيل بالصيد يوم السبت الذي حرم الله تعالى عليهم الصيد فيه، فاحتالوا على ذلك بنصب الشباك قبل يوم السبت، واستخراجها يوم الأحد، فجعلهم الله تعالى قردة منبوذين، وعبرة لمن يأتي بعدهم ، فجعل الله عقوبة بعض المعتدين في الدنيا قبل الآخرة، لتكون تذكرة يتعظ بها الناس، فحذروا من مخالفة أمر الله تعالى.

ثم بين الله تعالى كيف تلكأ بنو إسرائيل في الامتثال لأوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه، قال تعالى: ﴿**وَإِذ قَالَ مُوسَىٰ لِقَومِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأمُرُكُم أَن تَذبَحُواْ بَقَرَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَن أَكُونَ مِنَ ٱلجَٰهِلِينَ (67)قَالُواْ ٱدعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَة لَّا فَارِض وَلَا بِكرٌ عَوَانُۢ بَينَ ذَٰلِكَۖ فَٱفعَلُواْ مَا تُؤمَرُونَ (68)قَالُواْ ٱدعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَونُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَة صَفرَآءُ فَاقِع لَّونُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ (69)قَالُواْ ٱدعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَينَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهتَدُونَ (70)قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَة لَّا ذَلُول تُثِيرُ ٱلأَرضَ وَلَا تَسقِي ٱلحَرثَ مُسَلَّمَة لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ قَالُواْ ٱلـَٰٔنَ جِئتَ بِٱلحَقِّۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا**

كَادُواْ يَفعَلُونَ (71)وَإِذ قَتَلتُم نَفسا فَٱدَّٰرَٔءتُم فِيهَاۖ وَٱللَّهُ مُخرِج مَّا كُنتُم تَكتُمُونَ (72)فَقُلنَا ٱضرِبُوهُ بِبَعضِهَاۚ كَذَٰلِكَ يُحيِ ٱللَّهُ ٱلمَوتَىٰ وَيُرِيكُم ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُم تَعقِلُونَ (73)ثُمَّ قَسَت قُلُوبُكُم مِّن بَعدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلحِجَارَةِ أَو أَشَدُّ قَسوَةۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنهُ ٱلأَنهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخرُجُ مِنهُ ٱلمَآءُۚ وَإِنَّ مِنهَا لَمَا يَهبِطُ مِن خَشيَةِ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعمَلُونَ (74)﴾(البقرة: ٦٧-٤٧).

الدلالة التاسعة: تجارب من استخلاف بني إسرائيل من خلال بيان مواقف من يهود بني إسرائيل المعاصرين للنبي محمد صلى الله عليه وسلم:

تبين الآيات الآتية تجارب اليهود المستخلفين في الأرض والمعاصرين لنبي الله محمد صلى الله عليه وسلم، وبدأت تلك المواقف بتذكير الله تعالى لليهود علمهم، وعلمائهم، كيف رد القرآن الكريم عليهم ﴿**أَفَتَطمَعُونَ أَن يُؤمِنُواْ لَكُم وَقَد كَانَ فَرِيق مِّنهُم يَسمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِن بَعدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُم يَعلَمُونَ (75)وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعضُهُم إِلَىٰ بَعض قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيكُم لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمۚ أَفَلَا تَعقِلُونَ (76)أَوَ لَا يَعلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعلِنُونَ (77)وَمِنهُم أُمِّيُّونَ لَا يَعلَمُونَ ٱلكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِن هُم إِلَّا يَظُنُّونَ (78)فَوَيل لِّلَّذِينَ يَكتُبُونَ ٱلكِتَٰبَ بِأَيدِيهِم ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِن عِندِ ٱللَّهِ لِيَشتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنا قَلِيلاۖ فَوَيل لَّهُم مِّمَّا كَتَبَت أَيدِيهِم وَوَيل لَّهُم مِّمَّا يَكسِبُونَ (79)وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّاما مَّعدُودَةۚ قُل أَتَّخَذتُم عِندَ ٱللَّهِ عَهدا فَلَن يُخلِفَ ٱللَّهُ عَهدَهُۥٓ أَم تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعلَمُونَ (80)بَلَىٰۚ مَن كَسَبَ سَيِّئَة وَأَحَٰطَت بِهِۦ خَطِئَتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُم فِيهَا خَٰلِدُونَ (81)وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصحَٰبُ ٱلجَنَّةِۖ هُم فِيهَا خَٰلِدُونَ (82)﴾**(البقرة ٧٥-٨٢) تبين الآيات أن فريقا من اليهود يسمعون كلام الله تعالى ثم يقومون بتحريفه، مع أنهم عقلوه، وعلموه، وهم في حقيقتهم منافقون، كما بين الله تعالى أن من علماء بني إسرائيل الجهلاء الأميون الذين يتلون الكتاب ويعيشون على وهم النجاة من النار، فويل للذين يحرفون كلام الله تعالى وهم يكتبونه بأيديهم ، وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة، بل هم أصحاب النار فيها خالدون.

ثم بدأ الله تعالى بتفصيل العهد والميثاق مع بني إسرائيل بذكره للنعم الحسية التي أنعم الله تعالى بها على بني إسرائيل، قال تعالى:﴿ **وَإِذ أَخَذنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسرَٰٓءِيلَ لَا تَعبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلوَٰلِدَينِ إِحسَانا وَذِي ٱلقُربَىٰ وَٱليَتَٰمَىٰ وَٱلمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسنا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ**

وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيتُم إِلَّا قَلِيلا مِّنكُم وَأَنتُم مُّعرِضُونَ (83)وَإِذ أَخَذنَا مِيثَٰقَكُم لَا تَسفِكُونَ دِمَآءَكُم وَلَا تُخرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُم ثُمَّ أَقرَرتُم وَأَنتُم تَشهَدُونَ (84)ثُمَّ أَنتُم هَٰٓؤُلَآءِ تَقتُلُونَ أَنفُسَكُم وَتُخرِجُونَ فَرِيقا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِم تَظَٰهَرُونَ عَلَيهِم بِٱلإِثمِ وَٱلعُدوَٰنِ وَإِن يَأتُوكُم أُسَرَىٰ تُفَٰدُوهُم وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيكُم إِخرَاجُهُمۡۚ أَفَتُؤمِنُونَ بِبَعضِ ٱلكِتَٰبِ وَتَكفُرُونَ بِبَعضٖۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُم إِلَّا خِزيٞ فِي ٱلحَيَوٰةِ ٱلدُّنيَاۖ وَيَومَ ٱلقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلعَذَابِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعمَلُونَ (85)أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشتَرَوُاْ ٱلحَيَوٰةَ ٱلدُّنيَا بِٱلأٓخِرَةِۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنهُمُ ٱلعَذَابُ وَلَا هُم يُنصَرُونَ (86)﴾(البقرة: ٣٨-٨٦).

حيث بين الله تعالى في آياته كيف أنعم الله تعالى على بني إسرائيل بالتكاليف الشرعية ، وكيف أنهم لم يستجيبوا لتلك التكاليف، قال تعالى:﴿ **وَلَقَد ءَاتَينَا مُوسَى ٱلكِتَٰبَ وَقَفَّينَا مِن بَعدِهِۦ بِٱلرُّسُلِۖ وَءَاتَينَا عِيسَى ٱبنَ مَريَمَ ٱلبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدنَٰهُ بِرُوحِ ٱلقُدُسِۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُم رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱستَكبَرتُم فَفَرِيقا كَذَّبتُم وَفَرِيقا تَقتُلُونَ (87)وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلفُۢۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفرِهِم فَقَلِيلا مَّا يُؤمِنُونَ** ﴾..... الآيات إلى قوله تعالى ﴿**وَلَو أَنَّهُم ءَامَنُواْ وَٱتَّقَواْ لَمَثُوبَةٞ مِّن عِندِ ٱللَّهِ خَيرٞۚ لَّو كَانُواْ يَعلَمُونَ** ﴾(البقرة ٨٧-١٠٣)، فتبين الآيات موقف بني إسرائيل من رسلهم وأنبيائهم ومن ذلك: اتباع أهوائهم، واستكبارهم عن اتباع رسلهم، فكذبوا البعض، وقتلوا البعض الاخر، واختلقوا الأسباب الباطلة، والتحجج بعدم وصول الإيمان لقلوبهم، وإنكارهم الحق مع علمهم بأنه الحق، وكيف أن الحسد صفة متأصلة فيهم؛ بدليل تكرار وصفهم بها، وكفرهم بالحق، وادعائهم الإيمان، وقتلهم أنبياء الله عز وجل، ونقضهم الميثاق، وعبادتهم للعجل، وحرصهم الشديد على الحياة ظنا أن ذلك ينجيهم من عذاب الله عز وجل، وعداوتهم لجبريل عليه السلام والملائكة أجمعين، وعدم وفائهم بالعهود، وتكذيبهم الرسل، ونبذهم كتاب الله عز وجل، وممارستهم السحر مع علمهم بأنه كفر.

ثم وجه الله تعالى خطابه للمؤمنين الصادقين بعدم التشبه باليهود في عدم التأدب مع رسول الله تعالى، وعدم امتثال أوامره، قال تعالى:﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرنَا وَٱسمَعُواْۗ وَلِلكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيم (104)مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن أَهلِ ٱلكِتَٰبِ وَلَا ٱلمُشرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيكُم مِّن خَيرٖ مِّن رَّبِّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَختَصُّ بِرَحمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلفَضلِ ٱلعَظِيمِ (105)﴾**(البقرة : ١٠٤-١٠٥).

كما حذر الله تعالى من الطعن في التشريع؛ حيث بين أن مانننسخ من آية إلا ونأتي بخير منها، فالله تعالى له ملك السموات والأرض، وليس له من دون الله ولى ولا نصير، ثم بين لبني إسرائيل هل تريدون أن تفعلوا مع محمد صلى الله عليه وسلم كما فعلتم مع موسي عليه السلام؟ ويبين الله تعالى أن من يبدل الكفر بالإيمان فقد ضل ضلالا مبينا. قال تعالى:﴿**ما نَنسَخ مِن ءَايَةٍ أَو نُنسِهَا نَأتِ بِخَير مِّنهَآ أَو مِثلِهَآ أَلَم تَعلَم أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيء قَدِيرٌ (106)أَلَم تَعلَم أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضِۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّ وَلَا نَصِيرٍ (107)أَم تُرِيدُونَ أَن تَسـَٔلُواْ رَسُولَكُم كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبلُۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلكُفرَ بِٱلإِيمَٰنِ فَقَد ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ (108)**﴾(البقرة ١٠٦-١٠٨).

ثم أخبر الله تعالى الناس بحقيقة الإسلام، قال تعالى: ﴿**وَدَّ كَثِير مِّن أَهلِ ٱلكِتَٰبِ لَو يَرُدُّونَكُم مِّن بَعدِ إِيمَٰنِكُم كُفَّارًا حَسَدا مِّن عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلحَقُّۖ فَٱعفُواْ وَٱصفَحُواْ حَتَّىٰ يَأتِيَ ٱللَّهُ بِأَمرِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيء قَدِير**﴾..... إلى قوله تعالى ﴿ **وَقَالَتِ ٱليَهُودُ لَيسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيء وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيسَتِ ٱليَهُودُ عَلَىٰ شَيء وَهُم يَتلُونَ ٱلكِتَٰبَۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعلَمُونَ مِثلَ قَولِهِمۚ فَٱللَّهُ يَحكُمُ بَينَهُم يَومَ ٱلقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَختَلِفُونَ**﴾(البقرة ١٠٩-١١٣)، حيث بينت الآيات أن من يدخل الجنة هم المسلمون حقا، فمن أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ، ولاخوف عليه، ثم بين الله تعالى ما دار من تشكيك بين اليهود والنصارى، واتهام كل منهم أن كل فريق ليس على صواب، فالله تعالى هو الحاكم بينهم، والإسلام هو الدين الحق، كما بين الله تعالى بتلك الآيات مراتب الإيمان بالله وهي: الإيمان، والإسلام، والإحسان، كما بين الله تعالى في قوله تعالى: (**وَمَن أَظلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذكَرَ فِيهَا ٱسمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُم أَن يَدخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَۚ لَهُم فِي ٱلدُّنيَا خِزيٞ وَلَهُم فِي ٱلأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيم**..... إلى قوله تعالى﴿ **وَٱتَّقُواْ يَوما لَّا تَجزِي نَفسٌ عَن نَّفس شَيـًٔا وَلَا يُقبَلُ مِنهَا عَدل وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَة وَلَا هُم يُنصَرُونَ**﴾(البقرة: ١١٤-١٢٣). كثيرا من الأمور التي يشترك بها أهل الكتاب مع المشركين، هذه الأمور هي: تخريب مساجد الله تعالى عز وجل، ومنع الناس منها، وتطاولهم على الذات الإلهية بقولهم: اتخذا الله ولدا، وتعنتهم في طلب الآيات، وسوء أدبهم مع الرسول صلى الله عليه وسلم، وعدم رضاهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم، ومحاولتهم الدائمة المستمرة لإضلال المسلمين، ثم

اختتمت الآيات بأنه لادين حقا إلا دين الإسلام، ثم خاطب الله تعالى بني إسرائيل بالنسب الكريم، والنعم العظيمة؛ حتى تقوم عليهم الحجة بتنوع الأسلوب.

الدلالة العاشرة:تجارب الاستخلاف في الأرض الناجحة(تذكير المشركين، وأهل الكتاب بأبي الأنبياء وإمام الموحدين الخليل إبراهيم عليه السلام):

بدأت الآيات الكريمات بذكر محاسن سيد الخلق إبراهيم عليه السلام والتي تتضمن حسن العقيدة، والإخلاص، والعمل الصالح، والصدق والوفاء في القول والعمل، قال تعالى: ﴿**وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ (124)وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ وَعَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ (125)وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنٗا وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُم بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلٗا ثُمَّ أَضۡطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ (126)وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ (127)رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ (128)رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ (129)**﴾(البقرة : ١٢٤-١٢٩). ثم بين الله تعالى علة الاصطفاء بقوله تعالى ﴿**وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥۚ وَلَقَدِ ٱصۡطَفَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ (130)إِذۡ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسۡلِمۡۖ قَالَ أَسۡلَمۡتُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ**﴾(البقرة: ١٢٩-١٣٠). وأقام الله تعالى الحجة على بني إسرائيل بقوله تعالى:﴿ **وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ..... تِلۡكَ أُمَّةٞ قَدۡ خَلَتۡۖ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَلَكُم مَّا كَسَبۡتُمۡۖ وَلَا تُسۡـَٔلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ**﴾(البقرة ١٣١-١٤١).

وفيما يلي يبدأ الجزء الثاني من سورة البقرة، والذي يحتوى على مجموعة من الدلالات التربوية يبينها الشكل التالي:

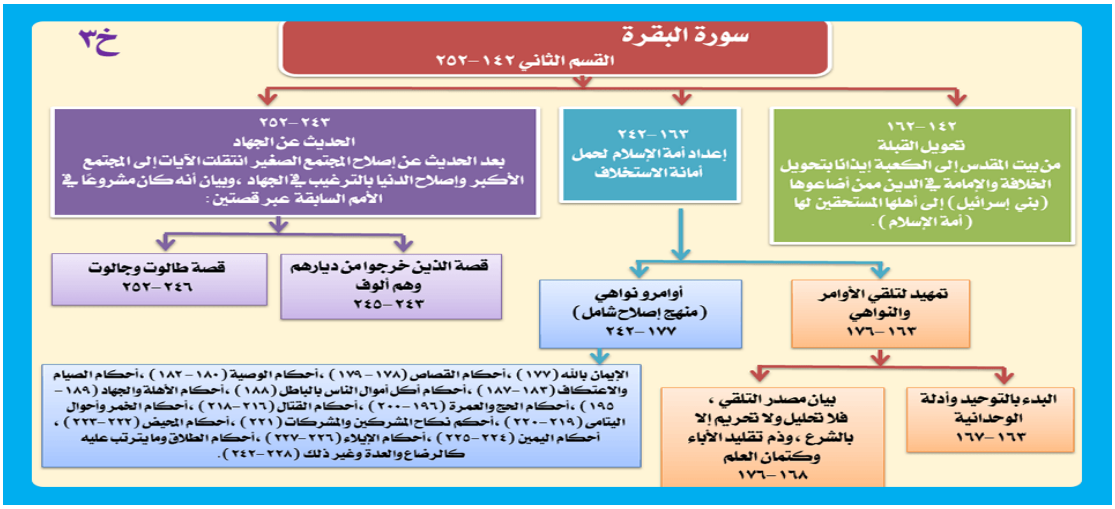

الدلالة الحادية عشرة :وجوب الاتباع وذم الابتداع:

تعرف التبعية بأنها انقياد الانسان لغيره انقيادا تاما، وهي محمودة باتباع أمر الله ورسله، ومذمومة باتباع الباطل وتقليد الآباء الضالين، ومن وجوب الاتباع استجابة دعوة إبراهيم حين رفع القواعد من البيت، والتوبيخ لمن لم يتبع ملة إبراهيم وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿ **سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ**﴾(البقرة : ١٤٢)، والتشرف والفضل لمن اتبع قال تعالى ﴿ **وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ**﴾(البقرة : ١٤٣)، والتحذير الشديد من شناعة متابعتهم جاحدا، ومستنكرا.

قال تعالى: ﴿ **وَلَئِنۡ أَتَيۡتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٖ مَّا تَبِعُواْ قِبۡلَتَكَۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٖ قِبۡلَتَهُمۡۚ وَمَا بَعۡضُهُم بِتَابِعٖ قِبۡلَةَ بَعۡضٖۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ إِنَّكَ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ (145)ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنۡهُمۡ لَيَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ (146)ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ (147)**﴾(البقرة : ١٤٤-١٤٧)،

وأن أعظم مايعين على الاتباع المسابقة طلبا للأجر، قال تعالى: ﴿ **وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ..... إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ**

عَلَيهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيرا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾(البقرة : ١٥٨-١٤٨)، كما أن من أعظم الآثام في عدم القيام بحق التبليغ: كتمان الحق الذي أنزله الله تعالى، والتلبيس على الناس، وإضلالهم عن الهدى الذي جاءت به الرسل، قال تعالى:﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكتُمُونَ مَآ أَنزَلنَا مِنَ ٱلبَيِّنَٰتِ وَٱلهُدَىٰ مِن بَعدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ (159)إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيهِم وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ (160)إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُم كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيهِم لَعنَةُ ٱللَّهِ وَٱلمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجمَعِينَ (161)خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنهُمُ ٱلعَذَابُ وَلَا هُم يُنظَرُونَ** ﴾(البقرة : ١٥٩-١٦٢).

الدلالة الثانية عشرة: المحبة صدق الاتباع:

تبين الآيات الآتية أن أكمل المحبة لله تعالى وأخلصها تكون بمطالعة أسمائه وصفاته، ممايورث في القلب المحبة والإنابة، قال تعالى: ﴿ **وَإِلَٰهُكُم إِلَٰه وَٰحِدٌۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ**﴾(البقرة : ١٦٣)، ومعرفة آلائه ونعمه الحسية والمعنوية قال تعالى ﴿ **إِنَّ فِي خَلقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضِ وَٱختِلَٰفِ ٱلَّيلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلفُلكِ ٱلَّتِي تَجرِي فِي ٱلبَحرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآء فَأَحيَا بِهِ ٱلأَرضَ بَعدَ مَوتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّة وَتَصرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلمُسَخَّرِ بَينَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلأَرضِ لَأٓيَٰت لِّقَوم يَعقِلُونَ** ﴾(البقرة : ١٦٤).

ثم بين شرك المحبة بأن ذم الكفار وبين حالهم مع متبعيهم يوم القيامة، وانقسامهم إلى قسمين، قال تعالى: ﴿ **وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادا يُحِبُّونَهُم كَحُبِّ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّا لِّلَّهِۗ وَلَو يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذ يَرَونَ ٱلعَذَابَ أَنَّ ٱلقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلعَذَابِ (165)إِذ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلعَذَابَ وَتَقَطَّعَت بِهِمُ ٱلأَسبَابُ (166)وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَو أَنَّ لَنَا كَرَّة فَنَتَبَرَّأَ مِنهُم كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّاۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعمَٰلَهُم حَسَرَٰتٍ عَلَيهِمۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ**﴾(البقرة : ١٦٥-١٦٧). ثم بين الله تعالى ماهية التشريع لكل من أهل الضلال (الشرك) باتباع طرق الشيطان، والعادات والتقاليد الباطلة، وتعطيل الحواس، والاعتداء على حق الله تعالى في التشريع، والإشراك به فيما لم يعطه الله تعالى لأحد من البشر في التحليل والتحريم، واتباع الهوى في التحليل والتحريم، وأهل الإيمان(التشريع لله وحده) قال تعالى: ﴿ **إِنَّمَا يَأمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلفَحشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعلَمُونَ (169)وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَل نَتَّبِعُ مَآ أَلفَينَا عَلَيهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَو كَانَ ءَابَآؤُهُم لَا يَعقِلُونَ شَيـا وَلَا يَهتَدُونَ (170)وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنعِقُ بِمَا لَا**

يَسمَعُ إِلَّا دُعَآء وَنِدَآءٌۚ صُمُّۢ بُكمٌ عُمي فَهُم لَا يَعقِلُونَ (171)يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقنَٰكُم وَٱشكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُم إِيَّاهُ تَعبُدُونَ (172)إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيكُمُ ٱلمَيتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحمَ ٱلخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيرِ ٱللَّهِۖ فَمَنِ ٱضطُرَّ غَيرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَلَآ إِثمَ عَلَيهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ (173)إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلكِتَٰبِ وَيَشتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأكُلُونَ فِي بُطُونِهِم إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَومَ ٱلقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِم وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ (174)أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلهُدَىٰ وَٱلعَذَابَ بِٱلمَغفِرَةِۚ فَمَآ أَصبَرَهُم عَلَى ٱلنَّارِ (175)ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلكِتَٰبَ بِٱلحَقِّۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱختَلَفُواْ فِي ٱلكِتَٰبِ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ (176)﴾(البقرة : ١٦٨– ١٧٦).

ثم بين الله تعالى ماهية الاتباع الحقيقي، وهي البر، قال تعالى:﴿ لَّيسَ ٱلبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُم قِبَلَ ٱلمَشرِقِ وَٱلمَغرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلبِرَّ مَن ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱليَومِ ٱلأٓخِرِ وَٱلمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلقُربَىٰ وَٱليَتَٰمَىٰ وَٱلمَسَٰكِينَ وَٱبنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلمُوفُونَ بِعَهدِهِم إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلبَأسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلبَأسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلمُتَّقُونَ ﴾(البقرة : ١٧٧)

الدلالة الثالثة عشرة: الاتباع دلالة من دلالات التقوى:

تبين الآيات الآتية أن الاتباع دلالة من دلالات التقوى؛ فالمتبعون هم: المتقون المحافظون على كليات الشريعة الخمسة، المتبعون لهدي الشريعة، ويكون الاتباع لحفظ الدين، والمال، والعقل، والنفس، والنسل، ويبين الشكل التالي أشكال الاتباع في الكليات الخمس:

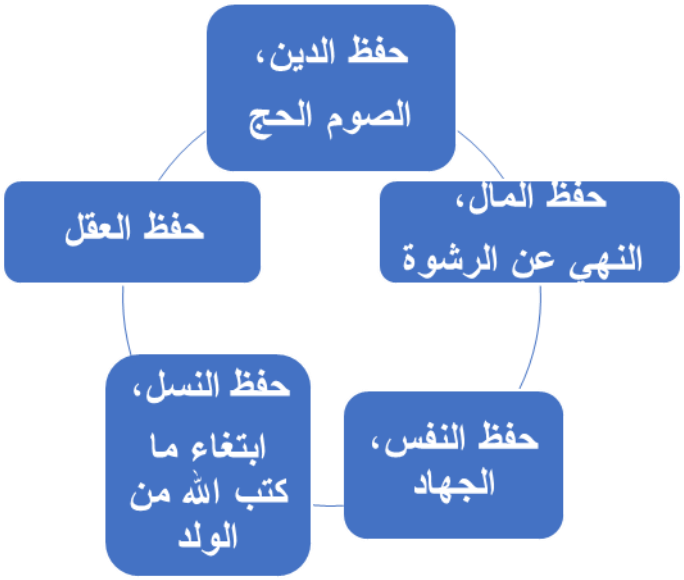

كما تبين الآيات أن وسائل إصلاح الفرد تكون بالصيام، بينما وسائل إصلاح الأسرة الصغيرة تكون (بالإيثار والعطاء من الغني للفقير، أو الوصية)، ووسائل إصلاح المجتمع (بالقصاص والدية)، كما ينصلح المجتمع الإسلامي (بحمايته).

كما بينت الآيات القصاص كمبدأ عام للعدل والمساواة في المجتمع، قال تعالى: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيكُمُ ٱلقِصَاصُ فِي ٱلقَتلَىۖ ٱلحُرُّ بِٱلحُرِّ وَٱلعَبدُ بِٱلعَبدِ وَٱلأُنثَىٰ بِٱلأُنثَىٰۚ فَمَن عُفِيَ لَهُۥ مِن أَخِيهِ شَيءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلمَعرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيهِ بِإِحسَٰنٖۗ ذَٰلِكَ تَخفِيفٞ مِّن رَّبِّكُم وَرَحمَةٞۗ فَمَنِ ٱعتَدَىٰ بَعدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيم** ﴾(البقرة : ١٧٨)، والوصية كمبدأ عام يحكم الأسرة قال تعالى ﴿ **كُتِبَ عَلَيكُم إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلمَوتُ إِن تَرَكَ خَيرًا ٱلوَصِيَّةُ لِلوَٰلِدَينِ وَٱلأَقرَبِينَ بِٱلمَعرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلمُتَّقِينَ (180)فَمَن بَدَّلَهُۥ بَعدَ مَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيم (181)فَمَن خَافَ مِن مُّوصٖ جَنَفًا أَو إِثمٗا فَأَصلَحَ بَينَهُم فَلَآ إِثمَ عَلَيهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُور رَّحِيم**﴾(البقرة : ١٨٠-١٨٢)، والصيام كمبدأ عام يحمي الفرد قال تعالى ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبلِكُم لَعَلَّكُم تَتَّقُونَ (183)أَيَّامٗا مَّعدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَو عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّن أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِديَةٞ طَعَامُ مِسكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيرٗا فَهُوَ خَيرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيرٞ لَّكُم إِن كُنتُم تَعلَمُونَ (184)شَهرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلقُرءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلهُدَىٰ وَٱلفُرقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهرَ فَليَصُمهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَو عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّن أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱليُسرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلعُسرَ وَلِتُكمِلُواْ ٱلعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُم وَلَعَلَّكُم تَشكُرُونَ (185)وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَليَستَجِيبُواْ لِي وَليُؤمِنُواْ بِي لَعَلَّهُم يَرشُدُونَ (186)أُحِلَّ لَكُم لَيلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۚ هُنَّ لِبَاس لَّكُم وَأَنتُم لِبَاس لَّهُنَّۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُم كُنتُم تَختَانُونَ أَنفُسَكُم فَتَابَ عَلَيكُم وَعَفَا عَنكُمۖ فَٱلَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۚ وَكُلُواْ وَٱشرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلخَيطُ ٱلأَبيَضُ مِنَ ٱلخَيطِ ٱلأَسوَدِ مِنَ ٱلفَجرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيلِۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُم عَٰكِفُونَ فِي ٱلمَسَٰجِدِۗ تِلكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقرَبُوهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُم يَتَّقُونَ**﴾(البقرة : ١٨٣-١٨٧).

كما بينت بعض الأحكام بالمجتمع الإسلامي؛ كحكم أكل أموال الناس بالباطل، قال تعالى: ﴿ **وَلَا تَأكُلُوٓاْ أَموَٰلَكُم بَينَكُم بِٱلبَٰطِلِ وَتُدلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلحُكَّامِ لِتَأكُلُواْ فَرِيقٗا مِّن أَموَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلإِثمِ وَأَنتُم تَعلَمُونَ**﴾(البقرة : ١٨٨)، وأحكام المواقيت قال تعالى ﴿ **يَسـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلأَهِلَّةِۖ قُل هِيَ مَوَٰقِيتُ**

لِلنَّاسِ وَٱلحَجِّۗ وَلَيسَ ٱلبِرُّ بِأَن تَأتُواْ ٱلبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَأتُواْ ٱلبُيُوتَ مِن أَبوَٰبِهَاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُم تُفلِحُونَ﴾(البقرة :١٨٩)، وأحكام القتال، قال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُم وَلَا تَعتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلمُعتَدِينَ (190)وَٱقتُلُوهُم حَيثُ ثَقِفتُمُوهُم وَأَخرِجُوهُم مِّن حَيثُ أَخرَجُوكُمۚ وَٱلفِتنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلقَتلِۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُم عِندَ ٱلمَسجِدِ ٱلحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُم فِيهِۖ فَإِن قَٰتَلُوكُم فَٱقتُلُوهُمۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلكَٰفِرِينَ (191)فَإِنِ ٱنتَهَواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُور رَّحِيم (192)وَقَٰتِلُوهُم حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتنَة وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ فَإِنِ ٱنتَهَواْ فَلَا عُدوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ (193)ٱلشَّهرُ ٱلحَرَامُ بِٱلشَّهرِ ٱلحَرَامِ وَٱلحُرُمَٰتُ قِصَاصٞۚ فَمَنِ ٱعتَدَىٰ عَلَيكُم فَٱعتَدُواْ عَلَيهِ بِمِثلِ مَا ٱعتَدَىٰ عَلَيكُمۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلمُتَّقِينَ (194)وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلقُواْ بِأَيدِيكُم إِلَى ٱلتَّهلُكَةِۛ وَأَحسِنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلمُحسِنِينَ ﴾(البقرة : ١٩٠-١٩٥). وأحكام الحج والعمرة قال تعالى ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلحَجَّ وَٱلعُمرَةَ لِلَّهِۚ فَإِن أُحصِرتُم فَمَا ٱستَيسَرَ مِنَ ٱلهَدۡيِۖ وَلَا تَحلِقُواْ رُءُوسَكُم حَتَّىٰ يَبلُغَ ٱلهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَو بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأسِهِۦ فَفِديَة مِّن صِيَامٍ أَو صَدَقَةٍ أَو نُسُكٖۚ فَإِذَآ أَمِنتُم فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلعُمرَةِ إِلَى ٱلحَجِّ فَمَا ٱستَيسَرَ مِنَ ٱلهَدۡيِۚ فَمَن لَّم يَجِد فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّام فِي ٱلحَجِّ وَسَبعَةٍ إِذَا رَجَعتُمۗ تِلكَ عَشَرَة كَامِلَةٞۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّم يَكُن أَهلُهُۥ حَاضِرِي ٱلمَسجِدِ ٱلحَرَامِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلعِقَابِ (196)ٱلحَجُّ أَشهُر مَّعلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلحَجِّۗ وَمَا تَفعَلُواْ مِن خَيرٖ يَعلَمهُ ٱللَّهُۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقوَىٰۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلأَلبَٰبِ (197)لَيسَ عَلَيكُم..... وَٱذكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّام مَّعدُودَٰتٖۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَومَينِ فَلَآ إِثمَ عَلَيهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثمَ عَلَيهِۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعلَمُوٓاْ أَنَّكُم إِلَيهِ تُحشَرُونَ ﴾(البقرة: ١٩٦-٢٠٣).

الدلالة الرابعة عشرة :بيان مواقف الناس من مقاصد الشريعة:

تبين الآيات الآتية مواقف الناس من مقاصد الشريعة؛ فالمنافق يبذل دينه لطلب الدنيا قال تعالى: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلأَرضِ لِيُفسِدَ فِيهَا وَيُهلِكَ ٱلحَرثَ وَٱلنَّسلَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلفَسَادَ (205)وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتهُ ٱلعِزَّةُ بِٱلإِثمِۚ فَحَسبُهُۥ جَهَنَّمُۚ وَلَبِئسَ ٱلمِهَادُ ﴾(البقرة ٢٠٤-٢٠٦)، والمؤمن من دنياه ونفسه وماله لطلب الدنيا قال تعالى: ﴿ مِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشرِي نَفسَهُ ٱبتِغَآءَ مَرضَاتِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلعِبَادِ ﴾(البقرة : ٢٠٧)، والاستسلام لأوامر الله تعالى، والعمل بشرائع الإسلام الكاملة، قال تعالى: ﴿ فَإِن زَلَلتُم مِّن بَعدِ مَا جَآءَتكُمُ ٱلبَيِّنَٰتُ

فَٱعلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (209)هَل يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلغَمَامِ وَٱلمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلأَمرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرجَعُ ٱلأُمُورُ ﴾(البقرة : ٢٠٨-٢١٠).

كما تبين الآيات البشارة الموجهة للمؤمنين، قال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلحَيَوٰةُ ٱلدُّنيَا وَيَسخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۘ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ فَوقَهُم يَومَ ٱلقِيَٰمَةِۗ وَٱللَّهُ يَرزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيرِ حِسَابٖ﴾(البقرة : ٢١١-٢١٢)، وتبين الآيات المنهج الرباني في الإصلاح الشامل والذي يقوم على الصبر، والعلم بمقاصد تشريع الأحكام، ، فلا وصول للنصر إلا بعد الصبر، قال تعالى: ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلكِتَٰبَ بِٱلحَقِّ لِيَحكُمَ بَينَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱختَلَفُواْ فِيهِۚ وَمَا ٱختَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعدِ مَا جَآءَتهُمُ ٱلبَيِّنَٰتُ بَغيَۢا بَينَهُمۡۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱختَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلحَقِّ بِإِذنِهِۦۗ وَٱللَّهُ يَهدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّستَقِيمٍ (213)أَم حَسِبتُم أَن تَدخُلُواْ ٱلجَنَّةَ وَلَمَّا يَأتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَواْ مِن قَبلِكُمۖ مَّسَّتهُمُ ٱلبَأسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ (214)يَسـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُل مَآ أَنفَقتُم مِّن خَيرٖ فَلِلوَٰلِدَينِ وَٱلأَقرَبِينَ وَٱليَتَٰمَىٰ وَٱلمَسَٰكِينِ وَٱبنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَا تَفعَلُواْ مِن خَيرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ﴾(البقرة ٢١٣-٢١٤).

الدلالة الخامسة عشرة : مقاصد تشريع الأحكام:

تبين الآيات الآتية مقاصد تشريع الأحكام، وأولها: حفظ النفس، فمراعاة المصالح العامة تقتضي مراعاة المصالح الخاصة، قال تعالى: ﴿ يَسـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُل مَآ أَنفَقتُم مِّن خَيرٖ فَلِلوَٰلِدَينِ وَٱلأَقرَبِينَ وَٱليَتَٰمَىٰ وَٱلمَسَٰكِينِ وَٱبنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَا تَفعَلُواْ مِن خَيرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ﴾(البقرة: ٢١٥)، وكذلك من حفظ النفس أن أمر الله تعالى راجح في الخبر والنفع، قال تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيكُمُ ٱلقِتَالُ وَهُوَ كُرهٞ لَّكُمۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكرَهُواْ شَيـٔٗا وَهُوَ خَيرٞ لَّكُمۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعلَمُ وَأَنتُم لَا تَعلَمُونَ﴾(البقرة البقرة:٢١٦)، ومن حفظ الدين أن الله تعالى يبين أنه كلما كان الذنب أعظم كان نقص الإيمان به أكبر قال تعالى: ﴿ يَسـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهرِ ٱلحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُل قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفرُۢ بِهِۦ وَٱلمَسجِدِ ٱلحَرَامِ وَإِخرَاجُ أَهلِهِۦ مِنهُ أَكبَرُ عِندَ ٱللَّهِۚ وَٱلفِتنَةُ أَكبَرُ مِنَ ٱلقَتلِۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُم حَتَّىٰ يَرُدُّوكُم عَن دِينِكُم إِنِ ٱستَطَٰعُواْۚ وَمَن يَرتَدِد مِنكُم عَن دِينِهِۦ فَيَمُت وَهُوَ كَافِرٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَت أَعمَٰلُهُم فِي ٱلدُّنيَا وَٱلأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُم فِيهَا خَٰلِدُونَ (217)إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ

يَرجُونَ رَحمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُور رَّحِيم ﴾(البقرة البقرة: ٢١٧-٢١٨)،ومن مقاصد حفظ العقل أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح ، وأن الله تعالى رفع الحرج، والمشقة، قال تعالى: ﴿ يَسـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلخَمرِ وَٱلمَيسِرِۖ قُل فِيهِمَآ إِثم كَبِير وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثمُهُمَآ أَكبَرُ مِن نَّفعِهِمَاۗ وَيَسـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلِ ٱلعَفوَۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلأٓيَٰتِ لَعَلَّكُم تَتَفَكَّرُونَ (219)فِي ٱلدُّنيَا وَٱلأٓخِرَةِۗ وَيَسـَٔلُونَكَ عَنِ ٱليَتَٰمَىۖ قُل إِصلَاح لَّهُم خَيرٞۖ وَإِن تُخَالِطُوهُم فَإِخوَٰنُكُمۚ وَٱللَّهُ يَعلَمُ ٱلمُفسِدَ مِنَ ٱلمُصلِحِۚ وَلَو شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعنَتَكُمۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيم ﴾(البقرة: ٢١٩-٢٢٠).

الدلالة السادسة عشرة : بيان شامل لأحكام الأسرة :

تبين الآيات الآتية أحكام الأسرة انطلاقا من قاعدة لا ضرر ولا ضرار، والعادة محكمة العرف، حيث بين آليات اختيار الزوجة، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَنكِحُواْ ٱلمُشرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤمِنَّۚ وَلَأَمَة مُّؤمِنَةٌ خَير مِّن مُّشرِكَة وَلَو أَعجَبَتكُمۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلمُشرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤمِنُواْۚ وَلَعَبد مُّؤمِنٌ خَير مِّن مُّشرِك وَلَو أَعجَبَكُمۗ أُوْلَٰٓئِكَ يَدعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدعُوٓاْ إِلَى ٱلجَنَّةِ وَٱلمَغفِرَةِ بِإِذنِهِۦۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُم يَتَذَكَّرُونَ ﴾(البقرة: ٢٢١)، ثم بين بعض الأمور الخاصة بالمعاشرة بين الزوجين، قال تعالى: ﴿ وَيَسـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلمَحِيضِۖ قُل هُوَ أَذى فَٱعتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلمَحِيضِ وَلَا تَقرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطهُرنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرنَ فَأتُوهُنَّ مِن حَيثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلمُتَطَهِّرِينَ (222)نِسَآؤُكُم حَرث لَّكُم فَأتُواْ حَرثَكُم أَنَّىٰ شِئتُمۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ وَبَشِّرِ ٱلمُؤمِنِينَ ﴾ (البقرة: ٢٢٢-٢٢٣)، ثم بين الإيلاء بينهما، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَجعَلُواْ ٱللَّهَ عُرضَة لِّأَيمَٰنِكُم أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصلِحُواْ بَينَ ٱلنَّاسِۚ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيم (224)لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغوِ فِيٓ أَيمَٰنِكُم وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَت قُلُوبُكُمۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيم (225)لِّلَّذِينَ يُؤلُونَ مِن نِّسَآئِهِم تَرَبُّصُ أَربَعَةِ أَشهُرٖۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُور رَّحِيم (226)وَإِن عَزَمُواْ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيم ﴾(البقرة: ٢٢٤-٢٢٧).

كما بين عدة الطلاق الرجعي في المدخول بها، قال تعالى: ﴿ وَٱلمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكتُمنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱليَومِ ٱلأٓخِرِۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِن أَرَادُوٓاْ إِصلَٰحٗاۚ وَلَهُنَّ مِثلُ ٱلَّذِي عَلَيهِنَّ بِٱلمَعرُوفِۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيهِنَّ دَرَجَةٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾(البقرة البقرة: ٢٢٨)، كما بين أحكام الطلاق والخلع قال تعالى ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمسَاكُ بِمَعرُوفٍ أَو تَسرِيحُ بِإِحسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُم أَن تَأخُذُواْ مِمَّآ

ءَاتَيتُمُوهُنَّ شَيـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِن خِفتُم أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيهِمَا فِيمَا ٱفتَدَت بِهِۦ تِلكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾(البقرة: ٢٢٩)، وبين الله تعالى أحكام الطلاق النهائي، قال تعالى: ﴿ ﴾(البقرة: ٢٣٠-٢٣١)، كما بين القرآن حكم عضل الولي ، وبين أحكام الرضاعة قال تعالى: ﴿ **فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِن بَعدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوجًا غَيرَهُۥۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۗ وَتِلكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَومٍ يَعلَمُونَ (230)وَإِذَا طَلَّقتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمسِكُوهُنَّ بِمَعرُوفٍ أَو سَرِّحُوهُنَّ بِمَعرُوفٖۚ وَلَا تُمسِكُوهُنَّ ضِرَارا لِّتَعتَدُواْۚ وَمَن يَفعَل ذَٰلِكَ فَقَد ظَلَمَ نَفسَهُۥۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗاۚ وَٱذكُرُواْ نِعمَتَ ٱللَّهِ عَلَيكُم وَمَآ أَنزَلَ عَلَيكُم مِّنَ ٱلكِتَٰبِ وَٱلحِكمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيم** ﴾(البقرة البقرة: ٢٣٣)، كما تبين الآيات عدة المتوفى عنها زوجها قال تعالى ﴿ **وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّونَ مِنكُم وَيَذَرُونَ أَزوَٰجا يَتَرَبَّصنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَربَعَةَ أَشهُر وَعَشرٗاۖ فَإِذَا بَلَغنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيكُم فِيمَا فَعَلنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلمَعرُوفِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعمَلُونَ خَبِير** ﴾(البقرة البقرة: ٢٣٤) ،كما بين خطبة المعتدة من طلاق أوزواج بائن قال تعالى ﴿ **وَلَا جُنَاحَ عَلَيكُم فِيمَا عَرَّضتُم بِهِۦ مِن خِطبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَو أَكنَنتُم فِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُم سَتَذكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَولا مَّعرُوفاۚ وَلَا تَعزِمُواْ عُقدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبلُغَ ٱلكِتَٰبُ أَجَلَهُۥۚ وَٱعلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُم فَٱحذَرُوهُۚ وَٱعلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيم** ﴾(البقرة البقرة: ٢٣٥). وأنه إذا تم الطلاق فإنه ليس مفروض لها مهر غير مدخول بها قال تعالى ﴿ **لَّا جُنَاحَ عَلَيكُم إِن طَلَّقتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَم تَمَسُّوهُنَّ أَو تَفرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلمُقتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعَا بِٱلمَعرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلمُحسِنِينَ** ﴾(البقرة البقرة: ٢٣٦)، ومفروضا لها مهر غير مدخول بها قال تعالى ﴿ **وَإِن طَلَّقتُمُوهُنَّ مِن قَبلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَد فَرَضتُم لَهُنَّ فَرِيضَة فَنِصفُ مَا فَرَضتُم إِلَّآ أَن يَعفُونَ أَو يَعفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ وَأَن تَعفُوٓاْ أَقرَبُ لِلتَّقوَىٰۚ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلفَضلَ بَينَكُمۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعمَلُونَ بَصِيرٌ** ﴾(البقرة البقرة: ٢٣٧). ثم تختتم الآيات بأن المحافظة على الصلوات تعين في تلقي الأحكام بالقبول والتسليم، قال تعالى: ﴿ **حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلوُسطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ (238)فَإِن خِفتُم فَرِجَالًا أَو رُكبَانٗاۖ فَإِذَآ أَمِنتُم فَٱذكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَم تَكُونُواْ تَعلَمُونَ** ﴾(البقرة: ٢٣٨-٢٣٩). وهنا يبدأ الجزء الثالث، والذي يتناول مجموعة أخرى من الدلائل ، ويبين الشكل التالي الدلائل التي يحتويها هذا الجزء من السورة:

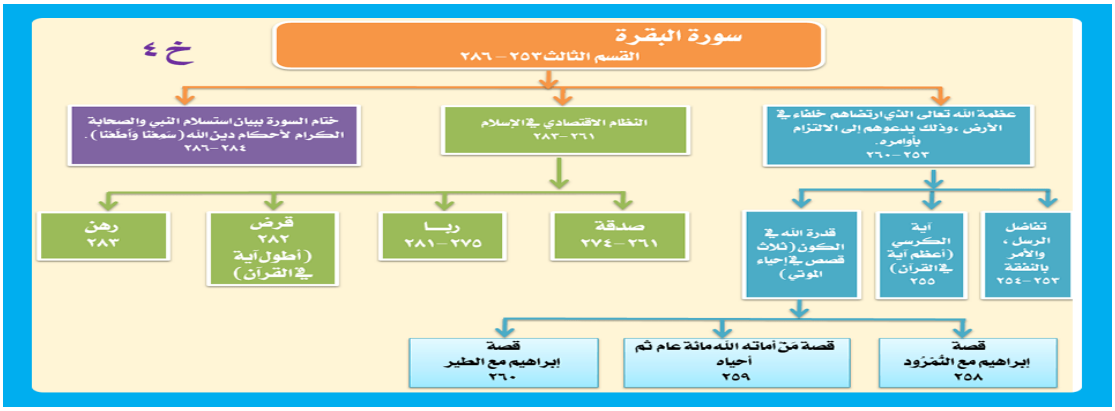

الدلالة السابعة عشرة: كمال ملك الله تعالى وقدرته وعظيم سلطانه:

تبين الآيات الآتية كمال ملك الله تعالى وقدرته، وعظيم سلطانه في عدة مواضع، وأولها قوم موسى أخذتهم الصاعقة وهم ينظرون، ثم بعثهم الله تعالى بعد موتهم، قال تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِم وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ** ﴾(البقرة ٢٣٤)، وقصة القتيل الذي أمر الله تعالى أن يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها فأحياه الله تعالى، ثم بيان قصة من فرّ خوفا من الموت، ثم قصة سيدنا إبراهيم مع النمروذ وهي قصة تثبت وجود الله تعالى وتعطى نموذجا للإيمان، ونموذجا للطغيان، ثم قصة من أماته الله مائة عام ثم أحياه ، ثم قصة سيدنا إبراهيم مع الطير، ثم قصة طالوت وجالوت والتي تبين أن مرتبة النبوة أعلى من مرتبة الملك، ثم تبين الإخلاص في سبيل الله تعالى، كما تبين الأمور التي تخول للرجل أن يكون ملكا قال تعالى: ﴿ **وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِي ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ وَٱللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ..... لك ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُواْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ** ﴾(البقرة: ٢٤٦-٢٥٣)، ثم اختتمت الآيات بآية الكرسي لإثبات صفات الله جل جلاله، وتعرف الشفاعة بأنها هي التوسط للغير لجلب منفعة أو دفع مضرة، ومن فوائد آية الكرسي: من قرأها عند النوم فإنه لا يزال عليه حافظ ولا يقربه الشيطان حتى يصبح، وذكرت فيها أسماء الله وصفاته، وفيها وصف الله بالكمال وتنزيهه عن النقص، وفيها نفي وإثبات، كما تبين أن الجهل ضد العلم، والكفر ضد الإيمان،

والفسق ضد العدل والاستقامة، قال تعالى: ﴿ **ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلحَيُّ ٱلقَيُّومُۚ لَا تَأخُذُهُۥ سِنَة وَلَا نَومٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلأَرضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذنِهِۦۚ يَعلَمُ مَا بَينَ أَيدِيهِم وَمَا خَلفَهُمۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيءٖ مِّن عِلمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلعَلِيُّ ٱلعَظِيمُ (255)لَآ إِكرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشدُ مِنَ ٱلغَيِّۚ فَمَن يَكفُر بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤمِن بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱستَمسَكَ بِٱلعُروَةِ ٱلوُثقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (256)ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَولِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُم فِيهَا خَٰلِدُونَ** ﴾(البقرة: ٢٤٥-٢٥٧).

الدلالة الثامنة عشرة : بيان أحكام الملك المادي في الدنيا وهي على ثلاثة أصناف:(بيان فضل الصدقة، بيان أحكام الربا، العدل في البيع؛ السلم، القروض، الرهن).

تبين الآيات الآتية فضل الصدقة، وكانت البداية بالترغيب بالصدقة، قال تعالى: ﴿ **مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَموَٰلَهُم فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَت سَبعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ** ﴾(البقرة: ٢٦١)، ثم بيان مايبطل الصدقة قال تعالى ﴿ **ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَموَٰلَهُم فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى لَّهُم أَجرُهُم عِندَ رَبِّهِم وَلَا خَوفٌ عَلَيهِم وَلَا هُم يَحزَنُونَ (262)قَول مَّعرُوف وَمَغفِرَةٌ خَير مِّن صَدَقَةٖ يَتبَعُهَآ أَذٗىۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيم (263)يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلمَنِّ وَٱلأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤمِنُ بِٱللَّهِ وَٱليَومِ ٱلأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفوَانٍ عَلَيهِ تُرَاب فَأَصَابَهُۥ وَابِل فَتَرَكَهُۥ صَلدٗاۖ لَّا يَقدِرُونَ عَلَىٰ شَيءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهدِي ٱلقَومَ ٱلكَٰفِرِينَ** ﴾(البقرة: ٢٦٢-٢٦٤)، ثم بيان مايضاعف به الأجر قال تعالى:﴿ **وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَموَٰلَهُمُ ٱبتِغَآءَ مَرضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثبِيتٗا مِّن أَنفُسِهِم كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبوَةٍ أَصَابَهَا وَابِل فَـَٔاتَت أُكُلَهَا ضِعفَينِ فَإِن لَّم يُصِبهَا وَابِل فَطَلّٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعمَلُونَ بَصِيرٌ (265)أَيَوَدُّ أَحَدُكُم أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّة مِّن نَّخِيلٖ وَأَعنَابٖ تَجرِي مِن تَحتِهَا ٱلأَنهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّة ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعصَار فِيهِ نَار فَٱحتَرَقَتۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلأٓيَٰتِ لَعَلَّكُم تَتَفَكَّرُونَ** ﴾(البقرة: ٢٦٥-٢٦٦)، وبيان وجوب الزكاة كفريضة شرعية قال تعالى: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبتُم وَمِمَّآ أَخرَجنَا لَكُم مِّنَ ٱلأَرضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلخَبِيثَ مِنهُ تُنفِقُونَ وَلَستُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغمِضُواْ فِيهِۚ وَٱعلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (267)ٱلشَّيطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلفَقرَ وَيَأمُرُكُم بِٱلفَحشَآءِۖ**

وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغفِرَة مِّنهُ وَفَضلاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيم (268)يُؤتِي ٱلحِكمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤتَ ٱلحِكمَةَ فَقَد أُوتِيَ خَيرا كَثِيراۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلأَلبَٰبِ ﴾(البقرة: ٢٦٧-٢٦٩)، ، واختتمت ببيان شروط قبول الصدقة، وهي أن تكون من جيد المال، وأن تكون سرا ابتغاء وجه الله، والإذن بالتصدق على غير المؤمن، والإنفاق من الحرام لا يقبل، كما تبين الآيات صفات أهل الصدقة، وزمن النفقة قال تعالى: ﴿ إِن تُبدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن تُخفُوهَا وَتُؤتُوهَا ٱلفُقَرَآءَ فَهُوَ خَير لَّكُمۡۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمۡۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعمَلُونَ خَبِير (271)لَّيسَ عَلَيكَ هُدَىٰهُم وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهدِي مَن يَشَآءُۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِن خَير فَلِأَنفُسِكُمۡۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبتِغَآءَ وَجهِ ٱللَّهِۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن خَير يُوَفَّ إِلَيكُم وَأَنتُم لَا تُظلَمُونَ (272)لِلفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَستَطِيعُونَ ضَربا فِي ٱلأَرضِ يَحسَبُهُمُ ٱلجَاهِلُ أَغنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعرِفُهُم بِسِيمَٰهُم لَا يَسـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلحَافاۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِن خَير فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ (273)ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَموَٰلَهُم بِٱلَّيلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّا وَعَلَانِيَة فَلَهُم أَجرُهُم عِندَ رَبِّهِم وَلَا خَوفٌ عَلَيهِم وَلَا هُم يَحزَنُونَ ﴾(البقرة: ٢٧٠-٢٧٤).

تبين الآيات الآتية أحكام الربا، حيث بدأت بوعيد للمرابي، قال تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يَأكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيطَٰنُ مِنَ ٱلمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُم قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلبَيعُ مِثلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلبَيعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوعِظَة مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَن عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُم فِيهَا خَٰلِدُونَ (275)يَمحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُربِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾(البقرة: ٢٧٥-٢٧٦)، ثم وعد للمؤمنين قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُم أَجرُهُم عِندَ رَبِّهِم وَلَا خَوفٌ عَلَيهِم وَلَا هُم يَحزَنُونَ ..... وَٱتَّقُواْ يَوما تُرجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفس مَّا كَسَبَت وَهُم لَا يُظلَمُونَ﴾(البقرة: ٢٧٧-٢٨١).

بينما تبين الآيات الآتية الدين (السلم) قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَينٍ إِلَىٰٓ أَجَل مُّسَمّى فَٱكتُبُوهُۚ وَليَكتُب بَّينَكُم كَاتِبُۢ بِٱلعَدلِۚ وَلَا يَأبَ كَاتِبٌ أَن يَكتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَليَكتُب وَليُملِلِ ٱلَّذِي عَلَيهِ ٱلحَقُّ وَليَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبخَس مِنهُ شَيـًٔاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيهِ ٱلحَقُّ سَفِيهًا أَو ضَعِيفًا أَو لَا يَستَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَليُملِل وَلِيُّهُۥ بِٱلعَدلِۚ وَٱستَشهِدُواْ شَهِيدَينِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّم يَكُونَا رَجُلَينِ فَرَجُل وَٱمرَأَتَانِ مِمَّن تَرضَونَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحدَىٰهُمَا ٱلأُخرَىٰۚ وَلَا يَأبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسـَٔمُوٓاْ أَن تَكتُبُوهُ صَغِيرًا أَو كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُم أَقسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدنَىٰٓ أَلَّا تَرتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَة تُدِيرُونَهَا بَينَكُم

فَلَيسَ عَلَيكُم جُنَاحٌ أَلَّا تَكتُبُوهَاۗ وَأَشهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعتُمۡۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِب وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيم ﴾(البقرة: ٢٨٢)، ثم تبين الآيات الرهن باستخدام وثيقة الدين، كيف تشهد على الدين قال تعالى ﴿ **إِن كُنتُم عَلَىٰ سَفَر وَلَم تَجِدُواْ كَاتِبا فَرِهَٰن مَّقبُوضَةٞۖ فَإِن أَمِنَ بَعضُكُم بَعضا فَليُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَليَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥۗ وَلَا تَكتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَۚ وَمَن يَكتُمهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِم قَلبُهُۥۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعمَلُونَ عَلِيم** ﴾(البقرة: ٢٨٣).

الدلالة التاسعة عشرة: تقرير أركان الإيمان:

تبين الآيات الآتية تقرير أركان الإيمان؛ حيث بين الآيات سعة ملك الله تعالى، والذي يستلزم سعة قدرته، وهذه الصفات تدل على كمال صفات الله تعالى، كما تثبت الآيات الصفات العليا لله تعالى، فهومن يعفو عنا، ويغفر لنا، ويرحمنا، قال تعالى: ﴿ **ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلمُؤمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَينَ أَحَد مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعنَا وَأَطَعنَاۖ غُفرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيكَ ٱلمَصِيرُ (285)لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفسًا إِلَّا وُسعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَت وَعَلَيهَا مَا ٱكتَسَبَتۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذنَآ إِن نَّسِينَآ أَو أَخطَأنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحمِل عَلَينَآ إِصرا كَمَا حَمَلتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعفُ عَنَّا وَٱغفِر لَنَا وَٱرحَمنَآۚ أَنتَ مَولَىٰنَا فَٱنصُرنَا عَلَى ٱلقَومِ ٱلكَٰفِرِينَ** ﴾(البقرة: ٢٨٤-٢٨٦).

ثانيا: الدلائل التربوية المستنبطة من سورة آل عمران:

تحتوى سورة آل عمران على مجموعة من الدلائل التربوية والتي سيتم تناولها على قسمين، القسم الأول: من الآية ١-١٢٠، وأبرز موضوعاتها: قدوم وفد نصارى نجران إلى النبي سنة٢هجرية، والثبات على الحق فكريا أمام الموروثات الخارجية من خلال الحديث عن أهل الكتاب، والحوار معهم، وهو أول حوار بين العقائد في القرآن الكريم حين استضافهم في المسجد النبوي، وحاورهم لمدة ثلاثة أيام.

القسم الثاني من الآية ١٢٠-٢٠٠ ، وأبرز موضوعاتها: غزوة أحد سنة ٣ هجرية، كما أن تلك الآيات تتحدث عن الحق عمليا أمام المؤثرات الداخلية من خلال الحديث عن غزوة أحد ، كنموذج للأخطاء التي قد تقع ، وكيفية تفاديها، فبعض الصحابة لم يثبت يوم أحد، ويبين الشكل التالي تلك الأقسام:

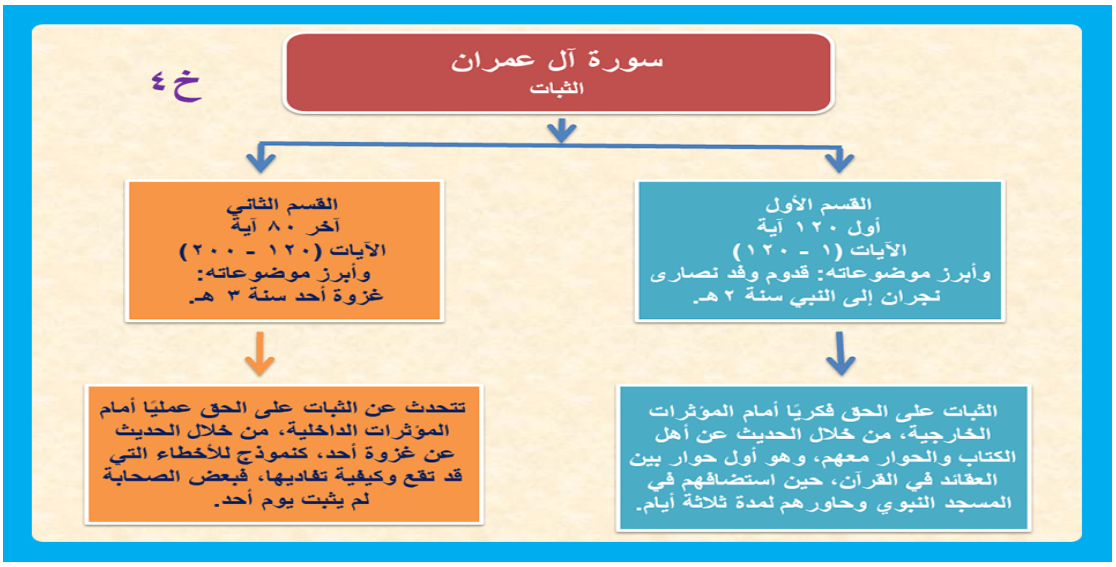

وفيما يلي بيان بالدلائل المرتبطة بالقسم الأول :

يبين الشكل التالي الدلائل المرتبطة بالقسم الأول من سورة آل عمران:

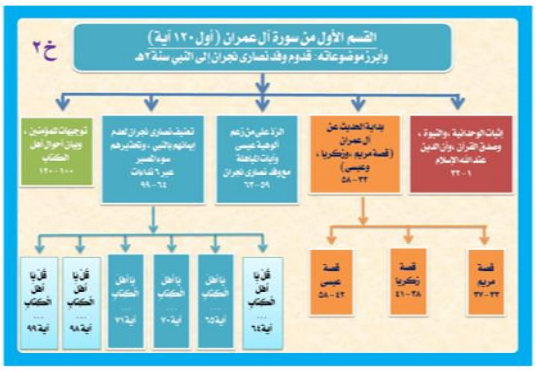

وتبدأ الباحثة في بيان تلك الدلائل:

الدلالة الأولى: التأكيد على توحيد الألوهية:

تبين الآيات الآتية التأكيد على توحيد الألوهية، من خلال بيان شروط شهادة أن لا إله إلا الله وهي: اليقين، العلم، القبول، الانقياد، المحبة، الصدق، الإخلاص، فالآيات تبين أن الله تعالى أنزل القرآن وأنزل التوراة، والإنجيل، وأن من يكفر بتلك الآيات لهم عذاب شديد، كما بينت الآيات أن الله تعالى لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء فهو العزيز الحكيم، قال تعالى:﴿ **الٓمٓ (1) ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ**

ٱلۡقَيُّومُ (2)نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ (3)مِن قَبۡلُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ (4)إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخۡفَىٰ عَلَيۡهِ شَيۡءٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ (5)هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ (آل عمران: ١-٦)

الدلالة الثانية: حقيقة القرآن الكريم:

تبين الآيات الآتية حقيقة القرآن الكريم بأنه آيات محكمات، فيه آيات متشابهات، وأخرى غير متشابهات، وأن الراسخون في العلم يؤمنون به لمعرفة حقيقة محكم آياته، ثم أعقبه دعاءً يارب لاتزغ قلوبنا بعد هدايتك لنا، وهب لنا من لدنك رحمة، إنك أنت الوهاب، وإنك يارب العالمين جامع الناس ليوم لاريب فيه فأنت يا رب العزة لا تخلف الميعاد قال تعالى:﴿ **هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ (7)رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا وَهَبۡ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةًۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ (8)رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ﴾** (آل عمران: ٧-٩).

الدلالة الثالثة: حقيقة الدنيا، وحقيقة الكفر وعلته:

تبين الآيات الآتية حقيقة الكفر في الدنيا؛ فالكافرون لن تغني عنهم أموالهم، ولا أولادهم من الله شيئا، وأنهم وقود النار، ومن صفات الكافرين أنهم سيغلبون ويحشرون إلى جهنم وبئس المصير، ثم تبعه تشبيه عظيم بين فئتين: فئة مؤمنة موحدة بالله تعالى تقاتل في سبيل الله، وأخرى كافرة مصيرها النار، والله سبحانه وتعالى يؤيد بنصره المؤمن الحق، كما بين الله تعالى حقيقة الدنيا ، حيث زين الله تعالى للناس حبها، وحب الشهوات، من النساء، والبنين، والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة، والخيل المسومة والأنعام، والحرث، وأن هذا هو متاع الحياة الدنيا، والله عنده حسن المآب، وقد وعد الله تعالى المتقين بجنات نعيم تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها، وأزواج مطهرة، والله بصير بالعباد، قال تعالى:﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ (10)كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ (11)قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغۡلَبُونَ وَتُحۡشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ (12)قَدۡ كَانَ لَكُمۡ ءَايَةٞ فِي فِئَتَيۡنِ ٱلۡتَقَتَاۖ فِئَةٞ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخۡرَىٰ**

كَافِرَة يَرَونَهُم مِّثلَيهِم رَأيَ ٱلعَينِۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصرِهِۦ مَن يَشَآءُۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبرَة لِّأُوْلِي ٱلأَبصَٰرِ (13)زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلبَنِينَ وَٱلقَنَٰطِيرِ ٱلمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلفِضَّةِ وَٱلخَيلِ ٱلمُسَوَّمَةِ وَٱلأَنعَٰمِ وَٱلحَرثِۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلحَيَوٰةِ ٱلدُّنيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسنُ ٱلمَـَٔابِ (14)﴿قُل أَؤُنَبِّئُكُم بِخَير مِّن ذَٰلِكُمۖ لِلَّذِينَ ٱتَّقَواْ عِندَ رَبِّهِم جَنَّٰت تَجرِي مِن تَحتِهَا ٱلأَنهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزوَٰج مُّطَهَّرَة وَرِضوَٰن مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُ بِٱلعِبَادِ (15)ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغفِر لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ (16)ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلقَٰنِتِينَ وَٱلمُنفِقِينَ وَٱلمُستَغفِرِينَ بِٱلأَسحَارِ﴾ (آل عمران:١٠-١٧).

الدلالة الرابعة: حقيقة الإسلام:

تبين الآيات الآتية حقيقة الإسلام؛ فالإسلام هو الاستسلام لله تعالى بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة بالشرك وأهله، كما بينت الآيات الإخلاص وهو الابتغاء بالعبادة وجه الله تعالى، وثوابه، دون رياء، ولاسمعة، ولامصلحة دنيوية، والاتباع وهو موافقة العمل لسنة رسوله ، ويبدأ الإسلام بشهادة أن لا إله إلا الله ، والملائكة، وأولو العلم قائما على العدل، كما بينت الآيات أن الدين عند الله تعالى هو الإسلام، وأن الإسلام هو في حقيقته تسليم الوجه لله تعالى، والله تعالى بصير بالعباد، قال تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلعِلمِ قَآئِمَا بِٱلقِسطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلعَزِيزُ ٱلحَكِيمُ (18)إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلإِسلَٰمُۗ وَمَا ٱختَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلكِتَٰبَ إِلَّا مِن بَعدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلعِلمُ بَغيَا بَينَهُمۗ وَمَن يَكفُر بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلحِسَابِ (19)فَإِن حَآجُّوكَ فَقُل أَسلَمتُ وَجهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلكِتَٰبَ وَٱلأُمِّيِّنَ ءَأَسلَمتُمۚ فَإِن أَسلَمُواْ فَقَدِ ٱهتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّواْ فَإِنَّمَا عَلَيكَ ٱلبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُ بِٱلعِبَادِ ﴾ (آل عمران: ١٨-٢٠).

الدلالة الخامسة: حقيقة التمكين:

تبين الآيات التالية أخطار أهل الكتاب، قال تعالى:﴿ مِنَّ ٱلَّذِينَ يَكفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيرِ حَقّ وَيَقتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأمُرُونَ بِٱلقِسطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (21)أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَت أَعمَٰلُهُم فِي ٱلدُّنيَا وَٱلأٓخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ (22)أَلَم تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبا مِّنَ ٱلكِتَٰبِ يُدعَونَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحكُمَ بَينَهُم ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيق مِّنهُم وَهُم مُّعرِضُونَ (23)ذَٰلِكَ بِأَنَّهُم قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّاما مَّعدُودَٰتۖ وَغَرَّهُم فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفتَرُونَ (24)فَكَيفَ إِذَا جَمَعنَٰهُم لِيَوم لَّا رَيبَ فِيهِ وَوُفِّيَت كُلُّ نَفس مَّا كَسَبَت وَهُم لَا يُظلَمُونَ﴾

(آل عمران: ٢١-٢٥)، كما بين الله تعالى حقيقة الرد عليهم؛ قل اللهم مالك الملك (المشيئة)، قل أن تخفوا مافي صدوركم (العلم)، قل إن كنتم تحبون الله تعالى (الاتباع)، قل أطيعوا الله تعالى (طاعة الرسول)، قال تعالى ﴿**قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلمُلكِ تُؤتِي ٱلمُلكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلمُلكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلخَيرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٖ قَدِيرٞ (26)تُولِجُ ٱلَّيلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيلِۖ وَتُخرِجُ ٱلحَيَّ مِنَ ٱلمَيِّتِ وَتُخرِجُ ٱلمَيِّتَ مِنَ ٱلحَيِّۖ وَتَرزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيرِ حِسَابٖ (27)لَّا يَتَّخِذِ ٱلمُؤمِنُونَ ٱلكَٰفِرِينَ أَولِيَآءَ مِن دُونِ ٱلمُؤمِنِينَۖ وَمَن يَفعَل ذَٰلِكَ فَلَيسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنهُم تُقَىٰةٗۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلمَصِيرُ (28)قُل إِن تُخفُواْ مَا فِي صُدُورِكُم أَو تُبدُوهُ يَعلَمهُ ٱللَّهُۗ وَيَعلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلأَرضِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٖ قَدِيرٞ (29)يَومَ تَجِدُ كُلُّ نَفسٖ مَّا عَمِلَت مِن خَيرٖ مُّحضَرٗا وَمَا عَمِلَت مِن سُوٓءٖ تَوَدُّ لَو أَنَّ بَينَهَا وَبَينَهُۥٓ أَمَدَۢا بَعِيدٗاۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفسَهُۥۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلعِبَادِ (30)قُل إِن كُنتُم تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحبِبكُمُ ٱللَّهُ وَيَغفِر لَكُم ذُنُوبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ (31)قُل أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلكَٰفِرِينَ (32)** ﴾ (آل عمران: ٢٦-٣٢).

الدلالة السادسة: قصة مريم:

تبين الآيات الآتية قصة مريم، قال تعالى: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ ٱصطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمرَٰنَ عَلَى ٱلعَٰلَمِينَ (33)ذُرِّيَّةَۢ بَعضُهَا مِن بَعضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (34)إِذ قَالَتِ ٱمرَأَتُ عِمرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرتُ لَكَ مَا فِي بَطنِي مُحَرَّرٗا فَتَقَبَّل مِنِّيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلعَلِيمُ (35)فَلَمَّا وَضَعَتهَا قَالَت رَبِّ إِنِّي وَضَعتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعلَمُ بِمَا وَضَعَت وَلَيسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلأُنثَىٰۖ وَإِنِّي سَمَّيتُهَا مَريَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ (36)فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٖ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنٗا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيهَا زَكَرِيَّا ٱلمِحرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزقٗاۖ قَالَ يَٰمَريَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَت هُوَ مِن عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيرِ حِسَابٖ** ﴾(سورة مريم : ٣٣-٣٧)، فالله تعالى قال: إن الله تعالى اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ، فامرأة عمران نذرت لله تعالى ما في بطنها محررا إذا وهبها الله تعالى ذكرا، فلما وضعتها قالت ربي إني وضعتها أنثى، وإنها مريم، وإني أعيذها بك، وذريتها من الشيطان الرجيم، فتقبلها ربها بقبول حسن، وأنبتها نباتا حسنا، وكفلها زكريا، وكلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا، وهذا الرزق من عند الله، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب.

الدلالة السابعة : قصة زكريا:

تبين الآيات الآتية قصة زكريا قال تعالى ﴿**هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَب لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّة طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ (38)فَنَادَتهُ ٱلمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِم يُصَلِّي فِي ٱلمِحرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحيَىٰ مُصَدِّقَا بِكَلِمَة مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدا وَحَصُورا وَنَبِيّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ (39)قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰم وَقَد بَلَغَنِيَ ٱلكِبَرُ وَٱمرَأَتِي عَاقِرٞ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفعَلُ مَا يَشَآءُ (40)قَالَ رَبِّ ٱجعَل لِّيٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمزٗا وَٱذكُر رَّبَّكَ كَثِيرا وَسَبِّح بِٱلعَشِيِّ وَٱلإِبكَٰرِ**﴾(سورة مريم : ٣٣-٣٧).

الدلالة الثامنة: قصة عيسى عليه السلام:

تبين الآيات الآتية قصة عيسى عليه السلام، قال تعالى: ﴿**وَإِذ قَالَتِ ٱلمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَريَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلعَٰلَمِينَ..... ذَٰلِكَ نَتلُوهُ عَلَيكَ مِنَ ٱلأٓيَٰتِ وَٱلذِّكرِ ٱلحَكِيمِ**﴾(آل عمران: ٤٢-٥٨).

الدلالة التاسعة: الرد على من زعم ألوهية عيسى وآيات المباهلة مع وفد نصارى نجران:

تبين الآيات الآتية الرد المرسل من الله تعالى على من زعم ألوهية عيسي، قال تعالى:﴿ **إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَاب ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ (59)ٱلحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلمُمتَرِينَ (60)فَمَن حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلعِلمِ فَقُل تَعَالَوا۟ نَدعُ أَبنَآءَنَا وَأَبنَآءَكُم وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُم وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُم ثُمَّ نَبتَهِل فَنَجعَل لَّعنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلكَٰذِبِينَ (61)إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلقَصَصُ ٱلحَقُّۚ وَمَا مِن إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلعَزِيزُ ٱلحَكِيمُ (62)فَإِن تَوَلَّوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُ بِٱلمُفسِدِينَ**﴾(آل عمران. ٥٩-٣٦).

الدلالة العاشرة : تعنيف نصارى نجران؛ لعدم إيمانهم بالنبي صلى الله عليه وسلم، وتحذيرهم من سوء المصيرعبر ٦ نداءات.

تبين الآيات الآتية النداءات الست التي عنف الله بها نصارى نجران؛ لعدم إيمانهم بالله تعالى، وتحذيرهم من سوء المصير، النداء الأول: قال تعالى، ﴿ **قُل يَٰٓأَهلَ ٱلكِتَٰبِ تَعَالَوا۟ إِلَىٰ كَلِمَة سَوَآءِ بَينَنَا وَبَينَكُم أَلَّا نَعبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشرِكَ بِهِۦ شَيـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعضُنَا بَعضًا أَربَابا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَإِن تَوَلَّوا۟ فَقُولُوا۟ ٱشهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسلِمُونَ** ﴾(آل عمران: ٦٤)، النداء الثاني، قال تعالى:﴿ **يَٰٓأَهلَ ٱلكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّورَىٰةُ وَٱلإِنجِيلُ إِلَّا مِن بَعدِهِۦٓ أَفَلَا تَعقِلُونَ**﴾(آل عمران: ٦٥)، النداء الثالث، قال تعالى:﴿ **يَٰٓأَهلَ ٱلكِتَٰبِ لِمَ تَكفُرُونَ**

بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُم تَشهَدُونَ﴾(آل عمران:٧٠)، النداء الرابع والذي يتمثل في بيان خيانتهم في الأمور الدينية من خلال كتمان الحق قولا، وفعلا، قال تعالى:﴿ **يَٰٓأَهلَ ٱلكِتَٰبِ لِمَ تَلبِسُونَ ٱلحَقَّ بِٱلبَٰطِلِ وَتَكتُمُونَ ٱلحَقَّ وَأَنتُم تَعلَمُونَ** ﴾(آل عمران: ٧١)، ومن أسباب هذا النداء خيانة أهل الكتاب للمسلمين في الأمور الدنيوية، وذلك بالكذب في تعاملاتهم، وبيان لطبيعة الأميين من أهل الكتاب، والخائن منهم: ﴿ **ومِن أَهلِ ٱلكِتَٰبِ مَن إِن تَأمَنهُ بِقِنطَار يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيكَ وَمِنهُم مَّن إِن تَأمَنهُ بِدِينَار لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيكَ إِلَّا مَا دُمتَ عَلَيهِ قَآئِمَۢا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُم قَالُواْ لَيسَ عَلَينَا فِي ٱلأُمِّيِّـۧنَ سَبِيل وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلكَذِبَ وَهُم يَعلَمُونَ..... وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيهِم يَومَ ٱلقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِم وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيم** ﴾(آل عمران: ٧٥-٧٧). كما تبين أن أهل الكتاب يفترون على الله عز وجل وعلى الأنبياء الكذب قال تعالى ﴿ **مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلكِتَٰبَ وَٱلحُكمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادا لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُم تُعَلِّمُونَ ٱلكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُم تَدرُسُونَ (79)وَلَا يَأمُرَكُم أَن تَتَّخِذُواْ ٱلمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَربَابًا أَيَأمُرُكُم بِٱلكُفرِ بَعدَ إِذ أَنتُم مُّسلِمُونَ** ﴾(آل عمران ٧٨-٨٠).

كما بين قوله تعالى وحدة الرسالات وأن الإسلام هو الدين الحق قال تعالى ﴿ **وَإِذ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيتُكُم مِّن كِتَٰب وَحِكمَة ثُمَّ جَآءَكُم رَسُول مُّصَدِّق لِّمَا مَعَكُم لَتُؤمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ قَالَ ءَأَقرَرتُم وَأَخَذتُم عَلَىٰ ذَٰلِكُم إِصرِي قَالُوٓاْ أَقرَرنَا قَالَ فَٱشهَدُواْ وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ..... لَن تَنَالُواْ ٱلبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيم** ﴾(آل عمران ٨١-٩٢)، حيث يبين الله تعالى أنه لن ينال الإنسان البر إلا إذا كان ينفق مما يحب.

النداء الخامس، قال تعالى: ﴿ **قُل يَٰٓأَهلَ ٱلكِتَٰبِ لِمَ تَكفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعمَلُونَ**﴾(آل عمران: ٩٨)، النداء السادس قال تعالى﴿ **قُل يَٰٓأَهلَ ٱلكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَن ءَامَنَ تَبغُونَهَا عِوَجا وَأَنتُم شُهَدَآءُ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعمَلُونَ** ﴾(آل عمران: ٩٩)، وتوصل تلك النداءات لبيان كذب وافتراء أهل الكتاب في إنكارهم للنسخ، وإثبات أن محمدا صلى الله عليه وسلم على دين سيد الخلق إبراهيم في الفروع قال تعالى: ﴿ **فَمَنِ ٱفتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلكَذِبَ مِن بَعدِ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ (94)قُل صَدَقَ ٱللَّهُ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبرَٰهِيمَ حَنِيفا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلمُشرِكِينَ** ﴾(آل عمران: ٩٣-٩٤)، والسبب قوله تعالى: ﴿**قُل يَٰٓأَهلَ ٱلكِتَٰبِ لِمَ تَكفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعمَلُونَ** ﴾(البقرة: ٩٨). وهو جحود حجج الله. كما تبين

الآيات الآتية أن محمدا صلى الله عليه وسلم على دين سيد الخلق إبراهيم في الأصول، قال تعالى: ﴿**قُل صَدَقَ ٱللَّهُۗ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبرَٰهِيمَ حَنِيفاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلمُشرِكِينَ (95)إِنَّ أَوَّلَ بَيت وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكا وَهُدى لِّلعَٰلَمِينَ (96)فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِناۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلبَيتِ مَنِ ٱستَطَاعَ إِلَيهِ سَبِيلاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلعَٰلَمِينَ**﴾(آل عمران ٩٧-٩٩).، والسبب: المنع من دخول الإسلام، قال تعالى: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعدَ إِيمَٰنِكُم كَٰفِرِينَ** ﴾(آل عمران : ٩٩).

الدلالة الحادية عشرة : توجيهات المؤمنين، وبيان أحوال أهل القرآن الكريم:

تبين الآيات الآتية توجيهات للمؤمنين، وبيان أحوال أهل القرآن الكريم، وتبدأ هذه الآيات بتحذير أهل الكتاب من الصد عن سبيل الله تعالى وعن الضلال، كما تحذر المؤمنين من إغواء وضلال أهل الكتاب لهم، ، وتبدأ هذه الآيات ببيان السبيل الحق للنجاة من مكائد أهل الكتاب، حيث تبين الآيات السبيل الباطن، قال تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسلِمُونَ** ﴾(آل عمران: ١٠١)، كما تبين الآيات التالية الأسباب الظاهرة للنجاة من مكائد أهل الكتاب، وتتمثل في أمره، قال تعالى: ﴿**وَٱعتَصِمُواْ بِحَبلِ ٱللَّهِ جَمِيعا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذكُرُواْ نِعمَتَ ٱللَّهِ عَلَيكُم إِذ كُنتُم أَعدَآء فَأَلَّفَ بَينَ قُلُوبِكُم فَأَصبَحتُم بِنِعمَتِهِۦٓ إِخوَٰنا وَكُنتُم عَلَىٰ شَفَا حُفرَة مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُم ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُم تَهتَدُونَ (103)وَلتَكُن مِّنكُم أُمَّة يَدعُونَ إِلَى ٱلخَيرِ وَيَأمُرُونَ بِٱلمَعرُوفِ وَيَنهَونَ عَنِ ٱلمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلمُفلِحُونَ**﴾(آل عمران: ١٠٢-١٠٣) وفي نهيه، قال تعالى: ﴿**وَلتَكُن مِّنكُم أُمَّة يَدعُونَ إِلَى ٱلخَيرِ وَيَأمُرُونَ بِٱلمَعرُوفِ وَيَنهَونَ عَنِ ٱلمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلمُفلِحُونَ (104)وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱختَلَفُواْ مِن بَعدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُم عَذَابٌ عَظِيم** ﴾(آل عمران: ١٠٤-١٠٥).

بينما تبين الآيات الآتية تفرق الناس يوم القيامة، وأن الميزان للمؤمنين ثقيل، وللكافرين خاسر، قال تعالى: ﴿ **يَومَ تَبيَضُّ وُجُوه وَتَسوَدُّ وُجُوهٌۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسوَدَّت وُجُوهُهُم أَكَفَرتُم بَعدَ إِيمَٰنِكُم فَذُوقُواْ ٱلعَذَابَ بِمَا كُنتُم تَكفُرُونَ (106)وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبيَضَّت وُجُوهُهُم فَفِي رَحمَةِ ٱللَّهِۖ هُم فِيهَا خَٰلِدُونَ (107)تِلكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتلُوهَا عَلَيكَ بِٱلحَقِّۗ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلما لِّلعَٰلَمِينَ (108)وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلأَرضِۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرجَعُ ٱلأُمُورُ** ﴾(آل عمران: ١٠٦-١٠٩).

كما تبين الآيات خيرية الأمم الإسلامية على باقي الأمم؛ حيث تبين الآيات حال المنحرفين، قال تعالى: ﴿ **لَن يَضُرُّوكُم إِلَّآ أَذًى وَإِن يُقَٰتِلُوكُم يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ (111)ضُرِبَت عَلَيهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَينَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَت عَلَيهِمُ ٱلْمَسكَنَةُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُم كَانُواْ يَكفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقتُلُونَ ٱلْأَنبِيَآءَ بِغَيرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعتَدُونَ** ﴾(آل عمران: ١١١-١١٢)، كما تبين حال المستقيمين، قال تعالى: ﴿ **لَيسُواْ سَوَآءً مِّن أَهلِ ٱلكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيلِ وَهُم يَسجُدُونَ (113)يُؤمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱليَومِ ٱلْأَخِرِ وَيَأمُرُونَ بِٱلْمَعرُوفِ وَيَنهَونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلخَيرَٰتِ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ (114)وَمَا يَفعَلُواْ مِن خَيرٍ فَلَن يُكفَرُوهُ وَٱللَّهُ عَلِيمُ بِٱلْمُتَّقِينَ** ﴾(آل عمران: ١١٠-١١٥)، كما يبين الله تعالى الحكمة من أحوال المؤمنين العاقلين قال تعالى ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُم لَا يَأْلُونَكُم خَبَالا وَدُّواْ مَا عَنِتُّم قَد بَدَتِ ٱلبَغضَآءُ مِن أَفوَٰهِهِم وَمَا تُخفِي صُدُورُهُم أَكبَرُ قَد بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ إِن كُنتُم تَعقِلُونَ** ﴾(آل عمران: ١١٨). والحكمة من أحوال المؤمنين غير العاقلين قال تعالى: ﴿ **هَٰٓأَنتُم أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُم وَلَا يُحِبُّونَكُم وَتُؤمِنُونَ بِٱلكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُم قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَواْ عَضُّواْ عَلَيكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلغَيظِ قُل مُوتُواْ بِغَيظِكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ (119)إِن تَمسَسكُم حَسَنَةٌ تَسُؤهُم وَإِن تُصِبكُم سَيِّئَةٌ يَفرَحُواْ بِهَا وَإِن تَصبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُم كَيدُهُم شَيـًٔا إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعمَلُونَ مُحِيطٌ** ﴾(آل عمران: ١١٩-١٢٠).

تتناول سوة آل عمران في الجزء الثاني، ثلاثة دلالات تربوية يبينها الشكل التالي:

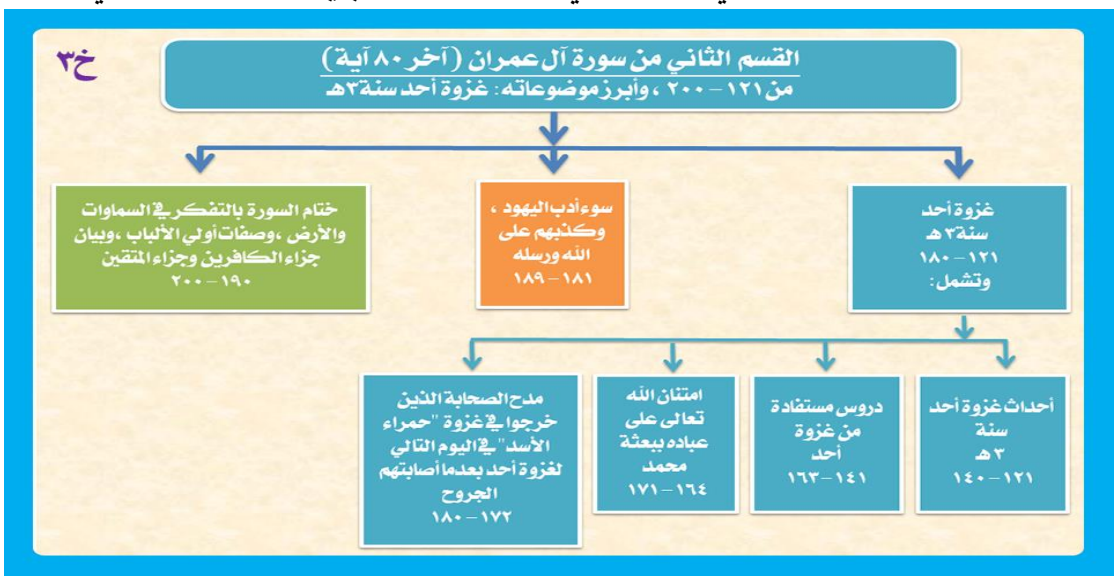

الدلالة الثانية عشرة: غزوة أحد سنة ٣هـ:

تتناول الآيات من ١٢١ إلى ١٨٠ غزوة أحد، وبدأت الآيات ببيان أحداث موقعة أحد ، وكانت ببيان مقدمة المعركة، كما تم الربط بين القول النظري والمثال التطبيقي، بتحذير المسلمين من اتخاذ بطانة السوء (واقعيا)، ذلك أن سبب اتهام الطائفتين بالفشل هو تثبيط المنافقين لهم بقيادة زعيمهم عبدالله بن أبي سلول، كما تبين الآيات أن الله تعالى يتصرف في ملكه كيفما يشاء، فالله تعالى يغفر برحمته، ويعذب بعدله،وقد سبقت رحمته غضبه، قال تعالى: ﴿ **وَإِذ غَدَوتَ مِن أَهلِكَ تُبَوِّئُ ٱلمُؤمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلقِتَالِۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**..... **وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلأَرضِۚ يَغفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ غَفُور رَّحِيم**﴾(آل عمران: ١٢١-١٢٩).

كما حذرت الآيات من المعصية قال تعالى: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضعَٰفا مُّضَٰعَفَةٗۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُم تُفلِحُونَ (130)وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّت لِلكَٰفِرِينَ** ﴾(آل عمران: ١٣٠-١٣١)، كما حثت على الطاعة، قال تعالى: ﴿ **وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُم تُرحَمُونَ (132)وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغفِرَة مِّن رَّبِّكُم وَجَنَّةٍ عَرضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلأَرضُ أُعِدَّت لِلمُتَّقِينَ**﴾(آل عمران: ١٣٢-١٣٣).

كما بينت الآيات صفات أهل الجنة للترغيب في العمل بنيل مكافأتهم، قال تعالى: ﴿ **الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلكَٰظِمِينَ ٱلغَيظَ وَٱلعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلمُحسِنِينَ (134)وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَو ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُم ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱستَغفَرُواْ لِذُنُوبِهِم وَمَن يَغفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَم يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُم يَعلَمُونَ (135)أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغفِرَة مِّن رَّبِّهِم وَجَنَّٰت تَجرِي مِن تَحتِهَا ٱلأَنهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعمَ أَجرُ ٱلعَٰمِلِينَ** ﴾(آل عمران: ١٣٤-١٣٦).

وبدأت الآيات في تربية المؤمنين بعد الهزيمة لمخالفتهم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث كانت البداية بتشجيع وتقوية المؤمنين، فالمؤمن عزيز غالب، قال تعالى: ﴿ **وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلأَعلَونَ إِن كُنتُم مُّؤمِنِينَ** ﴾(آل عمران: ١٣٩)، وتسليتهم بإظهار السنن الكونية (المداولة) قال تعالى: ﴿ **إِن يَمسَسكُم قَرح فَقَد مَسَّ ٱلقَومَ قَرح مِّثلُهُۥۚ وَتِلكَ ٱلأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَينَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُم شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ** ﴾(آل عمران: ١٤٠)، وبيان العلة من الابتلاء بأنه سنة إلهية، قال تعالى: ﴿ **وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ**

ءَامَنُواْ وَيَمحَقَ ٱلكَٰفِرِينَ﴾(آل عمران: ١٤١)، كما بين قوله تعالى :﴿ أَم حَسِبتُم أَن تَدخُلُواْ ٱلجَنَّةَ وَلَمَّا يَعلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُم وَيَعلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾(آل عمران: ١٤٢) الغايات من الصعوبات والمشاق، والتضحيات التي يتميز بها المجاهدون وهي الجنة.

كما تناولت الآيات تحذيرا وزخرا من مخالفة الأوامر، حيث تبين الآيات العتاب والملامة لعدم العمل بمقتضي أمنياتهم (الشهادة)، والوعظ عن طريق الاستعانة بأهل الكفاءة في القيادة، قال تعالى: ﴿ وَلَقَد كُنتُم تَمَنَّونَ ٱلمَوتَ مِن قَبلِ أَن تَلقَوهُ فَقَد رَأَيتُمُوهُ وَأَنتُم تَنظُرُونَ (143)وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُول قَد خَلَت مِن قَبلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَو قُتِلَ ٱنقَلَبتُم عَلَىٰٓ أَعقَٰبِكُمۚ وَمَن يَنقَلِب عَلَىٰ عَقِبَيهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيـٔٗاۗ وَسَيَجزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾(آل عمران: ١٤٣-١٤٤)، وبينت الآيات اتباع حال الأنبياء السابقين في المصائب الفعلية: الصبر، والاستغفار من الذنب، قال تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِير فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُم فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱستَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ (146)وَمَا كَانَ قَولَهُم إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغفِر لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسرَافَنَا فِيٓ أَمرِنَا وَثَبِّت أَقدَامَنَا وَٱنصُرنَا عَلَى ٱلقَومِ ٱلكَٰفِرِينَ ﴾(آل عمران: ١٤٦-١٤٧)، واختتمت بالجزاء بتعجيل إجابة الداعي بالنصر، والظرف، بالغنائم في الدنيا، وكمال الحسن في الآخرة.

قال تعالى: ﴿ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنيَا وَحُسنَ ثَوَابِ ٱلأٓخِرَةِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلمُحسِنِينَ﴾(آل عمران: ١٤٨). كما بينت الآيات الارتداد عن الدين، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُم عَلَىٰٓ أَعقَٰبِكُم فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ﴾(آل عمران: ١٤٩)، والتأكيد على المؤمنين بالسنن الكونية، والتي تبين نصر المؤمنين على الكافرين، قال تعالى: ﴿ بَلِ ٱللَّهُ مَولَىٰكُمۖ وَهُوَ خَيرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ﴾ (آل عمران: ١٥٠)، كما بينت الآيات العلة؛ وهي أن الشرك سبب الخوف، والضيق، والقلق في الحياة، قال تعالى : ﴿ سَنُلقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعبَ بِمَآ أَشرَكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَم يُنَزِّل بِهِۦ سُلطَٰنٗاۖ وَمَأوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَبِئسَ مَثوَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(آل عمران: ١٥١)، كما بينت الآيات الغاية من إظهار المؤمن الصابر ممن ضعفت نفسه، وهي أن المؤمن لايأمن على نفسه من الفتنة، والوقوع في المعصية قال تعالى: ﴿ وَلَقَد صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعدَهُۥٓ إِذ تَحُسُّونَهُم بِإِذنِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلتُم وَتَنَٰزَعتُم فِي ٱلأَمرِ وَعَصَيتُم مِّن بَعدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلأٓخِرَةَۚ ثُمَّ صَرَفَكُم عَنهُم لِيَبتَلِيَكُمۖ وَلَقَد عَفَا عَنكُمۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضلٍ عَلَى ٱلمُؤمِنِينَ ﴾(آل عمران: ١٥٢)، تبعه توبيخ وملامة بسبب الغم الذي

أنزلتموه على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسائر المؤمنين بفشلكم، وتنازعكم، وعصيانكم، قال تعالى: ﴿ **إِذْ تُصعِدُونَ وَلَا تَلوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَد وَٱلرَّسُولُ يَدعُوكُم فِيٓ أُخرَىٰكُم فَأَثَٰبَكُم غَمَّا بِغَمّ لِّكَيلَا تَحزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُم وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمۗ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعمَلُونَ**﴾(آل عمران: ١٥٣)، وبينت الآيات حال المنافقين في القضاء والقدر، وتحذير المؤمنين من التشبه بهم، قال تعالى: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخوَٰنِهِم إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلأَرضِ أَو كَانُواْ غُزّى لَّو كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسرَةً فِي قُلُوبِهِمۗ وَٱللَّهُ يُحيِۦ وَيُمِيتُۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعمَلُونَ بَصِير** ﴾(آل عمران: ١٥٦)، واختتمت بالجزاء وهو المغفرة، والرحمة، وإثبات الحشر للجزاء، قال تعالى: ﴿ **وَلَئِن مُّتُّم أَو قُتِلتُم لَإِلَى ٱللَّهِ تُحشَرُونَ (158)فَبِمَا رَحمَة مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۖ وَلَو كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلقَلبِ لَٱنفَضُّواْ مِن حَولِكَۖ فَٱعفُ عَنهُم وَٱستَغفِر لَهُم وَشَاوِرهُم فِي ٱلأَمرِۖ فَإِذَا عَزَمتَ فَتَوَكَّل عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلمُتَوَكِّلِينَ**﴾(آل عمران: ١٥٧-١٥٨).

الدلالة الثالثة عشرة: التوكل على الله:

ذكر ابن القيم – رحمه الله – أن التوكل يجمع أصلين: علم القلب وعمله. أما علمه: فيقينه بكفاية وكيله، وكمال قيامه بما وكله، وأما عمله: فسكونه إلى وكيله وطمأنينته إليه، وتفويضه وتسليمه أمره إليه، ورضاه بتصرفه له فوق رضاه بتصرفه هو لنفسه، والتوكل على الله نوعان: توكل عليه في تحصيل حظ العبد من الرزق والعافية وغيرهما، وهي عبادة لمصلحة عافيته في الدنيا والآخرة، وتوكل عليه في تحصيل مرضاته غايته العبادة، وهي في نفسه عبادة، فهي استعانة بالله على ما يرضيه وصاحبه محقق، وبينهما حظ لايعلمه إلا الله تعالى، والعمل على إثبات الأسباب والمسببات وهي محل حكمة الله تعالى لأوامره ، ونواهيه قال تعالى: ﴿ **فَبِمَا رَحمَة مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۖ وَلَو كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلقَلبِ لَٱنفَضُّواْ مِن حَولِكَۖ فَٱعفُ عَنهُم وَٱستَغفِر لَهُم وَشَاوِرهُم فِي ٱلأَمرِۖ فَإِذَا عَزَمتَ فَتَوَكَّل عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلمُتَوَكِّلِينَ**﴾(آل عمران: ١٥٩)، وحسن الظن والرجاء لعبده، والثقة بما عند الله تعالى ، واليأس بما في أيدي الناس ، واستعانة، وتسديد، قال تعالى ﴿ **إِن يَنصُركُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۖ وَإِن يَخذُلكُم فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعدِهِۦۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَليَتَوَكَّلِ ٱلمُؤمِنُونَ**﴾(آل عمران: ١٦٠)، إن التوكل يجلب محبة الله تعالي، فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين، ونصرته سبحانه أن ينصركم الله وأن يخذلكم يكلكم الي أنفسكم، كما أن التوكل لا يمنع الأخذ بالأسباب المشروعة (شاورهم)، ودوام طلب المعونة من الله الملك، ليقين المتوكل بالعجز التام عن تحصيل ما يريده، وتمام قدرة الله

علي إنجاز كل ما يريد وفوق ما يريد، (واستغفر لهم) (فلا غالب) (من الله)، وقطع الطمع يما أيدي الناس توكلا على ما عند الله)من بعده، كما أن التوكل من كمال الإيمان وحسن الإسلام، كلما قوي الإيمان قوي التوكل علي الله، كلما ضعف الإيمان ضعف التوكل علي الله فليتوكل المؤمنون).

ومن فوائد التوكل الوقوف على الحدود الشرعية من أداء الأمانة -وعدم الخيانة، ويتحقق التوكل برضا الله، فيجعل له مخرجا في القول والعملK ونصرة في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿ **أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَن بَآءَ بِسَخَط مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئسَ ٱلمَصِيرُ**﴾(آل عمران: ١٦٢)، وتبين الآية﴿ **هُم دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُ بِمَا يَعمَلُونَ**﴾(آل عمران: ١٦٣)، اختلاف درجات التوكل، فأهل الرضوان المتوكلون لهم الكرامة والثواب عند الله تشريفا لمنازلهم، وأهل السخط لهم المهانة والعذاب، كما يبين قوله تعالى: ﴿**لَقَد مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلمُؤمِنِينَ إِذ بَعَثَ فِيهِم رَسُولا مِّن أَنفُسِهِم يَتلُواْ عَلَيهِم ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِم وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلكِتَٰبَ وَٱلحِكمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبلُ لَفِي ضَلَٰل مُّبِينٍ** ﴾(آل عمران: ١٦٤ جواز إضافة الشيء إلى سببه (ويزكيهم)،(التزكية قبل التحلية)، ويبين قوله تعالى: ﴿**أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَن بَآءَ بِسَخَط مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئسَ ٱلمَصِيرُ** ﴾(آل عمران: ١٦٢)، أن الرضا ثمرة التوكل، والتفويض ولاية روح التوكل، وحقيقته الاستسلام لقضاء الله وقدره، قال تعالى: ﴿ **وَمَآ أَصَٰبَكُم يَومَ ٱلتَقَى ٱلجَمعَانِ فَبِإِذنِ ٱللَّهِ وَلِيَعلَمَ ٱلمُؤمِنِينَ** ﴾(آل عمران: ١٦٦)، كما تبين الآيات الآتية : ﴿ **أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتكُم مُّصِيبَة قَد أَصَبتُم مِّثلَيهَا قُلتُم أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُل هُوَ مِن عِندِ أَنفُسِكُمۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٖ قَدِير (165)وَمَآ أَصَٰبَكُم يَومَ ٱلتَقَى ٱلجَمعَانِ فَبِإِذنِ ٱللَّهِ وَلِيَعلَمَ ٱلمُؤمِنِينَ (166)وَلِيَعلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْۚ وَقِيلَ لَهُم تَعَالَواْ قَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدفَعُواْۖ قَالُواْ لَو نَعلَمُ قِتَالا لَّٱتَّبَعنَٰكُمۗ هُم لِلكُفرِ يَومَئِذٍ أَقرَبُ مِنهُم لِلإِيمَٰنِۚ يَقُولُونَ بِأَفوَٰهِهِم مَّا لَيسَ فِي قُلُوبِهِمۚ وَٱللَّهُ أَعلَمُ بِمَا يَكتُمُونَ (167)ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخوَٰنِهِم وَقَعَدُواْ لَو أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْۗ قُل فَٱدرَءُواْ عَن أَنفُسِكُمُ ٱلمَوتَ إِن كُنتُم صَٰدِقِينَ**﴾(آل عمران: ١٦٥-١٦٨) العمل على رد شبهة المنافقين لو كان رسولا ما انهزم أصحابه عنه، فالتوكل يزرع في النفس راحة البال واستقرار الحال، وعند الألم والانكسار علينا أن ننشط ذاكرة الأفراح والمكاسب في حياتنا، ولمعرفة العبد أن قانون الابتلاء والمصائب قانون رباني يشمل الخلق كلهم، ويقع بسبب أخطاء ومعصية البشر(من عند أنفسكم) ربط الأسباب بالمسببات، وإثبات الحكمة لمعرفة المؤمن من المنافق، وأن الله يُقدِر على عبده المؤمن ما يكرهه لحكم عظيمة، كما يبين قوله تعالى: ﴿

وَمَآ أَصَٰبَكُم يَومَ ٱلتَقَى ٱلجَمعَانِ فَبِإِذنِ ٱللَّهِ وَلِيَعلَمَ ٱلمُؤمِنِينَ ﴾(آل عمران: ١٦٦) أن المؤمن يستسلم لقضاء الله وقدره، فيثبت على إيمانه، ليقينه بأنه ابتلاء لرفع الدرجات، والله يعفو ويتجاوز عن كثير منها. باذنه وليعلم المؤمنين، كما يبين قوله تعالى: ﴿ **ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخوَٰنِهِم وَقَعَدُواْ لَو أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْۗ قُل فَٱدرَءُواْ عَن أَنفُسِكُمُ ٱلمَوتَ إِن كُنتُم صَٰدِقِينَ**﴾(آل عمران: ١٦٧)،الابتلاء ليعلم الله الصادق من الكاذب، وليميز الله المومن الحق من المنافق، وهو سبحانه عالم به قبل وقوعه، (وليعلم الذين نافقوا)، ويبين قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَحسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَموَٰتَۢاۚ بَل أَحيَآءٌ عِندَ رَبِّهِم يُرزَقُونَ**﴾(آل عمران: ١٦٨)، ترك المزاحمة مع الناس، لان المتوكل لا يخاف فوات شيء قُدِر له، كما يبين قوله تعالى: ﴿**وَلِيَعلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْۚ وَقِيلَ لَهُم تَعَالَواْ قَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدفَعُواْۖ قَالُواْ لَو نَعلَمُ قِتَالا لَّٱتَّبَعنَٰكُمۡۗ هُم لِلكُفرِ يَومَئِذٍ أَقرَبُ مِنهُم لِلإِيمَٰنِۚ يَقُولُونَ بِأَفوَٰهِهِم مَّا لَيسَ فِي قُلُوبِهِمۚ وَٱللَّهُ أَعلَمُ بِمَا يَكتُمُونَ** ﴾(آل عمران: ١٦٧) تجريد التوحيد، واعتماد القلب على الله تعالى وسكونه، وتحصين القلب من الخوف، والرجاء، قال تعالى: ﴿ **وَلَا تَحسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَموَٰتَۢاۚ بَل أَحيَآءٌ عِندَ رَبِّهِم يُرزَقُونَ**﴾ (آل عمران: ١٦٨)، ويهيئ التوكل صاحبه للفوز بصحبة النبيين في جنات النعيم، قال تعالى: ﴿**فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضلِهِۦ وَيَستَبشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَم يَلحَقُواْ بِهِم مِّن خَلفِهِم أَلَّا خَوفٌ عَلَيهِم وَلَا هُم يَحزَنُونَ** ﴾(آل عمران: ١٧٠)، كما يعرف المتوكل ربه وصفاته، قال تعالى: ﴿ **يستَبشِرُونَ بِنِعمَة مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضل وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجرَ ٱلمُؤمِنِينَ** ﴾(آل عمران: ١٧١)، ويبين قوله تعالى:﴿ **فَٱنقَلَبُواْ بِنِعمَة مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضل لَّم يَمسَسهُم سُوٓء وَٱتَّبَعُواْ رِضوَٰنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضلٍ عَظِيمٍ** ﴾(آل عمران: ١٧٤) ثمرة التوكل، كما يبين قوله تعالى:﴿ **إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيطَٰنُ يُخَوِّفُ أَولِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُم وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤمِنِينَ**﴾(آل عمران: ١٧٥)، أن التوكل يحفظ ويمنع من الشيطان الرجيم ومن البشر اللئيم، لأن المتوكل في ولاية الله، وهل يتوكل علي الله المؤمنون ولا يتوكل عليه الكافرون، ويبين الله تعالى الحكمة من (إمهال المنافقين) حيث بين العذاب العظيم في قوله تعالى:﴿**وَلَا يَحزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلكُفرِۚ إِنَّهُم لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيـٔٗاۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجعَلَ لَهُم حَظّا فِي ٱلأٓخِرَةِۖ وَلَهُم عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾(آل عمران:١٧٦)، كما بين العذاب الأليم في قوله تعالى﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشتَرَوُاْ ٱلكُفرَ بِٱلإِيمَٰنِ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيـٔٗاۖ وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾(آل عمران:١٧٧)،

وانتهى الحديث عن معركة أحد بموعظة، ووعيد، ووعد؛ لإنقاذ النفس من استدراج النعم، والتصدق في سبيل الله، قال تعالى: ﴿ **وَلَا يَحسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُملِي لَهُم خَير لِّأَنفُسِهِمۚ إِنَّمَا نُملِي لَهُم لِيَزدَادُوٓاْ إِثمٗاۖ وَلَهُم عَذَاب مُّهِين**﴾(آل عمران: ١٨٠).

الدلالة: الرابعة عشرة: بيان أقسام الناس وهم المشركون في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ أَوَّلَ بَيت وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكا وَهُدى لِّلعَٰلَمِينَ (96)فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰت مَّقَامُ إِبرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلبَيتِ مَنِ ٱستَطَاعَ إِلَيهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلعَٰلَمِينَ**﴾(آل عمران: ٩٦-٩٧)، والمؤمنون في قوله تعالى :﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعدَ إِيمَٰنِكُم كَٰفِرِينَ** ﴾(آل عمران: ١٠٠)، وأهل الكتاب الذين ءامنوا في قوله تعالى: ﴿ **قُل يَٰٓأَهلَ ٱلكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَن ءَامَنَ تَبغُونَهَا عِوَجا وَأَنتُم شُهَدَآءُۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعمَلُونَ**﴾(آل عمران: ٩٩)، وأهل الكتاب المفترين، حيث تبين الآيات جرائم أهل الكتاب القولية بالاجتراء على مقام الله تعالى ، وأن الله فقير، وأن الله عهد إلينا ألا نؤمن، والاستئناف لإيقاظ المؤمنين بالصب، والتقوى، والعزم، قال تعالى: ﴿**لَّقَد سَمِعَ ٱللَّهُ قَولَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِير وَنَحنُ أَغنِيَآءُۘ سَنَكتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتلَهُمُ ٱلأَنبِيَآءَ بِغَيرِ حَقّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلحَرِيقِ..... وَلِلَّهِ مُلكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيء قَدِيرٌ**﴾(آل عمران: ١٨١-١٨٩)، وألو الألباب قال تعالى ﴿**إِنَّ فِي خَلقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضِ وَٱختِلَٰفِ ٱلَّيلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰت لِّأُوْلِي ٱلأَلبَٰبِ ..... فَٱستَجَابَ لَهُم رَبُّهُم أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِل مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَو أُنثَىٰۖ بَعضُكُم مِّن بَعضٖۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنهُم سَيِّـَٔاتِهِم وَلَأُدخِلَنَّهُم جَنَّٰت تَجرِي مِن تَحتِهَا ٱلأَنهَٰرُ ثَوَابا مِّن عِندِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسنُ ٱلثَّوَابِ** ﴾(آل عمران: ١٩٠-١٩٥)، ويبين قوله تعالى في الآيات من سورة (آل عمران، ١٩٦-١٩٧) أحوال الكافرين بأنهم يتقلبون لفترة قصيرة، ومأواهم جهنم، ومتاع قليل في الدنيا، بينما يبين قوله تعالى: ﴿**لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ رَبَّهُم لَهُم جَنَّٰت تَجرِي مِن تَحتِهَا ٱلأَنهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلا مِّن عِندِ ٱللَّهِۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَير لِّلأَبرَارِ**﴾ (آل عمران، ١٩٨). أن مصير المؤمنين الخلود، ومنزلتهم ومستقرهم في الجنة، ولهم ثواب من عند الله تعالى ، ومصيرهم خير مثل الأبرار، كما تنتهي الآيات بمصير الذين ءامنوا من أهل الكتاب قال تعالى: ﴿**وَإِنَّ مِن أَهلِ ٱلكِتَٰبِ لَمَن يُؤمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيكُم وَمَآ أُنزِلَ إِلَيهِم خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنا قَلِيلًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم أَجرُهُم عِندَ رَبِّهِمۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلحِسَابِ**﴾ (آل عمران، ١٩٩).

وتنتهي السورة بخاتمة قصيرة، وخلاصة حكيمة، وهي إرشاد المؤمنين إلي سبيل فلاحهم في دنياهم وآخرتهم، والدعاء من أهم وسائل الثبات على الدين الذي أمرنا الله عز وجل به.

فبدأت السورة بالدعاء بالثبات علي أمر الدين(ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا.....)، وختمت بالأمر بالثبات علي أمر الدين بقوله تعالى ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُم تُفلِحُونَ**﴾(آل عمران: ٢٠٠).

الدلالة: الخامسة عشرة: الدعوة إلى الثبات:

تتضمن سورة آل عمران آيات تدعو إلى الثبات يبينها الشكل التالي:

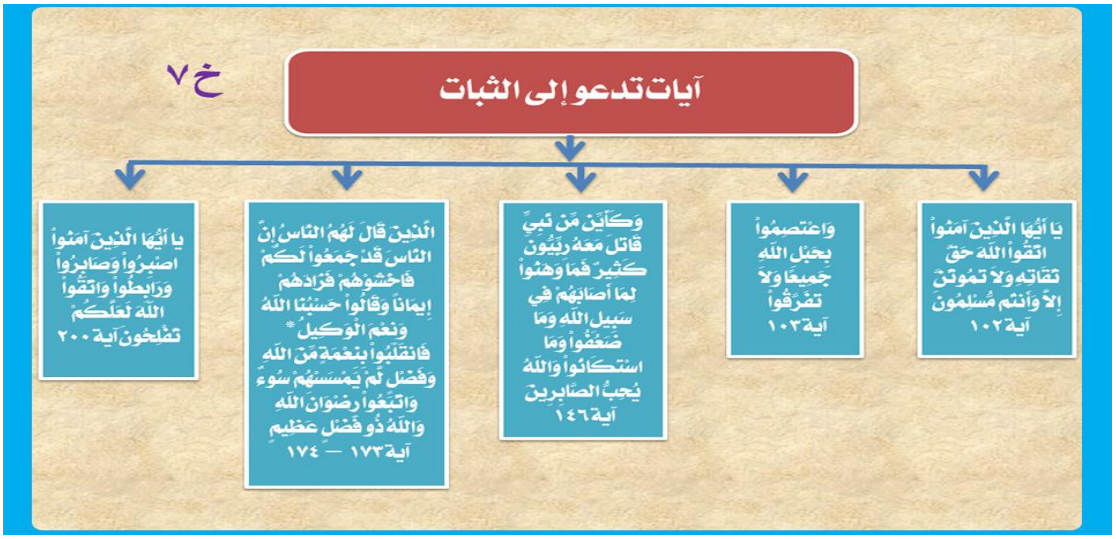

كما تبين السورة الكريمة نماذج من الثبات تبينها الآيات بالشكل التالي:

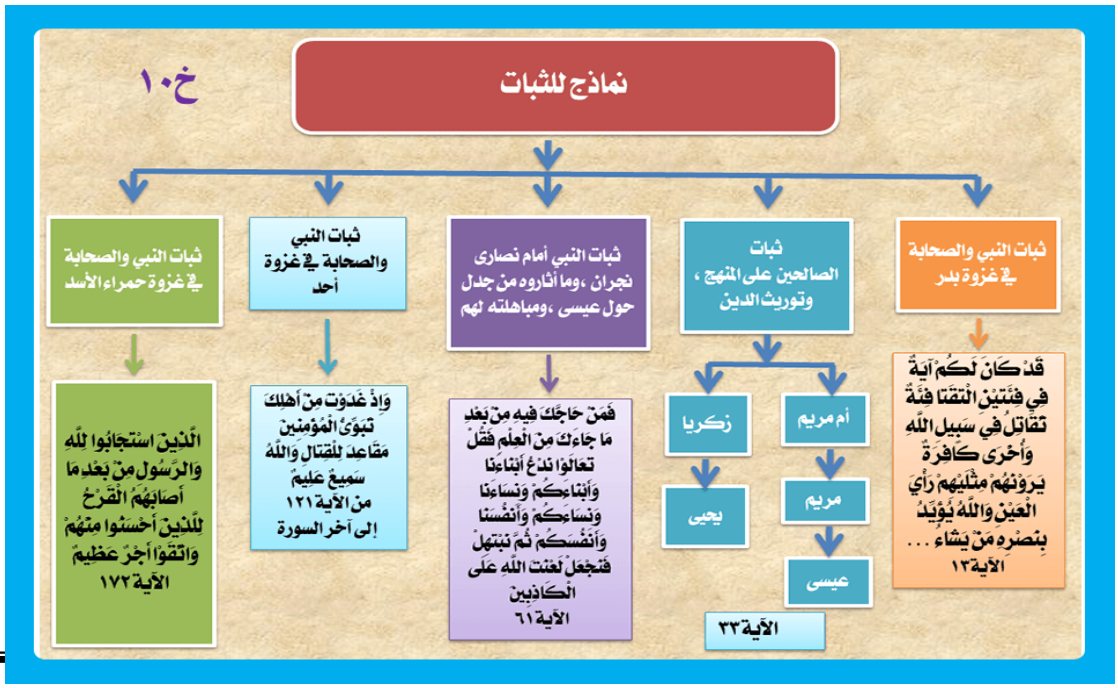

واختتمت سورة آل عمران بدعاء للصابرين بقوله تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُم تُفلِحُونَ**﴾(ال عمران: ٢٠٠).

انعكاسات الدلالات والقيم التربوية المستنبطة من سورتي البقرة ، وآل عمران على الطلاب:

مما سبق عرضه من دلالات تربوية وقيم مستنبطة من سورتي البقرة، وآل عمران يمكن أن نوضح الانعكاسات التالية لتلك الدلالات على الطلبة، وهي كما يلي:

أن على الطلاب أن تحافظ على العبادات المختلفة كالصلاة، والصوم، والزكاة، والحج؛ كما شرعت؛ فالمحافظة على القيام بتلك العبادات كل حسب وقته يجعل الطلاب تألف النظام، وتعيش عليه، وتخلد حين تقوم بالعبادات، وتشعر بالإنجاز النفسي والجسدي فتتوق لها النفس، وتحصل لها السعادة والطمأنينة عند القيام بتلك العبادات.

أن أكثر ما يجلب طمأنينة النفس للطلاب هو التمتع بذكر الله تعالى، والاقتداء بسيرة الأنبياء السابقين ، والعبرة والعظة من قصص القرآن الكريم، كما أوردتها سورتا البقرة وآل عمران، الأمر الذي يجعل الطلاب على يقين دائم بقدرة الله تعالى على الخلق.

أهمية التربية الروحية للطلاب؛ فالأصل في تربية الطلاب هو العناية بأرواحهم، وليس العناية بالأجساد على حساب الأرواح، فالأصل هو تكوين الطلاب على صالح الأنفس، وطيب الخلق، وسلامة الروح ونقائها.

تربية الطلاب تربية أسرية تؤصل للاحترام المتبادل بين الزوجين، وتراعي حقوق كل منهما وفق قواعد الشريعة، وتربيته على المعرفة التامة بأحكام الزواج، والطلاق، والخلع، والنكاح؛ حتى ينشأ على عقيدة راسخة بأهمية الحياة الزوجية، وأهمية الأسرة، فهي اللبنة الأولى التي يقوم عليها المجتمع، ويقوى ويشتد بها.

على مؤسسات تربية الطفل التوازن بين أساليب التربية التي تقوم على العدل، والرحمة، والقسط بين الطلاب، كما تجمع تلك التربية بين الرحمة والشفقة، والحزم في مواضع كثيرة.

العناية بتربية الطلاب على أهمية البناء الأسري الجيد؛ فقيام الأسرة على نهج الإسلام وتربيته، يحقق لأفرادها حفظ الضروريات الخمس التي جاءت بها الأديان السماوية ، وتنعم بأسعد حياة، وأفضل حال، فعدد الطلاق –مثلا– جمع بين حفظ العرض (استبراء الرحم)، وحفظ النفس(عودة الزوجين لبعضهما) ، وحفظ المال (الحقوق المالية بين الزوجين ، كالمهر، والخلع)،

وحفظ الدين الذي شرع الزواج، وهو أحد شروط اختيار الزوج، والزواج، وما يتعلق به، والآداب المنوطة به كحفظ العقل، وهذه كلها تعمل على حفظ الأسرة.

على التربية أن تعمل على تهذيب النفس؛ فالطبيعة البشرية الموصوفة في القرآن بالظلم والعجلة، والجهل لا يؤمن منها الخطأ، ووقع الضرر، وخير ما يسترها حسن الخلق، والعشرة بالمعروف، والتحلي بمحاسن الأخلاق التي ندب لها القرآن الكريم.

تؤصل سورة البقرة على صفات المؤمن الحق؛ الصادق الوعد، الذي لا يكذب، كما أن من صفاته، الحياء، الإخلاص في العمل، الأمر الذي يجب أن تهتم به مؤسسات التربية، وتدفع الطلبة للتحلي بتلك الخصائص الحميدة من خلال أساليب تربية تهذب النفس، وتعلي من شأن الأخلاق.

تؤكد سورة البقرة على العقيدة الصحيحة التي يجب أن يتحلى بها المسلم ، والتي تقوم على وحدانية الله تعالى، والإيمان بأنه لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وتبنى على أركان الإسلام الخمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا.

تقوم التربية الإيجابية للطلاب على أساليب تؤصل لمبدأ الثواب والعقاب، فلكل ناجح جائزة، ولكل مخطئ عقاب.

تعليم الطلاب ضرورة الموازنة بين المصالح والمفاسد، والتأكيد على درء المفاسد بين الناس، وعلاقة كل فرد بالآخر داخل المجتمع.

تربية الطلاب بالقرآن، والتي تقوم على حسن التربية، فتربية القرآن تقوم على انتقائه لأحسن الألفاظ وأجملها وأكملها أدبا في توجيهه لما ينبغي أن يسود في حياة الأفراد من قيم ومعان إيجابية تحمل روح الانتماء والولاء للأسرة والمجتمع.

تفتح الصورة نظر الطلاب من المسلمين أن تشريع الطلاق بين الزوجين لا يعني عدم صلاحية أي منهما للحياة الزوجية، وهو ما يستلزم تصحيح نظرة الطلاب منذ الصغر للمطلق والمطلقة، والتحري عنهما قبل إطلاق الأحكام، وإساءة الظنون، والتعجل دون التثبت.

تلفت السورتان نظر الطلاب من المؤمنين إلى حقيقة اليهود والمنافقين، وأن التربية الصحيحة تقوم على التعرف على تلك الأنواع من البشر، والحذر كل الحذر منهم، وعدم الأمان لهم.

تربية الطلاب على ضرورة جبر الخواطر خاصة عندما يكبر ويتزوج، فالحياة الزوجية تقوم على السكن، والمودة ، والرحمة.

تبين السورتان نماذج من الثبات على المنهج الرباني الحق، والذي يجب أن يعتنقه الطلاب، ويكون هو الأساس الديني والعقائدي؛ فالثبات على مبادئ الدين بجميع أركانه هو سبيل الرشاد في الدنيا والآخرة.

تنهى السورتان عن أنواع من المعاملات الربوية عند التعامل المادي ؛ لذا يجب تعليم الأبناء على حرمة تلك المعاملات وعدم التعامل بها.

تبين الآيات أهمية التواكل على الله تعالى؛ فالله تعالى هو خالق الكون ، ومسيره، لذا يجب على الطلاب التواكل على الله تعالى في جميع أمور حياتهم عبر ممارسات إيمانية تدعم ذلك.

على الطلاب التحلي بالصبر؛ فالصبر هو سبيل المؤمنين إلى الجنة.

تعليم الطلاب آليات التعامل مع الدين، وفائدة مساعدة المحتاج، والعمل على قضاء دينه.

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة يمكن التوصية بما يلي:

ضرورة استمرار البحوث والدراسات التربوية المستنبطة من سور القرآن الكريم.

إقامة ورش عمل داخل المؤسسات التربية تبين فضائل سورتي البقرة وآل عمران, والدلائل التربوية المستنبطة منهما.

دعم المقررات الدراسية ببعض الدلالات التربوية المستنبطة من القصص المحكمة في سورتي البقرة وآل عمران.

على المؤمنين أن يتقبلوا شرائع الإسلام ويعملون بها, ويحافظوا عليها, ويتأكد هذا بأساليب تربوية تقوم على دعم مبادئ الشريعة الإسلامية في الأوساط التربوية , ومنذ نعومة الأظفار ليشب عليها الناشئة.

ضرورة التأكيد داخل المؤسسات التربوية على أن الإسلام هو الدين الخاتم, والمقبول عند الله تعالى, وتنمية روح الانتماء والاعتزاز بهذا الدين, والعمل على نشره وخصوصا داخل الأوساط التربوية؛ ليحمل الطالب لواء الإسلام على هدى وبصيرة.

على المعلمين دعم الطلاب في الاستسلام الكامل لله تعالى في ذوات أنفسهم, وفي كافة أمور حياتهم, استسلاما واثقا مطمئنا بأن الخير كله فيما اختاره الله تعالى لهم من تشريع ، وأدب, وأمر, ونهي, فيحرصون على تلقيه بالقبول التام والرضا الدائم.

ضرورة العمل على تنمية روح السلام مع النفس, ومع الضمير, ومع العقل, ومع المنطق, ومع الأحياء, ومع الوجود كله, والاتجاه إلى رب واحد عنده كل شيء وعنده ملكوت كل شيء, فلا يعبد ولا يخشى ولا يرجى إلا هو, وتعميق هذا الإحساس وهذه الروح في نفوس الناشئة منذ الصغر بطرق ووسائل شتى؛ حتى يشب الناشئ متوازنا خاليا من الأمراض والعقد النفسية.

تنمية إحساس الطلاب بأن كل ما في هذا الكون هو صديق للإنسان بل وفي خدمة الإنسان , فلا صراع مع الطبيعة, ولا قهر، بل كلها أدوات وضعها الله تعالى في يد الإنسان؛ لتساعده على عبادة الله تعالى, وإعمار الأرض, وتحقيق أمره ونهيه.

ضرورة العمل على تنمية روح المنافسة في القيام بأعمال الخير، والتي تعني في المقام الأول التسابق إلى أعمال البر, والخير, والصدقات, واحتساب الأجر كله عند الله تعالى, وممارسة ذلك في الأوساط التربوية وبطرق ووسائل شتى.

حرص المعلمين والمربين على تطبيق الدلالات التربوية المستنبطة من سورتي البقرة وآل عمران في العملية التعليمية.

توجيه الآباء إلى تطبيق الدلالات التربوية في تربية الأبناء، وتنميتهم على قيم العدل والقسط بين الأشخاص.

تربية الأبناء على التمسك بما جاء في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

يمكن للأسرة من خلال المضامين التربوية في سورتي البقرة وآل عمران ترسيخ مفاهيم العقيدة الصحيحة للأبناء نحو عبودية الله عز وجل، وبناء عقيدة سليمة ترسخ الإيمان الصحيح للمؤمن الحق.

منح الله موسى بعض الفضائل الدينية والدنيوية، ويمكن للمعلمين استحضار تلك القصص ، وتوضيح تلك الفضائل للطلاب، وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء.

يمكن لإمام المسجد إقامة سلسلة محاضرات أسبوعية تحت عنوان" ثمرات سورتي البقرة وآل عمران ومقاصدها" ؛ لرفع وعي المجتمع بما فيهما من فضائل.

العمل على توزيع بعض المطويات للطلاب التي تتضمن الدلالات التربوية لسورتي البقرة وآل عمران، وفضلهما للفرد والمجتمع.

إنشاء مقررات دراسية بسيطة تشرح أحداث غزوة أحد، والدروس المستفادة منها.

عقد ندوات توعية داخل المؤسسات التربوية تبين المؤمنين، والمنافقين، والمشركين.

دعم مقررات الفقه والتوحيد والسيرة بالدلالات التربوية التي تدعم وجود الله تعالى وتدعم عقيدة المؤمن بالشواهد الدالة على الله تعالى من القرآن الكريم من واقع الدلالات التربوية بسورتي البقرة وآل عمران.

ضرورة اهتمام المؤسسات التربوية والتعليمية بالأساليب والقيم المستنبطة من سورة البقرة وآل عمران.

العمل على بناء الشخصية المسلمة في ضوء الدلالات المستنبطة من سورتي البقرة وآل عمران.

دعم المقررات والمناهج الدراسية بالدلالات التربوية المستنبطة من سورتي البقرة وآل عمران.

متابعة قناة اسمع بقلبك عبر تطبيق تليجرام والتي أنشأتها الباحثة للاستفادة من التطبيقات والقيم التربوية المستنبطة من سورتي البقرة وآل عمران.

القرآن هو دستور الله تعالى في الأرض فيجب العمل بما جاء به.

تغذية مقررات اللغة العربية بالمملكة بآيات مرتبة الأقوال لبيان الحكمة اللغوية فيها.

تقديم قصص صغيرة للمواطن توضح كيفية قضاء الدين.

مقترحات الدراسة: تقترح الدراسة بعض الدراسات المرتبطة بموضوعها على النحو الآتي:

القيم التربوية المستنبطة من بعض سور القرآن.

التطبيقات التربوية لما جاء في سورة البقرة وآل عمران من دلالات تربوية.

آليات تفعيل الدلالات التربوية لسورة البقرة وآل عمران بالأسرة، والمدرسة.

قائمة المراجع:

ابن عاشور (١٩٨٤). التحرير والتنوير، ج٣، الدار التونسية للنشر، تونس.

إسماعيل، خالد حسين(٢٠٢٣). الدلالات ومقاصدها في تفسير الرياض للخروبي: سورة النور أنموذجا، مجلة الجامعي، النقابة العامة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي، (٣٧)، ١٤-٣١.

الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين(د.ت). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

باجابر، سميرة بنت سالم بن عبدالله(٢٠٢٠). الأبعاد التربوية في سورة قريش وتطبيقاتها في الواقع المعاصر، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، ٣(١٨٦)، ٧٢١-٧٨٥.

البخاري، محمد ابن إسماعيل(١٤٢٣). صحيح البخاري، دار ابن كثير للطباعة والنشر، القاهرة.

البسام، بدرية صالح(٢٠١١). الدلالات التربوية المستنبطة من وصايا سورة الإسراء وتطبيقاتها التربوية، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ٥(١)، ٢١٩-٢٤٦.

البقاعي، أبو الحسن إبراهيم ابن عمر (١٩٩٢). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ط٢، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

البقعاوي، صالح بن سليمان(٢٠٢١). الأساليب التربوية في سورة الطارق: دراسة موضوعية، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، دائرة الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة تعز فرع التربية، (١٧). ٤٠٣-٤٣٦.

التويجري، عبد اللطيف عبد الله(٢٠١٤). تدبر القرآن الكريم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض

جريد، وجدان حسين مشبب(٢٠٢٠). المضامين التربوية المستنبطة من سورة البقرة في الجانب التعبدي، مجلة العلوم التربوية، جامعة القاهرة، ٢٨(٤)، ٤٢٣-٤٤٥.

الحازمي، عهود بنت على محمد راشد، بافيل، محمد بن سعيد بن عبد الله(٢٠٢٢). المضامين التربوية المستنبطة من آيات الصيام من سورة البقرة، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأندلس للعلوم والتقنية، (٦٢)، ٥-٥٢.

حماد، عاطف عبد الستار عبد المجيد(٢٠٢٣). منهجيات الدعوة والتربية في سورة آل عمران: دراسة موضوعية،مجلة الاستواء، مركز البحوث والدراسات الإندونيسية، جامعة قناة السويس، (٢٦)، ١٥٤-٢١٥.

خالد، عمرو(٢٠٠٤). خواطر قرآنية، الدار العربية للعلوم، القاهرة.

خضير، طه ياسين(٢٠١٧). آيات البشارة بالنصر في سورة آل عمران، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، جامعة كركوك، ١٢(١)، ٢٩٧-٣٢٨.

الدباس، صادق يوسف(٢٠٢١). الأسلوبية الدلالية في القرآن الكريم: سورة البقرة – أنموذجا، المجلة الدولية أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، جامعة البصرة ومركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح، ٢(١٠)، ٢٩٢-٢٦٩.

الدميري، أمين(٢٠١٨). وقفات مع سورة آل عمران، شبكة الألوكة.

الدويك، عمر حسين(٢٠٠٨). المناسبة بين الفاصة القرآنية وآياتها دراسة تطبيقية لسورة آل عمران، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية ، غزة.

زاهر، ضياء(٢٠٠٤). مقدمة في الدراسات المستقبلية، مركز الكتاب للنشر، المركز العربي للتعليم والتنمية، القاهرة.

السريحي، نواف مزيد حسن(٢٠٢١). تفسير آيات الأمر والنهي في سورة لقمان ودلالاتها التربوية، مجلة الفرائد في البحوث الإسلامية والعربية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، جامعة الأزهر، ١(٤٠)، ٢٧٥-٣١٤.

سعد، عائشة عبد الملك محمد، ابن الحاج إسماعيل، ذو الكفل بن الحاج محمد يوسف، ساجد، على على جبيلي(٢٠٢٠). الجانب التشريعي في سورة المؤمنون ودلالته التربوية لتحقيق الحياة الطيبة، مجلة القلم، جامعة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية، (٢٠)، ١٣٢-١٦١.

صالح، أمل إسماعيل صالح(٢٠١٥). دلالات التعبير القرآني وأثرها التربوي والأخلاقي: قصة امرأة عمران وابنتها أنموذجاً، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، جامعة الأزهر، ٣(٣١)، ٦٦-١١٣.

صباغ، مجد أحمد محمود، وعدنان، محمد أزرين بن محمد، ذو الكفل، محمد يعقوب، لبن يوسف، أحمد(٢٠٢٠). المضامين التربوية في سورة لقمان وأثرها على الفرد والمجتمع، مجلة القلم، جامعة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية، (٢٠)، ٩٥-١٣١.

صلاح، حليمة أحمد محمود(٢٠٢٠). المضامين التربوية في سورة آل عمران: دراسة تحليلية، مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية، مركز جزيرة العرب للبحوث والتقييم، ١(٥)، ٩٤-١١٧.

عبد الرازق، ريم عبد الرازق(٢٠٢٤). سورة العلق دراسة تحليلية تربوية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، جامعة القدس المفتوحة، (٦٥)، ٤٥-٧٥.

العنزي، مطيعة بنت هزاع فهد(٢٠٢٤). سورة المائدة ودلالاتها على حفظ المال وأثر ذلك على الفرد والمجتمع: دراسة قرآنية، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، دائرة الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة تعز فرع التربة، (٣٧)، ٦١٧-٦٤٥.

القرطبي، أبو عبد الله محمد ابن أحمد(١٩٩٤). الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق: محمد إبراهيم الحفناوي، دار الحديث، القاهرة.

متران، بسمة عبد المجيد(٢٠١٩). دلالات ومقاصد مصطلح الفرج في القرآن الكريم: نماذج تطبيقية، مجلة تدبر، مكتب خبرات طيبة للبحوث والدراسات، ٣(٦)، ٢١٥-٢٤١.

محمد، أمنية الفاضل عبد الله(٢٠٢٣). المقاصد الإيمانية من خلال آيات الصيام، المجلة الدولية أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، جامعة البصرة، ومركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح، (٢٨)، ٢٨٧-٣١٥.

مرداد، فؤاد بن صدقة بن محمود(٢٠٢٣). المضامين التربوية في آيات التوكل في سورة آل عمران وأساليب تعزيزها، مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٤٧(٤)، ٢٦٥-٣١٨.

مرسي، محمد عبد العليم(١٩٩٩). الطفل المسلم بين منافع التليفزيون ومضاره، مكتبة العبيكة، الرياض.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم(٢٠٠٦). صحيح مسلم، دار طيبة، الرياض.

الهويدي، فهد(٢٠٢٤). دورة استراتيجيات التربية بالقرآن الكريم، برنامج تأهيل معلمي الحلقات القرآنية المستوى الثالث، جمعية تاج لتعليم القرآن الكريم، المملكة العربية السعودية.

يالجن، مقداد(١٤٢٤). أهداف التربية الإسلامية وغايتها، ط٣، دار عالم الكتاب، الرياض.

يوسف، هيفاء فيصل محمد، الخضر، زكريا على محمود(٢٠٢٢). أثر الجملة القرآنية في إبراز القيم الإنسانية: سورة آل عمران أنموذجا، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك،الأردن.